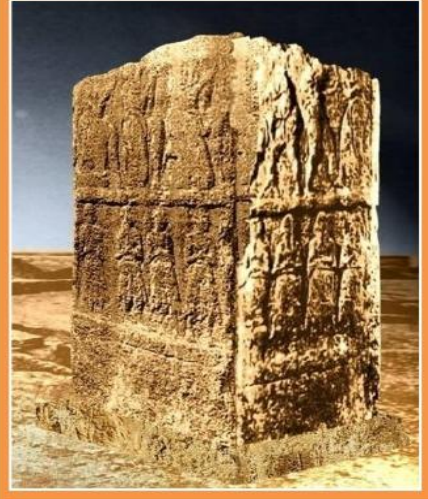


حضارة وادي الرافدين اقدم تنظيم للمسابقات الرياضية في التاريخ

تنظيم المهرجانات الرياضية -القوانين الرياضية
الملابس الرياضية -تكريم الرياضيين بالكؤوس
الحكام في المسابقات الرياضية-الاعلام الرياضي

تأليف

الأستاذ الدكتور الاء عبدالله حسين علي



This Copyright and Printing Rights Agreement is entered into as of (February, Tuesday, 2025) by and between the Sumerian Scriptum Synthesis Publisher (SSSP) and (professor Alaa Abdulla Hussein, Nineveh, Iraq), located at Diyala, 32001, Iraq.

1. Copyright Ownership:

1.1 The publisher house acknowledges and agrees that all copyright and other intellectual property rights in and to the work(s) described in this Agreement are and shall remain the sole and exclusive property of the publisher house, unless otherwise agreed upon in writing.

1.2 The publisher house shall have the right to use the work solely for the purposes set forth in this agreement and shall not have any right to reproduce, distribute, or otherwise exploit the work without the prior written consent of the author, except as expressly provided herein.

1.3 Regarding the International Standard Book Number (ISBN), the publisher house obtains it from the Iraqi Publishers Union, which has become the official ISBN agency in Iraq. The ISBN issued by this agency includes 9922 as a key component.

1.4 The publisher house will assign a Digital Object Identifier (DOI) associated with the publisher's prefix (<https://doi.org/10.62909/978-9922-8846-39>) to each version and publish the complete book, including all pages, on the publisher's website.

1.5 For the translated version, the author must obtain permission from the original publisher first and then submit it to us officially.

2. Printing Rights:

2.1 The publisher house hereby grants to the printer the non-exclusive right and license to print and reproduce the work in accordance with the specifications provided by the publisher house.

3

2.2 The printer agrees to print the work in accordance with industry standards and specifications provided by the publisher house and to deliver the printed copies to the publisher within the agreed-upon timeframe.

3. Payment:

3.1 The publisher house agrees to pay the printer the agreed-upon fees for printing services rendered under this agreement, as set forth in Exhibit A attached hereto.

3.2 Payment shall be made within 30 days of the invoice date.

4. Term and Termination:

4.1 This Agreement shall commence on the effective date set forth above and shall continue until the completion of the printing services, unless earlier terminated in accordance with this Agreement.

4.2 Either party may terminate this agreement upon written notice to the other party if the other party materially breaches any provision of this agreement and fails to cure such breach within 30 days after receiving written notice thereof.

5. Miscellaneous:

5.1 This Agreement constitutes the entire agreement between the parties with respect to the subject matter hereof and supersedes all prior and contemporaneous agreements and understandings, whether written or oral, relating to such subject matter.

5.2 This agreement shall be governed by and construed in accordance with the laws of Iraqi jurisdiction, without giving effect to any choice of law or conflict of law provisions.

4

IN WITNESS WHEREOF, the parties hereto have executed this Agreement as of the date first above written.



The Sumerian Scriptum Synthesis Publisher (SSSP)

professor Alaa Abdulla Hussein



الالعاب الرياضية نبعت من الحضارة الصامته حضارة وادي الرافدين

اقدم تنظيم للمسابقات الرياضية في التاريخ

تنظيم المهرجانات الرياضية ،القوانين الرياضية ،الملابس
الرياضية ،تكريم الرياضيين بالكؤوس ،الحكام في المسابقات
الرياضية ،الاعلام الرياضي

الاهداء

الى اهلي وأبناء وطني العراق

المحتويات

2	الاهداء
4	المقدمة
6	الفصل الأول
6	مسلة بدرة الرياضية
52	الفصل الثاني
52	الأصول السومرية للألعاب الاولمبية
104	الفصل الثالث
104	لعبة اور الملكية اقدم لعبة لوح في التاريخ
120	الفصل الرابع
120	صيد الاسود في حضارة وادي الرافدين
163	الفصل الخامس
163	رياضة السباحة والغوص الاشورية
182	الفصل السادس
182	الفنون القتالية في حضارة وادي الرافدين

المقدمة

منذ فجر التاريخ كانت الأنشطة البدنية والألعاب الرياضية جزء لا يتجزأ من حياة الشعوب ،وقد ظهرت الرياضة بأشكال مختلفة عبر الحضارات الأولى .

ومن بين الحضارات التي اهتمت بالألعاب الرياضية حضارة وادي الرافدين التي تعد من اقدم الحضارات التي اولت الألعاب الرياضية اهتمام كبير .

بالرغم من ان هناك الكثير من المصادر التي تبين اختراعات العراقيين القدماء ابتداء من اختراعه أولى الحروف وكتابه بالقلم الى اول مدرسة في التاريخ

مرورا بالإنجازات الهندسية والطبية والمعمارية والزراعية والبيطرية اضافة الى القوانين والجيش والإدارة والتجارة والادب والفنون .ولكن نرى ان المؤلفات التي تضمنت الإنجازات الرياضية والبدنية للعراقيين القدماء تكاد تكون معدومة الا من بعض الإشارات البسيطة التي لا تعبر عن مدى التطور الذي شهدته بلاد الرافدين في المجال الرياضي .

بالرغم من توفر الكثير من اللقى الاثرية والمسلات والجداريات التي تشير الى الممارسات الرياضية لحضارة وادي الرافدين

الا ان هذه اللقى الاثرية لم تأخذ حقها في الدراسة الجادة المتعمقة وابرار دور الحضارة الرافدينية في نشر الثقافة الرياضية في العالم بأجمعه .

ولذلك وجدت الكاتبة ان من واجبها تجاه وطنها وحضارتها ان تقوم بتأليف كتاب يبين مدى التطور الذي حققه العراقيين في المجال الرياضي .

استعرضت الكاتبة عدة اشكال من الرياضات التي مارسها العراقيين القدماء .وبذلك تكون الكاتبة من خلال كتابها هذا قد فتحت نافذة يطل من خلالها العالم على ابرز الاختراعات في المجال الرياضي والتي وضعها العراقيون القدماء وهذه الاختراعات قد ساهمت في التأثير على مسار الحركة الرياضية .

اعتمدت الكاتبة على اللقى الاثرية والمنحوتات والنصوص المدونة كوسيلة مساعدة لجمع فصول هذا الكتاب .

اشتمل الكتاب على ستة فصول كل فصل اشتمل على رياضة معينة او مهرجان رياضي .الفصل الأول والثاني والثالث يعود للحضارة السومرية .الفصل الرابع والخامس يعود للحضارة الاشورية. والفصل السادس يعود للحضارة البابلية.

الفصل الأول : اشتمل على التحليل الرياضي لمسلة بدرة الرياضية التي تضمن مسابقة رياضية متكاملة لرياضة المصارعة السومرية والتي تحولت فيما بعد الى رياضة مصارعة السومو اليابانية بأدق تفاصيلها.

الفصل الثاني : اشتمل على التحليل الرياضي لراية اور الملكية والتي تصف احد اهم أعياد العراق القديمة وهو عيد الاكيتو والذي انتقل من العراق الى الدول المجاورة الى ان وصل الى اليونان وتحول الى ما يعرف اليوم بالألعاب الأولمبية .

الفصل الثالث : اشتمل على تحليل لعبة اور الملكية والتي تعد اقدم لعبة لوح في التاريخ وكيف وظف العراقيون الهندسة والنسبة الذهبية في تصميم هذه اللعبة إضافة الى ان اول كتاب مؤلف عن طرق اللعب كان مصدره العراق القديم.

الفصل الرابع : اشتمل على مهرجان صيد الأسود في الكتاب سيلاحظ القاري التنظيم العالي والدقيق في تنظيم هذا المهرجان والاستعداد الكبير والواسع له. اعتمدت الكاتبة في اخراج هذا الفصل على جدارية صيد الأسود .

الفصل الخامس : اشتمل على رياضة السباحة والغوص .واوضحت الباحثة ان العراقيين القدماء اول من استخدم قناني الاوكسجين في الغوص كما عرفوا رياضة سباحة الزحف.

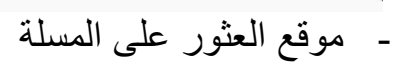
الفصل السادس : اشتمل على احدى رياضات الفنون القتالية وهي رياضة الكونغ فو

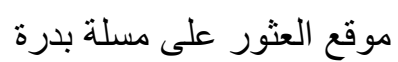
وأوضحت الكاتبة ان اصل هذه الرياضة عراقي من خلال تحليل الكاتبة للوحة اثرية والتي تعود للحضارة البابلية.

الفصل الأول

مسلة بكرة الرياضية







المقدمة

ظهرت في العراق قبل اكثر من تمانيه الاف سنة . حضارة متقدمة ومزدهرة ارسلت حضارتها الى دول العالم كافة .ولكن التاريخ قد اغفل جانب مهم من حضارة العراق وهو الجانب الرياضي والبدني .

بالرغم من التقدم الكبير في المجال الرياضي والبدني في الحضارة السومرية الا ان ليس هناك معلومات عن الجانب الرياضي في تلك الحقبة من التاريخ القديم . في هذا الفصل ستقوم الكاتبة بإبراز اول واقدم تنظيم رياضي في العالم .والذي يتضمن إدارة وتنظيم اول بطولة عالمية قبل التاريخ لرياضة مصارعة السومو .وذلك من خلال تحليل احدى اللقى الاثرية الموجودة في المتحف العراقي في بغداد . والتي تسمى بمسلة بدره .التي نحتها الفنان السومري والتي تضمنت بطولة رياضية كاملة بكل تفاصيلها ابتداء من الاحتفال مروراً بالمصارعة وانتهائها بالتتويج واختيار البطل وتكريمه بالكاس .

-نبذة تاريخية عن السومريين

الرأي السائد عن أصل السومريين هو أنهم سكان بلاد الرافدين الأصليين وبعد تزايد أعدادهم خلال حقبة حضارة سامراء وحلف في شمال العراق وتزايد حاجاتهم الاقتصادية¹ نزحوا إلى الجنوب وأسسوا المدن والحوضر التي وضعوا من خلالها لبنات أولى الحضارات في القسم الجنوبي من العراق والتي عرفت ببلاد سومر² . تعود أقدم الرقم الطينية للنصوص السومرية التي كتبت بالخط المسماري إلى (3000) الاف سنة قبل الميلاد ، أما أحدث النصوص السومرية التي عثر عليها في مدينة فارة (شرباك) فقد أرخت بحدود (2600 – 3000 ق م)³ وهي الفترة التي تعود إليها مسلة بدره موضوع البحث .

¹ بوتير ،جان،بلاد الرافدين،الكتابة،العقل،الآلهة، ترجمة:الأب البيرابونا ،بغداد،1990، ص368.

² العلي ،صالح، العراق في التاريخ، بغداد،1983،ص63.

³ رشيد،فوزي، قواعد اللغة السومرية،بغداد،1972،ص82.

اولا- وصف وموقع اكتشاف المسلة

وصف المسلة

موقع التنقيب : بدرة (تل بيرم).

المواد : الرخام.

مكتشف المسلة :فؤاد سليمان اللوس سفر .

الصنف: مسلة.

المكان :المتحف العراقي.

وجدت المسلة في بلدة بدرة بموقع (تل بيرم) حاليا وهو في الأصل موقع صغير متشعب الأطراف يرتفع عن سطح السهل المحيط به بحدود مترين وهو تل صغير جدا قياسا إلى التلول الأثرية التي عرفها الآثاريون . وجد على سفحها بقايا شظايا وآلات حجرية مصنوعة من حجر الصوان والابوسيدان⁴ بالإضافة إلى قطع صغيرة من أواني فخارية مكسوة باللون الوردي والأصفر الذي استخدم في عصر فجر السلالات⁵، يبعد موقع التلة (2) كم غرب بلدة بدرة⁶ وهو إحدى خرائب مدينة قديمة عرفت بالعهود السومرية والبابلية بأسم (دير) وتكتب باللغة السومرية BAD.AN وتعني باللغة الاكدية البلدة أو المكان المحصن⁷وقد ورد ذكرها كثيرا في الكتابات السومرية والبابلية كونها أهم المدن التي تقع على الطريق الذي يربط بلاد وادي الرافدين ببلاد عيلام⁸.

المسلة منشورية الشكل والنحت البارز استوطن في اوجهها الاربعة وكل وجه فيه اربعة حقول⁹. (ارتفاع المسلة يبلغ 90سم وعرضها 37سم وسمكها 22سم) وخالية من اي كتابة سومرية.

فيه اربعة حقول القسم العلوي منها متآكل نتيجة لتعرضه للظروف الطبيعية¹⁰، الخامة المستخدمة في التشكيل النحتي للمسلة هي من حجر الكلس ويصطلح على تسميته (الرخام)

⁴نوع من أنواع الأحجار الكريمة وهو حجر بركاني، ويوجد بعدة ألوان منها الأسود والأخضر وقد يكون له لمعان يشبه قوز قرح، عرفه العراقيون القدماء واستخدموه في صناعة الخزف وبعض الأدوات

⁵ سفر، فؤاد، مسلة من بدرة، مجلة سومر، المجلد 27، عدد 2 - 1، بغداد، 1971.

⁶ رشيد، صبحي، انور، دراسة نقدية لمسلة بدرة، مجلة سومر، المجلد 31، بغداد، 1975، ص 39.

⁷ بابلان، جمال، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، بغداد، 1989، ص 50.

⁸ الراوي، هالة عبد الكريم كرموش، المسلات الملكية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة /جامعة الموصل، 3003، ص 31.

⁹ سفر، فؤاد، المصدر السابق، ص 15.

ويطلق عليه محليا (المرمر أو الفرش) ويعتبر هذا النوع من المرمر من أرقى أنواع المرمر في العالم والذي يميل لونه غالبا إلى اللون الأبيض تتخلله عروق رمادية اللون ، لا يوجد هذا النوع من الحجر في جنوب العراق وبيئته الطبيعية في شمال العراق وحصرها منطقة (الحضر) جنوب مدينة الموصل وهو ما يرجح جلب الحجر الذي نحتت منه المسلة من شمال العراق¹¹.

ما قيل عن المسلة من قبل مكتشفها وبقية الباحثين

يرجع مكتشف المسلة وهو الآثارى العراقي فؤاد سفر

تتصف المسلة بطابع رياضي إذا وضعنا في الاعتبار أن المصارعة والألعاب الرياضية الأخرى كانت جزء من نشاطات سكان وادي الرافدين في احتفالاتهم وأعيادهم الدينية¹².

و يرى الآثارى العراقي صبحي أنور رشيد ؛أن المسلة ذات طابع الديني له علاقة بالاحتفالات الدينية ولا علاقة له بالنشاط الرياضي معتمد في ذلك على مبدأ القمة الذي ترجمه النحات السومري في حرفيات التشكيل النحتي حيث كان يضع المشاهد الثانوية والجزئية في الحقول السفلى ويخصص الحقول العليا القمة أو ذروة الحدث¹³. يرى بعض الباحثين أن الفعاليات الرياضية الاحتفالية مثل المصارعة بعيد رأس السنة (اكيتو) كان الغرض منها ليس الاستسقاء لان زراعتهم كانت سيحا بل هي استمرار لتقاليد قديمة¹⁴، أما فيما عدى هذا الاحتفال فكانت لإغراض الرياضة الصرفة وهو ما يؤكد تنوع نشاطاتهم الرياضية وتطورها وهو ما تؤكد مضامين التكوين النحتي العلوي في الوجه الثاني من المسلة إذا افترضنا أن الشخصان اللذان يظهران في التكوين النحتي واللذان يحمل كل منهما بيده اليمنى عصا منتصبه واليد اليسرى مثنية على الصدر هم حكام اللعبة ، ما يعزز هذا الفهم توصيف كلكامش للمصارعة في ملحمة حيث ورد في أحد مقاطعها ما نصه ((تلاقيا في موضع سوق المدينة ((دلالة العبارة تشير إلى وجود مكان مخصص لممارسة رياضة المصارعة في سوق المدينة ويصف بداية النزال في مقطع آخر حيث يقول ((أمسك إحداهما الآخر وهما متمرسان بالصراع)) دلالة العبارة تشير إلى طريقة المصارعة وهي التماسك بالأيدي والتدافع وهذا

¹⁰ رشيد،صبحي،مصدر سابق،ص19.

¹¹ علي، ياسمين عبد الكريم،الاثاث في العصر الاشوريالحديث 911_ 612 ق.م،رسالة ماجستير غير منشورة /جامعة بغداد،2004. ص22

¹² سفر،فؤاد،مصدر سابق،ص15

¹³ رشيد،صبحي،مصدر سابق،ص42.

¹⁴ الناصري،طارق،الرياضة بدات في وادي الرافدين، دار القادسية،بغداد،1983،ص44.

برهان ودليل على أن العراقيين عرفوا الأسلوب المنظم الذي يقدم البعد الأخلاقي في البطولة والفروسية في رياضة المصارعة ولم يلجئوا

إلى الصراع الوحشي الذي يتقاتل به الخصمان باللكم والضرب والرفس وإستعمال الآلات الجارحة¹⁵ في التكوين النحتي العلوي في الوجه الأول من المسلة يظهر الجوق الموسيقي والذي يتكون من عازف القيثارة وقارع الطبل نلاحظ أن الطبل يحتل مركز التكوين النحتي وهو ما يفترض البحث في تاريخ هذه الآلة وكيفية ظهورها ، في ملحمة كلكامش وردت الإشارات واضحة عن أصول آلة الطبل وتاريخها من خلال الأسطورة التي ترويها الملحمة (أن الآلهة إينانا صنعت من قاعدة شجرة الخولبو (وهي شجرة الصفصاف على الأرجح) و (بوگو) هو الطبل على الاغلب ومن أعلاها صنعت (مكبو) على الأغلب مضرب الطبل، وقدمته إلى كلكامش¹⁶ ، استخدم السومريين الطبل في التنبيه والإعلان وإصدار البيانات إلى جانب استخدامه في الغناء¹⁷ ، أما ظهور الإناء الذي أخذ دلالاته من في سياق دلالات البنى الصورية النحتية في التكوين على أنه إناء المقدس فأن مرجعيته دينية لان المياه حضيت بقدسية كبيرة لدى سكان وادي الرافدين ومنحت صفة دينية وعدت من وسائل التطهير وممارسة الطقوس والشعائر الدينية¹⁸ فكرة الإناء مأخوذة من الإناء الفوار الذي أصبح شعار السومريين وهو كأس أطلق عليه الباحثون الإناء الفوار الذي ينبع منه مجريان هما نهري دجلة والفرات واللذان يعودان إلى الإله أنكي إله المياه عند السومريين¹⁹ وهو رمز تعبيريا للآله أنكي اله الماء كما يرجح بعض الباحثون ، أما الغصن الذي يظهر بيد الكاهن فهو غصن من شجرة الخولبو وهي التي يرجحها بعض الباحثين أنها شجرة الصفصاف المعروفة لدى السومريين والتي تروي الأسطورة المعروفة عنها أن الرياح اقتلعتها من ضفاف نهر الفرات وأن الإلهة إينانا أعادت غرسها بعد أن عثرت عليها في مدينة الوركاء²⁰

التحليل النحتي لمسلة بدرة

جمعت مسلة بدرة توصيفات النحت المدور والنحت البارز فهي تحسب على النحت المدور كونها منظورة من الجهات الأربعة وتحسب على النحت البارز لكون المعالجة النحتية

¹⁵ السهروردي، نجم الدين، ملحمة كلكامش والفكر الرياضي، بغداد، 1977، ص68

¹⁶ رشيد، صبحي انور، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم، بيروت، 1970، ص57.

¹⁷ السهروردي، نجم الدين، مصدر سابق، ص47.

¹⁸ الخطيب عبد الرحمن يونس، المياه في حضارة وادي الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة الموصل، 2010، ص 188.

¹⁹ سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، دار الحرية، بغداد، 1983، ص134-135.

²⁰ كريم، صموئيل نوح، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، شيكاغو، 1964، 278، 279.

لسطوحها الأربعة استخدم فيها أسلوب النحت البارز ، استخدم النحات السومري في معالجاته النحتية لمواضيع المسلة النحت البارز المتوسط ذات المستوى الواحد حيث تظهر جميع سطوح البني الصورية المكونة للتكوين النحتي بمستوى واحد وهو مؤشر على حداثة التجارب النحتية وبساطة الخبرة وحرفيات التشكيل النحتي لكونها تمثل التجارب المبكرة في تاريخ المجتمع الإنساني في هذا المجال كما أستخدم النحات السومري المساحات المبسطة في معالجات البني الصورية لشخص مواضيعه ، تقنين استخدام الخط الغائر في المعالجات النحتية لأوجه المسلة الأربعة ميزة أخرى لفن النحت السومري حيث يلاحظ في التكوينات النحتية المكونة لمواضيع المسلة حصر استخدام الخطوط الغائرة في تشكيل ملابس الشخص التي ظهرت في المسلة والتي استخدمها النحات السومري في تشكيل الشرائط التي تزين أطراف الثياب وحافاته السفلية والتي ميز من خلالها شخص الشرائح الاجتماعية المكونة للمجتمع السومري.

التحليل الرياضي للمسلة

من خلال التحليل الرياضي لمعطيات التحليل النحتي والضوئي للتكوينات النحتية لمسلة بدره تبين إن موضوع المسلة هو بطولة رياضية لرياضة المصارعة ومصارعة السومو تحديداً. وبعمل مقارنة بين منحوتات المسلة وبين عناصر وإكسسوارات وقوانين رياضة مصارعة السومو تبين الآتي :

أولاً- مصارعة السومو: هي نوع من المصارعة ارتبطت بطقوس دينية قديمة وتحظى هذه الرياضة بمكانة متميزة وكبيرة بين الشعب الياباني ولم تحظى أي رياضة أخرى بهذه المكانة من قبل .

أخذ اليابانيون هذه اللعبة عن الصينيين الذين نقلوها الى بلادهم من خلال احتكاكهم بحضارة وادي الرافدين كما سيتضح في مسيرة البحث ، كانت هذه المصارعة تؤدي بطقوس دينية في فترة الحصاد . وقد ذكرت رياضة مصارعة السومو لأول مرة سنة (712 م) في كتابات (كوجيكي) (وقائع الأحداث القديمة) يبدأ تاريخ اليابان المدون (المكتوب) منذ القرن الخامس الميلادي عندما شرع اليابانيون نظام الكتابة المأخوذ من جيرانهم الصينيين . إن أولى المدونات عن التاريخ الياباني والتي ما زالت محفوظة لحد الآن والمسماة (وقائع الأحداث القديمة) أو (كوجيكي) والتي يرجع تاريخها إلى (712 م) . وثاني أهم المدونات (مدونات

بلاد اليابان) أو (نيهون شوكي) (720 م) وتروي هاتان المدونتان الأحداث والأساطير التي صاحبت تأسيس الإمبراطورية ، وسرد وقائع وأحداث التاريخ²¹.

وهنا تجدر الإشارة أن رياضة السومو انتقلت من بلاد الرافدين إلى الصين في عهد سلالة (هان 206 ق . م -ولغاية 220م). اذ نشطت التجارة في هذه الفترة بالصين فوصل التجار الصينيون إلى شواطئ البحر الأسود وحوض البحر المتوسط وحملوا بضاعتهم ومنتجاتهم إلى مصر وبلاد النهرين وأوربا. وكان لهذه الحضارة تأثير كبير على الحضارة الصينية ، أن هذا الاحتكاك الصيني بباقي الحضارات طعم حضارتهم بعناصر حضارية جديدة ومن خلال هذه التجارة نقل الصينيون الثقافة والرياضة والديانة البوذية وادخلوها إلى بلادهم . ومن الصين انتقلت إلى اليابان²².

ثانياً- المقارنة بين مسلة بدرة ومصارعة السومو

1- قصة رياضة مصارعة السومو : تروي القصة صراع دار بين الهين قديمين هما (تاكيمي كازوتشي) و (تاكيمي ناكاتا) انتهى الصراع بانتصار الأول (تاكيمي) وبعد انتصاره استولى شعبه على جزر الأرخبيل الياباني وقد انحدر من صلبه أباطرة اليابان الحاليين²³.

2- قصة مسلة بدرة: فقد اشتقت فكرة المسلة من ملحمة كلكامش العراقية ومن الجدير بالذكر أن كلكامش حسب القصة ينحدر من الآلهة فأمه كانت (الإلهة نتسون) ووالده كان بطلاً .

وتذكر الملحمة أن قتال نزال مصارعة جرى بين كلكامش والثور السماوي، فتروي المسلة أن الآلهة عشتار طلبت من كلكامش أن يتزوج بها فرفض فأرسلت له الثور السماوي ليقتله فصرعه كلكامش وقتله.

كما تروي الملحمة أن هناك قتال دار بين كلكامش وملاك كيش (اكا) وقد انتصر كلكامش وسيطر على جميع مدن سومر للفترة بين (300 ق.م الى 2400 ق.م).

²¹ - اليابان من ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة.

²² - الصين من ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة.



ب -ازياء المصارعين التي ظهرت في المشاهد النحتية لمسلة بدره

تحليل البنى الصورية للتكوينات النحتية التي تشكل أوجه المسلة يظهر لنا الأزياء التالية :

زي المصارع قبل المصارعة :

يتكون من قطعتين :

الأولى: وزره تغطي النصف الأسفل من الجسد وتنتهي حافتها السفلى بشراشيب عريضة تنتهي برأس مثلث الشكل .

القطعة الثانية: هي رباط لتثبيت الوزرة من الأعلى ويظهر من المنحوتة محيط بالخصر وجزء منه يتدلى على جنب المصارع ، تشير هيئته أنه يتكون من شريط طويل يلف الخصر ويتبقى منه جزء يتلى على جنب الفخذ .

وعند مقارنة هذا الزي بزي مصارع السومو الان يظهر تطابق واضح ، كما يظهر في الاشكال رقم (1 ، 2 ، 3) ، زي لاعب السومو المعاصر



زي المصارع اثناء المصارعة : يتكون زي المصارع السومري في أوائل الألف الثاني قبل الميلاد من قطعة واحدة على شكل شريط طويل من القماش يلف حول الخصر ثم يمرر من بين الساقين ويعود للالتفاف حول الخصر مرة ثانية وهو يظهر شكل زي المصارع في التكوين النحتي العلوي في الوجه الثالث من المسلة كما يظهر في الشكل رقم (4،5) .

ومن خلال ملاحظة ملابس اللاعبين في المسلة نرى ان المصارعين يرتدون ما يلبسه لاعب السومو المعاصر إذ يرتدي لاعب السومو ما يسمى (مواشي) عبارة عن قطعة قماش طويلة مصنوعة من الحرير أو القطن ، يلف كل مصارع خصره وما بين الفخذيين²⁴. انظر الصور

التوضيحية (6،7) من الواضح أن النحات قد رسم المصارعين ببنية ضخمة وعضلات قوية للدلالة على القوة التي يجب أن يتمتع بها لاعب السومو وهنا هذا النوع من المصارعة هو مصارعة قوة لذلك قد يلجا البعض باعتبار الوزن الاثقل هو الأقوى²⁵.



ج-التحليل الصوري الضوئي والرياضي للتكوينات النحتية لمسلة بدره

6

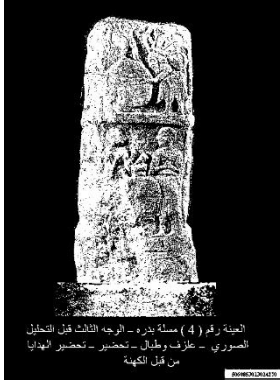
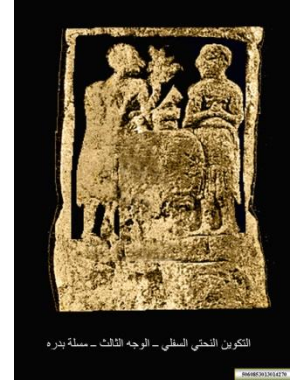
-الوجه الأول من المسلة

- التكوين النحتي السفلي / التحليل الصوري الضوئي :

في التكوين النحتي السفلي من الوجه الأول يظهر شخصين متقابلين وبينهما ما يشبه المنضدة ويبدو من فوقها أشياء متراكبة انظر الأشكال (8، 9، 10) ، بناء التكوين متناسق مع بقية التكوينات النحتية للمسلة ، التشكيل النحتي في التكوين اعتمد على التقليد والمحاكاة لمشاهد الواقع المرئي ونظام علاقاته ، العلاقات التي اعتمدها في بناء التكوين هي التقابل والتناظر ، النظام الحركي المستخدم في التشكيل النحتي هو الإيماءة بحركة أعضاء الجسد الموضعية حيث استخدم في الشخص الأول حركة الرأس الجانبية والأيدي المتشابكة بينما استخدم في الشخص الثاني حركة الأيدي المرفوعة واتجاه الرأس في اتجاه معاكس للأول انظر الاشكال .

²⁴ <http://en.wikipedia.org/wiki/Banzuke>

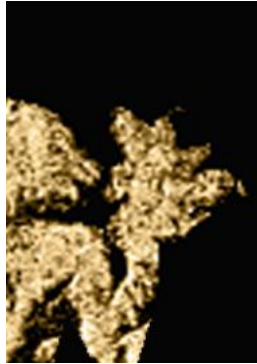
²⁵ <http://en.wikipedia.org/wiki/Banzuke>



تحليل العلاقات :

نظام العلاقات داخل التكوين النحتي نظام العلاقات الواقعية وصيغة العلاقة بين شخص التكوين النحتي صيغة تواصل ، الشخص الأول في التكوين النحتي يبدو في حالة خشوع وانتظار من خلال وضع اليدين فوق الصدر (شكل 13) والنظر إلى الطرف المقابل الشخص الثاني يبدو رافعا شيء بيده شكله اقرب ما يكون إلى شكل حزمة أغصان انظر الشكل (12) من خلال وضعه الحركي وكأنه يلقي شيئا على جهة الشخص الأول المقابل له في التكوين النحتي ، يفصل بين الشخصين كتلة تبدو من خلال الأشياء الموضوعه عليها أنها منضدة أو مصطبة انظر الشكل (14) الشكل الذي يعلو المنضدة يبدو بهيئة إناء فخاري ولعله الإناء الخاص بالماء المقدس²⁶ الذي كان يستخدمه الكهنة في الطقوس والمراسيم الدينية دلالة المشهد الذي يحمله التكوين النحتي السفلي من الوجه الأول توحى من خلال تشكيل البنى الصورية لشخص المنحوتة وصيغ علاقاتها التي تفترضها صيغ التشكيل في سياق دلالات المشاهد الأخرى من المسلة تشير تقليد معتمد عند بدء مراسيم الاحتفالية الدينية وقد يكون في المقدمة لان في المشهد شخصين الأول يقف بوضعية الخشوع والثاني يرش عليه شيئا ما ، والشكل النباتي الذي بيد الكاهن (شكل 11) هو نبات وإن الكاهن يغمره بالماء المقدس ثم يرشه على المصارعين الذين سيشترون في البطولة.

²⁶ (استخدم السومريين الماء المقدس في طقوسهم الدينية وهو ما يؤكد مجموعة من المنحوتات الجدارية التي يظهر فيها الملك السومري وهو يسكب الماء المقدس على النذور التي يقدمها إلى الآلهة)



وبالرجوع إلى مصارعة السومو اتضح النظير الواقعي المعاصر في اللعبة للشخص الممسك بالعشبة في المنحوتة يوجد في واقع اللعبة في اليابان هو ما يسمى Yobidashi واجباته حمل دلو الماء المقدس (تشيكارا) ويقدمه إلى لاعبي السومو فيقومون برش أجسامهم ووجوههم ويغسلوا فمهم قبل الدخول للحلبة باستخدام عشبة . كما انه يكون مسئول عن قارعي الطبول²⁷ أنظر الأشكال (15، 16، 17)



في الصور التوضيحية (18، 19، 20، 21) يلاحظ التشابه الكبير بين إناء الماء المقدس ذو اليد الذي استخدم من قبل السومريين في طقوسهم الدينية وبين الإناء الذي يمسك به اللاعب الياباني المعاصر وهو ما يشير إلى محافظة اليابانيين على تقاليد اللعبة واكسسواراتها كما ورثوها من أسلافهم .

²⁷<http://en.wikipedia.org/wiki/Banzuke>



- التكوين النحتي العلوي / التحليل الصوري الضوئي

في التكوين النحتي العلوي في الوجه الأول من المسلة الشكل رقم (22 ، 23) يظهر ثلاثة شخوص وبنية صورية دائرية ، في الطرف الأيمن من التكوين يظهر شخصان الأول منتصب القامة يحمل شئ ما في يديه وهو قي حالة الحركة الموضعية انظر الشكل (24،25)

والثاني قامته منحنية بإتجاه مركز التكوين حيث البنية الصورية الدائرية ، في الطرف الأيسر من التكوين يظهر شخص ثالث منحني على البنية الصورية الدائرية وواضعا إحدى يديه عليه الوضع الحركي للشخص الأول (هو الوضع الذي يتخذه العازف السومري خلال عزفه للموسيقى).



تحليل العلاقات:

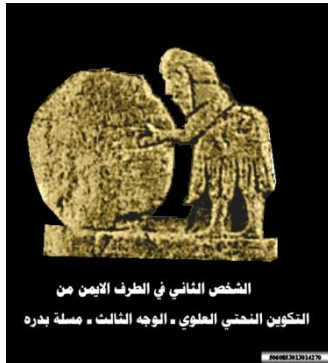
من خلال التحليل الصوري للتكوين النحتي العلوي في الوجه الأول من مسلة بدره يتضح أن التكوين النحتي يتشكل من ثلاث شخوص وأن هولاء الشخوص هم عازفين موسيقيين ، العازف الأول يحمل آلة القيثارة السومرية ،العازف الثاني يمسك بعصا ويضرب على الطبل الشخص الثالث يظهر واقفا ،العلاقة بين الشخوص هي علاقة حركية وان المشترك هو عزف الموسيقى ، النظام الحركي للشخوص الثلاثة داخل التكوين الفني يتيح لنا القول أن المشهد النحتي يوثق لحفل موسيقي يقيمه فرقة تتشكل من ثلاث عازفين ،وضع التكوين النحتي للمسلة يشير إلى أن الحفل الموسيقي هو جزء من مراسيم تقليد أسس له السومريين كنشاط فكري وجسدي يعبر عن ثقافتهم ونظام حياتهم الجماعية وأن هذا التقليد يتشكل من عدة فعاليات وأن الحفل الموسيقي هو إحدى هذه الفعاليات .

- التحليل الرياضي :

ما يلاحظ في التكوين النحتي العلوي من الوجه الأول من المسلة هو وجود فرقة موسيقية وقد كانت الفرق الموسيقية موجودة في ملحمة كلكامش إذ تشير المسلة إلى وجود قارع للطبول يقوم بمهمة الإعلان عن مسابقات الملاكمة والمصارعة .

وفي مصارعة السومو المعاصرة يلاحظ الآتي :

أن في افتتاحية البطولة يوجد هناك أيضا قارع للطبول يقوم بالإعلان عن افتتاح البطولة وهو تقليد قديم مازال يستخدم إلى الوقت الحالي انظر الصور التوضيحية (28، 29).



-الوجه الثاني من المسلة

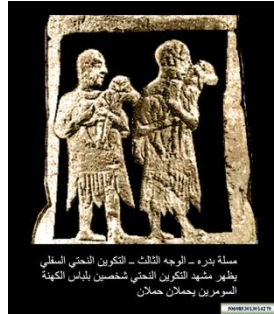
لا يختلف الوجه الثاني من مسلة بدره من ناحية نظام تقسيمه إلى مساحات عن وجهها الأول حيث قسم إلى مساحات مستطيلة الشكل الأولى في الأعلى والثانية في الأسفل ، شغلت كل مساحة منهما بموضوع مستقل عن الموضوع المعالج في المساحة الثانية في بنيته التشكيلية ومكمل له في سياق الدلالة الإجمالية لمشاهد المسلة .

-التكوين النحتي السفلي / التحليل الصوري الضوئي

في التكوين النحتي السفلي من الوجه الثاني يظهر شخصان كل منهما يحمل حمل صغير بوضع حركي يشابه للوضع الحركي لشخص التكوين العلوي انظر الصور التوضيحية (31) ، الوضع الحركي يحفز لاستذكار مظاهر حالات الشروع بالحركة ، الزى الذي يرتديه هو ثوب كامل منسبب على الجسد من الأعلى إلى الأسفل ، ينتهي من الأسفل بحافة تتشكل من شرائيب ذات نهايات مثلثة تتدلى إلى الأسفل انظر الأشكال (32 ، 33) .



الهيئة رقم (4) مسلة بدره - الوجه الثاني - التحليل
الصوري رقم (2)
كهنة حمل البخور - كهنة حمل البخور



مسلة بدره - الوجه الثالث - التكوين النحتي السفلي
يظهر مشهد التكوين النحتي لشخصين يحملان
السومرين يحملان حملان



مسلة بدره - الوجه الثالث - التكوين النحتي السفلي
أحد الشخصين الذين يظهران في التكوين النحتي
العلوي - للشخصية يلبس كهوتي وتحمل حمل صغير



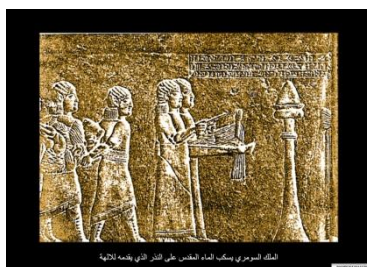
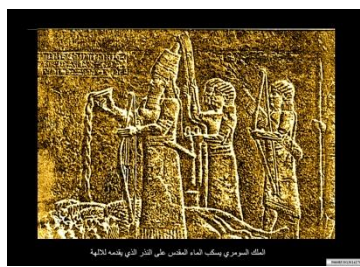
تحليل العلاقات :

نظام العلاقات بين شخص التكوين هي علاقة تناظر في المواقع داخل التكوين وتطابق وتشابه في مجمل التفاصيل المكونة للبنية الصورية لشكل الشخص ، رؤوس الشخصيتين باتجاه واحد وهو ما يوحي بأنهما ينظران إلى مشهد واحد ، النظام الحركي لشخص التكوين يشير إلى مظاهر المشي البطيء وهو ما عبر عنه اتجاه ميلان أرجلها المتناغم مع اتجاه

نظرها ، وضعية الشخص في التكوين السفلي بنسق واحد وتواصل بالنظر بجهة واحدة وهو ما يوحي بدخولهما بأجواء طقس واحد وحمل كل واحد منهما حمل صغير يرجح أن شخص التكوين هم من كهنة المعبد السومري الذين يقومون بمهام تقديم النذور للإلهة في المناسبات الدينية وهو ما يشير إلى أن تقديم النذور هو تقليد أو طقس ديني عرفه السومريين في فعاليات حياتهم اليومية بمختلف مساراتها وعلى صعيد جميع طبقاتهم الاجتماعية وهذا ما تؤكدته الصورة التوضيحية رقم (34) والتي يظهر فيها الملك سرجون الثاني يحمل أضحية (مدينة شاروكين (200ق . م) متحف اللوفر) . ومجموعات نحتية أخرى تتشكل من أفاريز من المنحوتات الجدارية وثق فيها نحاتوا العراق القديم مراسيم تقديم النذر الملكي الذي يثبت مصداقية ولاء الملك للآلهة من خلال تعريض نفسه لمخاطر الموت من أجل تأمين النذر الذي يرضي الآلهة والذي يشترط أن يكون أسد من صيد الملك .

انظر الأشكال (35، 36، 37) والذي يظهر الملك فيه يقتل الأسد في الصورة (35) ثم يظهر الأسد محمولا في مراسيم تقديم النذر في (36) في الصورة (37) يظهر الملك وهو يسكب الماء المقدس على الأسد الذي جلبه ليكون نذر للآلهة ، هذه الوثائق التاريخية تؤكد أن تقديم

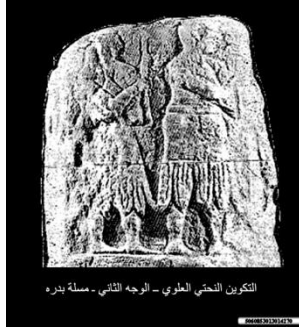
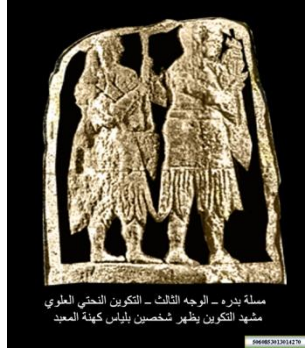
النذور والمباركة بالماء المقدس هو طقس ديني وعرف اجتماعي دخل تفاصيل حياة المجتمع السومري وليس غريبا أن يكون جزء من طقوس لعبة اختبار قوى الرجال (المصارعة) .



التكوين النحتي العلوي / التحليل الصوري الضوئي

في التكوين النحتي العلوي من الوجه الثاني لمسلة بدره يظهر شخصان بزي يبدو في الجزء الأعلى من الجسد أنه قميص بدون أكمام يغطي جزء منه شريط يتدلى من أعلى الكتف

الأيمن ونظام حركته يوحي بأنه يلتقي بالحزام الذي يحيط بالخصر ، الجزء الأسفل من الجسد يلفه تنتهي بشرائط طويلة حافاتها السفلية على شكل أشرطة طويلة ذات نهايات مثلثة الشكل ويحملان بايديهما نوع من أنواع الأسلحة انظر التحليل الصوري في الشكل رقم (38، 39)



تحليل العلاقات:

الشخصان يظهران وهما يرفعان بأيديهما شئ يوازي جسدهما انظر التحليل الصوري والذي يمكن أن يكون قوس رماية لأنه قريب بشكله من شكل قوس الرماية وهو ممكن إذا افترضنا أن الشريط النازل من الكتف الأيسر وبشكل مائل إلى أسفل البطن هو حزام الذي يمسك كنانة الأسهم إلى ظهر الجندي أو المقاتل خصوصا وان القوس والسهم والكنانة ظهرت في أكثر من منحوتة سومرية ،نظام تشكيل الأرجل فأنها توحي بحالة الترقب والانتظار وهو ما تؤكدته الكيفية التي شكل بها الرأس والأرجل انظر التحليل الصوري في الأشكال (38، 39) .

وحسب رأي الكاتبة انهما حكما الساحة اللذان يقومان بتحكيم البطولة.

ب- التحليل الرياضي :

نلخص التكوين السفلي المتكون من رجلين يحملان ماشية أنهم كهنة تقدم قرابين للآلهة وقد عثر في المخطوطات السومرية على لوح نقشت عليه بعض الصلوات وجاءت فيها هذه النذر الدينية : "إن الضأن فداء للحم الآدميين، به افتدى الإنسان حياته"²⁸ .

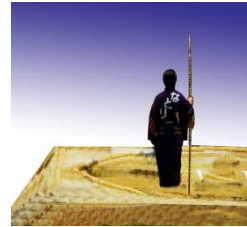
في رياضة مصارعة السومو قديما كانت تجري في مناسبات دينية وقت الحصاد وكانت هناك قرابين تقدم للآلهة في ذلك الوقت.

التكوين العلوي للوجه الثاني يتكون من شخصين بملابس عسكرية ويحمل بيدهما قوس أنهما حكام اللعبة .

ففي رياضة السومو يوجد حكم يحمل بيده مروحة يقوم بإدارة المباراة وإصدار الحكم ، ويرتدون زيا عسكريا يعود إلى زمن الأبطال والمحاربين قديم انظر الصورة التوضيحية (40)²⁹.

ونلاحظ في المسلة وجود القوس بيد الحكم .

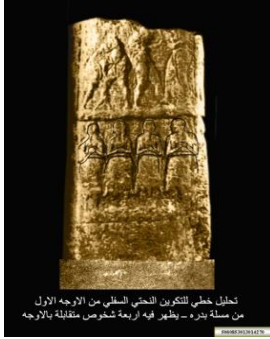
عند العودة إلى طقوس رياضة السومو المعاصرة نجد أن هناك حفلة تسمى حفلة القوس يقوم بها مصارع معين وهي عبارة عن تحريك القوس على شكل دوائر³⁰ انظر الصورة التوضيحية (42، 43) وهو نفس القوس الذي بيد الحكم انظر الصورة (44) .



²⁹ <http://en.wikipedia.org/wiki/Banzuke>

³⁰ <http://en.wikipedia.org/wiki/Banzuke>

الوجه الثالث من مسلة بدر



تحليل خطي للتكوين النحتي السفلي من الوجه الأول من مسلة بدر - يظهر فيه أربعة أشخاص متقابلة بالأرجح



التكوين النحتي السفلي من الوجه الأول من مسلة بدر يظهر فيه أربعة كهنة واقفين في نسق واحد

- التكوين النحتي السفلي / التحليل الصوري الضوئي

التكوين النحتي السفلي في الوجه الثالث من المسلة يظهر أربعة أشخاص بزي مميز واضعين أيديهم بوضعية استخدمها النحات السومري في المنحوتات التي عبر فيها عن أشخاص لهم مهام محددة في فعاليات المجتمع السومري الجماعية انظر الصور التوضيحية (45، 46) ، لعل النحات السومري أراد بهذه الأوضاع للأيدي الإشارة إلى حالة الإحياء بعمل فكري ، الزى الذي يظهر فيه الأشخاص الأربعة في التكوين النحتي السفلي يتكون من وزرة تلف الجزء الأسفل من الجسد تنتهي بحافتها السفلية بمثلثات متعاقبة ورباط يثبتها من الأعلى العلاقة بين الأشخاص الأربعة هي علاقة تتالي في المواقع داخل التكوين النحتي وهي علاقة انتظام بنسق واحد وهو ما يوحي بدخولهم بطقس ما وهو ما يرجحه وضعية أيديهم على صدورهم .

تحليل العلاقات:

في التكوين النحتي السفلي في الوجه الأول من مسلة بدر يظهر أربعة أشخاص بزي كهنة المعبد السومري وهو ثبت من خلال التحليل الصوري الضوئي لعينات البحث ، وضعية الأشخاص موحدة من خلال نظام حركي واحد للشخص الأربعة وهو وضع الوقوف باتجاه

واحد ووضع الأيدي على الصدر بنسق واحد ، الرأس في الشخص الأربعة يتخذ الوضع الجانبي ، الشخص الأول من اليمين في التكوين النحتي يتخذ وضع جانبي باتجاه جهة اليسار في حين يأخذ اتجاه الشخص الثاني وضع الاتجاه إلى اليمين وهو ما يفترض علاقة تواصل وحوار بين الشخصين ، الثالث والرابع يتخذ وضع الرأس فيهما نفس وضعية الأول والثاني وهو ما يفترض أيضا علاقة تواصل بين الشخصين الثالث والرابع . انظر التحليل الصوري للأشكال (45) . أن نمط العلاقة بين الشخص الأربعة هو علاقة تقابل أوجه وهي علاقة واقعية تؤثر على التواصل بين طرفين أو أكثر وعلى الحوار المتبادل ، من خلال صيغة العلاقة بين شخص التكوين ودلالات التكوينات النحتية التي تشكل الأوجه الأربعة للمسلة يمكننا التأسيس لافتراض مفاده هو أن المنافسة المباشرة تستلزم تقييم أداء طرفي المنافسة وتقييم الأداء يستلزم معايير عرفية لعملية تقييم الأداء للأطراف المتنافسة وهذا ما يستلزم ظهور المحكمين لأداء المتنافسين في اللعبة وهذا يعني عند ظهور مصارعين في وثيقة نحتية سردية توثق لحدث يتشكل من عدة مشاهد يفترض ظهور المحكمين الذين سيقرون من اللاعب الفائز وهو ما يرجح إفتراض الشخص الأربعة في التكوين أنهم المحكمين الذي يشرفون على نزالات المصارعين وأن هؤلاء المحكمين هم من طبقة كهنة المعبد السومري وهو ما يؤشر عليه الزى الذي يرتدونه ووضع الأيدي .

التحليل الرياضي :

من معطيات التحليل الصوري للتكوين النحتي السفلي في الوجه الثالث يتضح أن النظير المعاصر للشخص الأربعة الذين يظهرون في التكوين النحتي السفلي في هيكل الكادر الإداري للعبة هم قضاة السومو انظر الصور التوضيحية (48 ، 49)، حيث يظهر قضاة اللعبة وهم يتحاورون ، في رياضة السومو المعاصرة يوجد قضاة يرتدون زيا واحدا مهامهم تقييم قرارات الحكم ، يقوم الحكم باتخاذ القرارات انظر الصورة التوضيحية (50) في حالة عدم وجود اعتراض على قرار الحكم يبقى القرار كما هو ، في حالة كون هناك اعتراض على قرار الحكم عند ذلك يتدخل القضاة كما يأتي : يتشاورون فيما بينهم داخل الحلبة إما أن يكون قرارهم مطابق لقرار الحكم أو أن يغيروا القرار ، أو أن تعاد المباراة³¹.



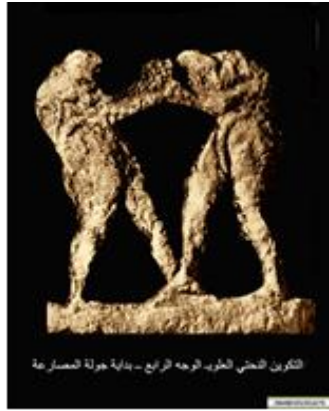
-التكوين النحتي العلوي من الوجه الثالث :

يتشكل من أربعة شخوص بالزى الذي ينزل فيه المصارع إلى حلبة المصارعة انظر التحليل السوري (51) ، في الطرف الأيمن من التكوين النحتي يظهر شخصين متماسكين بالأيدي ومتقابلين بالأرجل النظر التحليل السوري (52) لربما إختار النحات السومري هذه الوضعية ليشير إلى لحظة البداية في النزال أو قانون وضوابط الاشتباك في اللعبة عند بدء النزال ، أما بالطرف الأيسر من التكوين النحتي يظهر شخصان ملتحمان ومتشابكان بالأرجل وقد انحنى احدهما على فخذ الآخر في حين يبدو الآخر ممسكا بمؤخرته ،إختيار النحات السومري لهذه

الوضعية من الصراع بين اللاعبين الغرض منها إثارة الإحساس عند متلقيه بشدة وعنف المنازلة بين اللاعبين انظر التحليل السوري حيث يظهر أحد المصارعين ممسكا خصمه من مؤخرته ، أنظر التحليل السوري في الأشكال (51، 52، 53) .

- التحليل السوري الضوئي

أنظر التحليل السوري في الاشكال.



التحليل الرياضي :

التكوين النحتي العلوي من الوجه الثالث فقد صممه الفنان السومري بكل ذكاء كأنه مصور ينقل الأحداث وهو يمثل الآتي :

عبارة عن مشهدين مصارعة وعند مقارنة المشهدين مع قانون رياضة السومو يتضح الآتي :
المشهد الأول (شكل 56): احد الخصمين يمسك معصم اللاعب الآخر ويحاول دفعه .

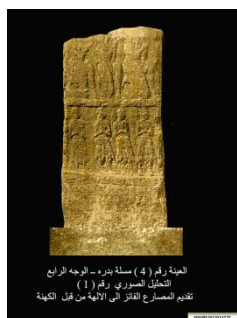
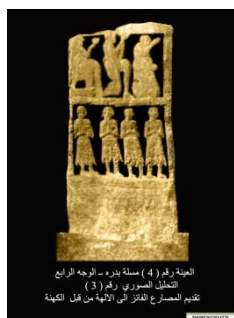
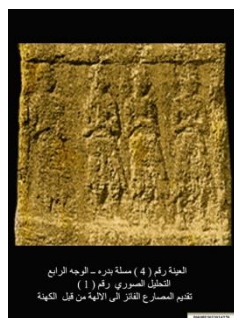
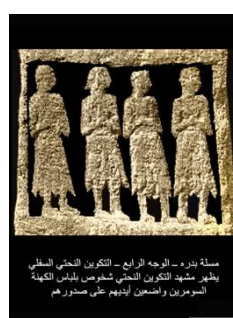
من ضمن قواعد السومو نلاحظ انه متى ما خرج اللاعب خارج دائرة اللعب يصبح خاسرا.وهو ما يشير الوضع الحركي الذي اختاره النحات السومري حيث أوضح تلك القاعدة من القانون بنحت الأعبين بهذه الطريقة .شكل (58، 59، 60، 61)

المشهد الثاني (شكل 57): نلاحظ أن اللاعب الأول قد ثنى رأسه اللاعب الثاني محاولا الهيمنة عليه وإسقاطه أرضا من خلال إمساكه من الخلف ، يسعى كلا اللاعبين خلال النزال إسقاط خصمه إلزاما بقانون اللعبة الذي يعتبر اللاعب خاسرا في حالة لمس أي جزء من جسمه غير أسفل قدميه الأرض شكل(62، 63، 64).





-الوجه الرابع من مسلة بدره



- التكوين النحتي السفلي / التحليل الصوري الضوئي :

في التكوين النحتي السفلي من الوجه الرابع لمسلة بدره يظهر أربعة شخوص بزى الكهنة الذي ظهر في التكوينات النحتية الأخرى ، العلاقة البنيوية للشخوص داخل التكوين النحتي هي علاقة تعاقب وتناظر بنفس الوقت ، المعالجة النحتية للتكوين اعتمدت على مستوى واحد في التشكيل ، النظام الحركي الذي استخدمه النحات السومري في الشخوص الأربعة نظام الوضع الساكن حيث تظهر أرجل الشخوص الأربعة متوازية ووضعية الأيدي في نسق واحد هو وضع تشابك الأيدي فوق الصدر انظر الأشكال (65 و 66) ، المسافات بين الشخوص الأربعة تتشكل في حالتين ، الحالة الأولى عبرت عنها بين الشخوص الثلاثة الأول من الطرف الأيمن من التكوين ثم الثاني والثالث متساوية ، الثانية عبرت عنها المسافة بين الشخص الرابع في الطرف الأيسر من التكوين وبين الشخوص الثلاثة حيث تشكل ثلاثة أضعاف المسافة التي تفصل بين الشخوص الثلاثة انظر الشكل (69، 70) وهي إشارة أراد منها النحات تمييز الشخص الرابع عن الشخوص الثلاثة في التكوين ، المؤشرات التي تبثها بنية التكوين التشكيلية تتيح لنا القول أن الشخوص الأربعة هم فريق عمل يتشكل من أربعة شخوص ثلاثة أعضاء ورئيس .



تحليل العلاقات:

دلالة علاقات التشكيل بين بنى الشكل في التكوين النحتي السفلي تشير الى علاقة تواصل وحوار وهو ما أشرنا إليه في التحليل الصوري حيث يبدو من تساوي المسافات بين الشخوص الثلاثة بدءاً من جهة اليمين ومضاعفتها بينهم وبين الشخص الرابع في الطرف الأيسر من التكوين تشير تميز الشخص الرابع عن البقية فلربما الشخوص الأربعة هم حكماء كهنة المعبد يتلقون التعليمات من كبيرهم من أجل تحضيرات تقديم المصارع الفائز للآلهة لمباركته

التحليل الرياضي :

التكوين السفلي يمثل أربعة أشخاص احدهم هو الرئيس . بالرجوع إلى هيكلية الفريق الإداري للعبة السومو المعاصرة نجد أن الأشخاص الأربعة في رياضة السومو يمثلون شيوخ رابطة السومو اليابانية وهم مصارعون محترفون متقاعدون وعددهم أربعة واحدهم رئيس ، ويعتبرون أنفسهم أوصياء على تقليد السومو ويصدرون قراراتهم بترقية اللاعب إلى مرتبة أعلى كما أن من واجباتهم أيضا هو ما يأتي :

1. ترقية اللاعب إلى مرتبة أعلى .

2. إعلان النتيجة النهائية 3- تقديم الجائزة³² الى الفائز



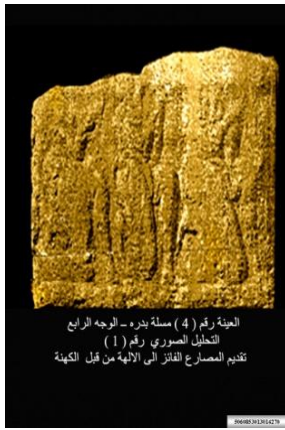
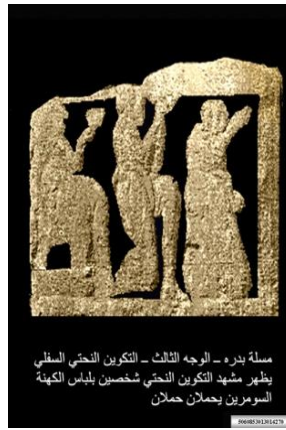
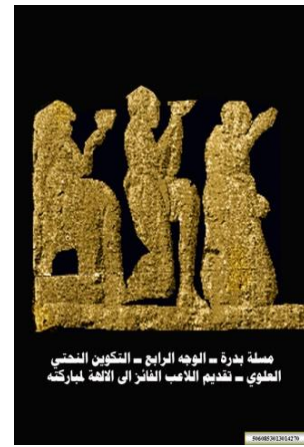
التكوين النحتي العلوي

التحليل الصوري الضوئي :

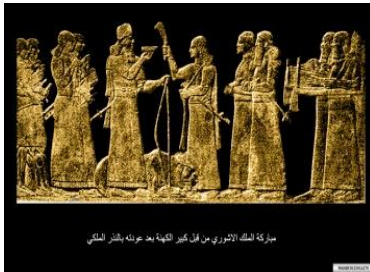
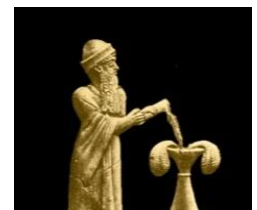
التكوين النحتي العلوي في الوجه الرابع لمسلة بدره يذكرنا بالأعمال النحتية السومرية التي يظهر فيها الملك والكاهن الأكبر والآلهة حيث يتشكل التكوين من ثلاثة أشخاص تشغل فراغ التكوين وفضائه بشكل متعاقب حيث يظهر في الطرف الأيمن من التكوين شخص واقف رافعا يده والتي قد فقد جزء منها نتيجة تآكل حجر المسلة إلى الأمام وكأنه يخاطب أو يناجي أحدا في الجهة المقابلة له ولعله الكاهن الأكبر انظر الشكل (74 ، 75) ، الشخص الثاني يتوسط التكوين النحتي وبوضع حركي يذكر بالوضع الحركي المستخدم عند تقديم فروض الطاعة والولاء للملوك حيث يجلس الشخص جلوس نصفي بالاستناد على ركبة واحدة وتثبيت الثانية

32 <http://en.wikipedia.org/wiki/Banzuk>

على الأرض ، أما وضعية الجذع واليدين فان الوضع الحركي يشير إلى انتصاب الجذع ورفع اليدين إلى الأعلى وهي ممسكة بشكل هيئته كأس زي الشخص الثاني يثير الانتباه لأنه يتطابق مع زي الشخص التي ظهرت في التكوين العلوي من الوجه الأول انظر الأشكال (76) لعله المصارع الفائز في جولات المصارعة التي وثقت بدايتها ونهايتها في التكوين العلوي من الوجه الثالث للمسلة . الشخص الثالث في التكوين النحتي العلوي يشغل الجانب الأيسر من التكوين حيث يظهر جالسا على كرسي متوجها إلى جهة اليمين من التكوين النحتي ويرفع بيده كأسا لعله كأس الماء المقدس ، العلاقة بين الشخص الثلاثة هي علاقة تعاقب .



المعالجة النحتية بقيت على نفس النسق المستخدم في تكوينات المسلة حيث استخدم النحات السومري مستوى واحد في تشكيل شخوصه واعتماد أسلوب تبسيط المساحات في عملية التشكيل ، علاقات التناسب بين شخوص التكوين علاقات واقعية وتعبير عن تطابق المحاكاة عند النحات السومري لمظاهر الواقع المرئي ونظم علاقاته ، الفضاء في التكوين النحتي يشكل خلفية لمشهد التكوين النحتي .



تحليل العلاقات:

لتشكيل فهم افتراضي لصيغ العلاقات داخل التكوين النحتي الثامن من المسلة لابد من مقاربات معرفية تؤسس لفهم افتراضي لمضامين التكوين النحتي الثامن في النحت الجداري الرقم (77) الملك السومري يؤدي نسك أمام الآلهة ن نار حيث يظهر بيده كأس يسكب منه الماء المقدس على شجرة وفيه نلاحظ أن حركة اليد التي تحمل كأس الماء المقدس مشابهة لحركة الشخص الأول في التكوين النحتي العلوي من الوجه الرابع لمسلة بدره انظر الأشكال (78) وهو ما يرجح أن الجزء المتآكل من اليد هو اليد وكأس الماء المقدس خصوصا بقية شخوص التكوين النحتي (المصارع والملك) يحمل كل منهما بيده كأس ، في المنحوتة الجدارية (79) يوثق النحات السومري عودة الملك الأشوري من رحلة الصيد التي خرج إليها من اجل جلب النذر الملكي (أسد يقتله بنفسه) الذي يظهر في مشهد المنحوتة تحت أرجل الملك وكبير الكهنة الذي يباركه قبل دخوله إلى المدينة ، ما يرجح هذا الفهم هو ظهور الأسد القتل في مجموعة المنحوتات الجدارية التي تصور مراسيم تقديم النذر الملكي إلى الآلهة انظر الأشكال في تحليل الوجه الثاني من المسلة (35، 36، 37) ، هذه الحقائق الافتراضية التي ترجحها معطيات المسح والتحليل الصوري الضوئي تؤكد أن أعمال القوة الاستثنائية يكرم صاحبها من المجتمع و يبارك من قبل الآلهة بدءا من جلب الملك لنذره إلى الآلهة والذي يجب أن يكون أسد يصطاده بنفسه وهنا لابد من الإشارة إلى أن النذر الذي يقدمه الملك يختلف عن النذور التي يقدمها بقية أفراد رعيته لان الغاية منه هو اختبار مصداقية ولاء الملك للآلهة من خلال تعريض نفسه للأهوال والشدائد وتعريض نفسه للموت من أجل الآلهة ، ما نسعى إلى الوصول إليه من خلال هذه المقاربات هو أن التكريم والمباركة وفي بعض الأحيان يصطلح تسمية تعميد هو تقليد ديني وإجتماعي عرفه العراقيون القدماء ومارسوه ، الافتراض الأول في تحليل التكوين النحتي هو أن الشخص الأول في التكوين النحتي الثامن من المسلة هو كبير الكهنة لأنه هو الوحيد صاحب صلاحية الاتصال بالآلهة وتقديم الرعاية لمباركتها ، هذا الفهم يتيح لنا القول أن الشخص الثاني هو المصارع الفائز في المنازلة وهذا ما يؤكد ارتدائه لزي المصارعة الذي ظهر في التكوين العلوي من الوجه الثاني من المسلة ، أما الشخص الثالث فمن المرجح انه

الملك خصوصا أن يده الممسكة بكأس الماء المقدس قد شكلها النحات بوضعية الشروع بسكب الماء أو شربه انظر الأشكال

(80، 81، 82، 83) ، من خلال المسح الضوئي والمقارنة الصورية يمكننا القول أن الشخص الثالث هو الملك السومري ، المشهد الذي يقدمه التكوين النحتي يعبر عن اللحظة التي يقدم فيها المصارع الفائز من قبل كبير الكهنة والملك أمام الآلهة لتباركه .

التحليل الرياضي :

نلخص حفلة تقديم الجائزة وهي عبارة عن كاس يقدمها شخص للمصارع وبحضور الملك³³. ومن الجدير بالذكر انه تم العثور على كاسين قرب المسلة في الموقع التي وجدت فيه المسلة ومن المرجح أن يكون هذين الكاسين الجوائز المخصصة للبطولة التي كانت تمنح للبطل الفائز. وعند مقارنة هذا الوجه مع رياضة السومو : نلاحظ التشابه الكبير كما يأتي :

في الصيغة المعاصرة لمنهجية مراحل اللعبة ومراسيمها لم يطرأ تغير جوهري على نظام اللعبة الذي اقتبس من السومريين وإنما بقي على ما هو منذ 2600 ق .م إلى الآن عدى متغيرات شكل أدوات اللعبة واكسسواراتها كما نجد التغير الذي حصل في مقبض الإناء الذي يتناول به اللاعب الماء المقدس ، كما نجد في الصيغة المعاصرة للعبة ظهور شيخ السومو كبديل لكبير الكهنة في الأصل وهو شخصية اعتبارية ذات دلالات قيمية احتفال الفائز بالكأس وهو جالس كما في الصور³⁴. أما الاختلاف بين الماضي والحاضر في اللعبة فهو



<http://en.wikipedia.org/wiki/Banzuke33>

<http://en.wikipedia.org/wiki/Banzuke>³⁴

(في هذه الصور نلاحظ أن الفائز في بطولة مصارعة السومو يحتفل بالكاس وهو جالس)

20

يكن في البعد الفكري للعبة فاللعبة عند السومريين هي أداة لاكتشاف النموذج الذي يحاكي الرجل المثالي (البطل كلكامش) من بين رجال المدينة ، المبدأ في فكرة اللعبة هو أن القوة هي هبة من الآلهة وأن الشخص الذي يحضى بمثل هذه الهبة يجب على السلطة الروحية (كهنة المعبد وحكمائه) رعايته وهو ما يبرر تبني كهنة المعبد إدارة شئون اللعبة واللاعبين وتهيئة طقوسها ومراسيمها .

-أصل كلمة سومو :

إن معطيات البحث في تحديد أصل لعبة المصارعة والتي يصطلح عليها حاليا مصارعة السومو يفترض الوقوف عند أصوله ومرجعياته اللغوية خصوصا أن نصف المصطلح (سوم) مطابقة لنصف المصطلح المعاصر (سومو) وهو ما يرجح أن مصطلح السومو مشتق من مصطلح السومريون ؟

من الجدير بالذكر أن التنقيبات الأثرية قد أشارت إلى أن المسلة لا تحوي على أخاديد أو الحفر التي عادة تسببها مياه الأمطار وهو ما يرجح أن المسلة كانت محمية بشكل أو آخر ، عند العودة إلى رياضة السومو نلاحظ أن هذه الرياضة ما زالت تجري تحت سقف الأضرحة وهو مؤشر يؤكد أن اللعبة كانت تقام في باحة المعبد وبرعاية كهنته انظر الصور التوضيحية (84، 85) .



الملخص

1. أن المسلة التي عثر عليها في منطقة بدرة من محافظة ديالى في العراق في عقد السبعينات تعود إلى الحقبة التاريخية 2600 ق.م وأن الموضوع الذي تعبر عنه التكوينات النحتية للمسلة لعبة مصارعة.
2. أن العراقيون القدماء (السومريون) هم أول من مارس رياضة المصارعة في العالم القديم.
3. أن العراقيين القدماء (السومريين) أول من وضع المعايير والضوابط لتنظيم اللعبة وإدارتها والتي نعرفها في زمننا المعاصر بالقوانين الرياضية .
4. ألعراقيين القدماء (السومريين) هم أول من نظم الدوريات للعبة المصارعة في التاريخ .
5. تعد الحركة الرياضية في عصر فجر السلالات متطورة وهو ما يؤكد قيام أول دوري لرياضة اختبار القوى (رياضة المصارعة ا) في ذلك العصر.
6. يعد السومريين أول من استخدم الحكام في إدارة مراحل اللعبة وتقييم أداء اللاعبين في أشواط اللعبة وتحديد الأداء الأفضل (اللاعب الفائز) .
7. يعد العراقيون القدماء أول من استحدث نظام اللجان واللجان العليا المسؤولة عن إدارة المباريات الرياضية ووضع الاسس العلمية لإدارتها وتنظيمها .
8. يعد العراقيون أول من استخدم الجوق الموسيقي (الطبل والقيثارة) في افتتاح مراسيم الاحتفالات الرياضية .
10. أن العراقيون القدماء أول أن أوجد نظام تكريم الأبطال والمتميزين ووضع له الطقوس

والمراسيم وأول من استخدم الإيقونات المعدنية (الكؤوس والمنحوتات الصغيرة) في تكريم الفائزين في المباراة .

11. أن مرجعية وجذور رياضة السومو المعاصرة التي يمارسها اليابانيون هي رياضة المصارعة التي ابتكرها ووضع قوانينها العراقيون القدماء (السومريين) وقد أخذوها عن الصينيون الذين عرفوها من خلال تجارتهم وتواصلهم الثقافي مع حضارة وادي الرافدين من خلال طريق الحرير التجاري الذي يصل العراق القديم بالصين .

12. أن النحات السومري كانت مهامه توثيق فعاليات المجتمع السومري الدينية والثقافية ورياضية بأسلوب تميز بالدقة والموضوعية والعلمية .

13. أن الأعمال الفنية التي جاءت من العراق القديم (اللقى الأثرية) هي وثائق علمية تفترض الاهتمام والدراسة والتحليل .

التحليل الرياضي لمسلة بكرة



من خلال ملاحظتنا لتكوينات المسلة النحتية اتضح لنا ان المسلة عبارة عن بطولة مصارعة مراحلها شبيهة بمصارعة السومو اليابانية الحالية.

ونبدا باستعراض اللعبة منذ بداية نشوئها اذ انها تجسد صراع قوتين .

تتكون المسلة من أربعة أوجه وهي تمثل اليوم صور استعراض مراحل بطولة المصارعة بالتفاصيل ولم يغفل أي شيء بدأ من اكسسورات اللعبة والازياء والجوق الموسيقي وكاس

البطولة والشخوص من المصارعين والحكام والعازفين والحاكم ولم ينسى النحات العراقي ان يقدم لنا اقدم معلق رياضي في التاريخ .

الوجه الأول للمسلة



يتكون الوجه الاول من تكوين علوي وسفلي التكوين السفلي: يتكون من شخصين الشخص الاول هو مصارع وهو يتهيا للمشاركة في النزالات.

ومن خلال اجراء مقارنة بين المصارع السومري في المسلة وبين مصارع السومو الحالي يتضح ان هناك تشابه في الزي ، كما ان هناك تطابق في طقوس مصارعة السومو المصارعة السومرية.

زي المصارع يتكون من قطعتين ، الأولى وزره تغطي النصف الأسفل من الجسد وتنتهي حافتها السفلى بشراشيب عريضة تنتهي برأس مثلث الشكل ، القطعة الثانية هي رباط لتثبيت الوزرة من الأعلى ويظهر من المنحوتة محيط بالخصر وجزء منه يتدلى على جنب المصارع ، تشير هيئته أنه يتكون من شريط طويل يلف الخصر ويتبقى منه جزء يتدلى على جانب الفخذ ، وعند مقارنة هذا الزي بزي مصارع السومو يظهر تطابق واضح



الشخصية في الوجه الأول

رجل واقف بيده عشبة يقوم برش الماء المقدس على المصارع باستخدام عشبة ،ولديه نظير في لعبة مصارعة السومو يطلق عليه المنادي ،واجباته :

حمل دلو الماء المقدس (تشيكارا) ويقدمه إلى لاعبي السومو فيرشو بها أجسامهم ووجوههم ويغسلوا فمهم قبل الدخول للحلبة باستخدام عشبة .

- كما انه يكون مسئول عن قارعي الطبول



الوجه الأول التكوين العلوي قارعي الطبل

اول من استخدم الطبل هم العراقيون القدماء وقد ذكر ذلك في ملحمة كلكامش وقد كان يستخدم الطبل للإعلان عن افتتاح بطولة رياضية او سباق رياضي.

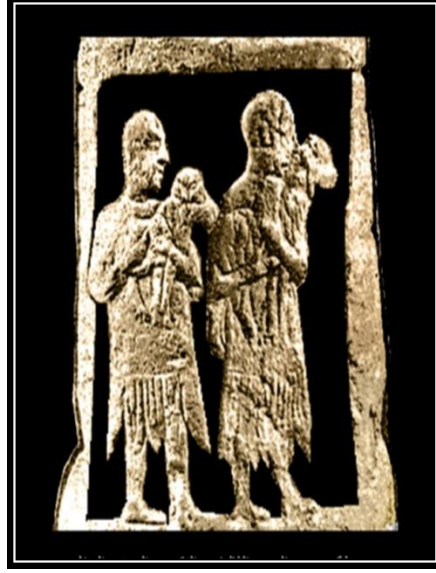
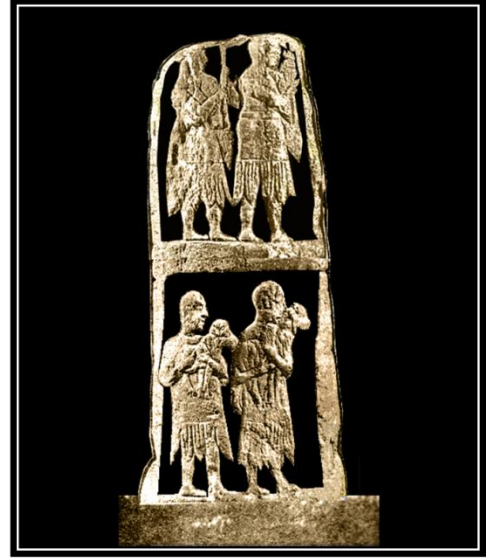
وقد حافظ اليابانيون على هذا التقليد فتبدا بطولة رياضة مصارعة السومو بقرع الطبول معلنة بدء البطولة .



الوجه الثاني

التكوين السفلي :رجلان يحملان اغنام

يمثل تقديم النذور او الاضاحي وقد كان من ضمن طقوس بدء رياضة مصارعة السومو في الصيد تقديم النذور وقت الحصاد.



الوجه العلوي

يمثل حكم الساحة ويرتدي الحكم الزي العسكري الخاص بالسومريين ونظيره حكم الساحة في السومو أيضا يرتدي زي عسكري قديم .

نرى حكم الساحة السومري يحمل القوس ، ونظيره السومو يحمل القوس أيضا ليسلمه لاحد المصارعين لكي يقوم بحفلة القوس





الوجه الثالث

القضاة

للشخص الأربعة الذين يظهرون في التكوين النحتي السفلي في هيكل الكادر الإداري للعبة هم قضاة المصارعة.

في رياضة السومو المعاصرة يوجد قضاة يرتدون زيا واحدا مهامهم تقييم قرارات الحكم ، يقوم الحكم باتخاذ القرارات في حالة عدم وجود اعتراض على قرار الحكم يبقى القرار كما هو ، في حالة كون هناك اعتراض على قرار الحكم عند ذلك يتدخل القضاة كما يأتي : يتشاورون فيما بينهم داخل الحلبة إما أن يكون قرارهم مطابق لقرار الحكم أو أن يغيروا القرار ، أو أن تعاد المباراة

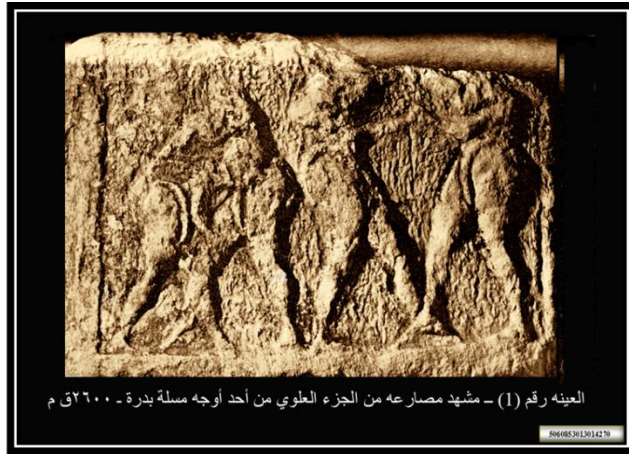
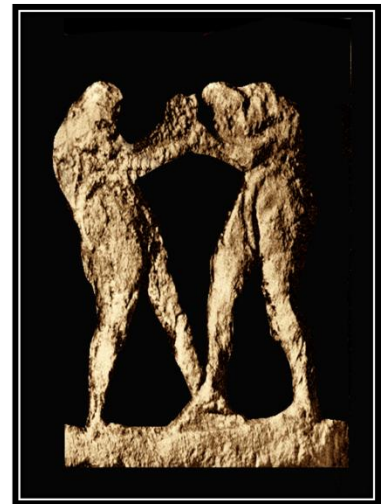


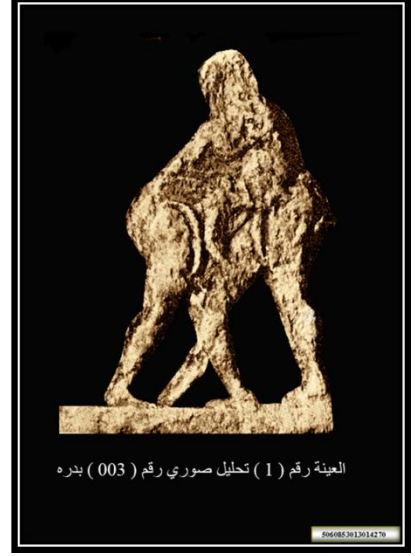
المصارعين

نلاحظ وجود حالتين مختلفتين من وضعية المصارعة وهي تمثل اقدم قانون رياضي في التاريخ
ففي رياضة مصارعة السومو يعد المصارع خاسراً في حالتين

1- القانون الأول: اذا خرج اللاعب خارج ساحة اللعب والتي تكون دائرية .وهذا ما
نلاحظه في المسلة فنرى اللاعب يقوم بدفع خصمه الى خارج الحلبة.

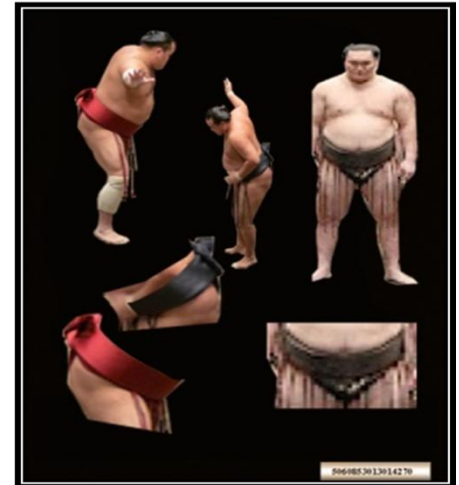
2- القانون الثاني: اذا لمس أي جزء من جسم اللاعب عدا اسفل قدميه الأرض يعد خاسراً، وهذا ما نلاحظه في المسلة الاعب يحاول اسقاط خصمه ارضاً.

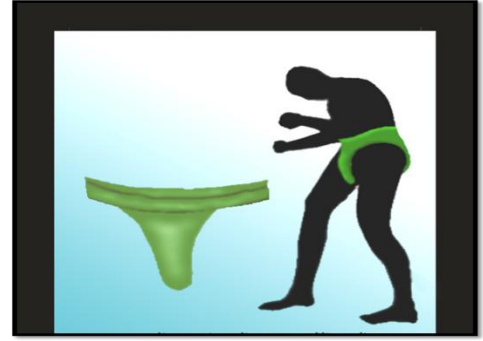




أزياء المصارعين اثناء النزال

نلاحظ وجود تطابق بين زي المصارع السومري ومصارع السومو.

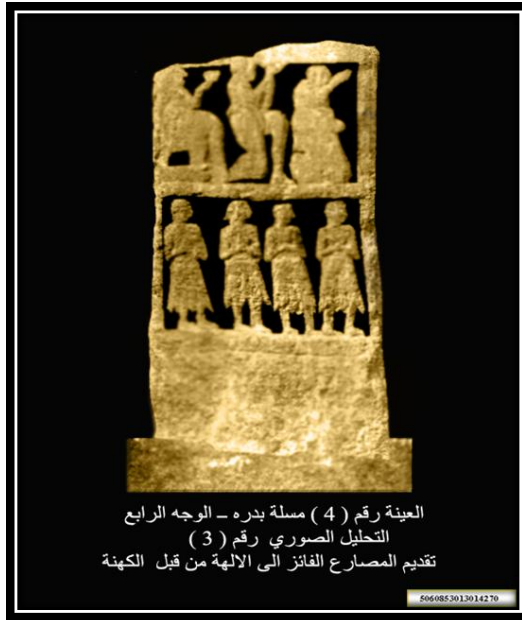
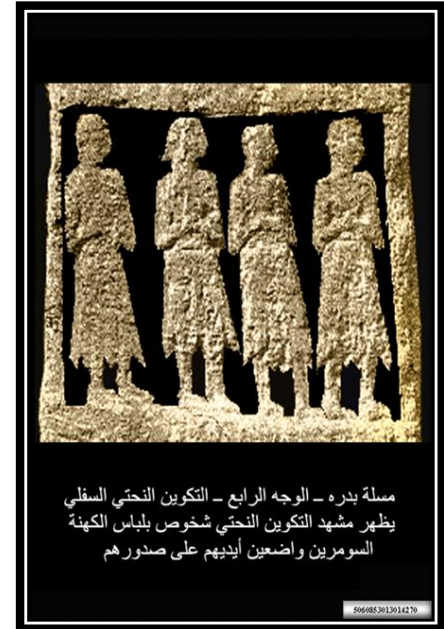




الوجه الرابع

المكون السفلي : يمثل شيوخ رابطة السومو

والذين يعدون أنفسهم أوصياء على تقليد السومو ويصدرون قراراتهم بترقية اللاعبين إلى مرتبة أعلى كما أن من واجباتهم أيضا هو ما يأتي :
ترقية اللاعبين إلى مرتبة أعلى .
إعلان النتيجة
تقديم الجائزة الى البطل .





الوجه الرابع التكوين العلوي

يمثل الاحتفال بالمنتصر وتقديم الكاس للفائز ونلاحظ انه يتم الاحتفال من وضعية الجلوس

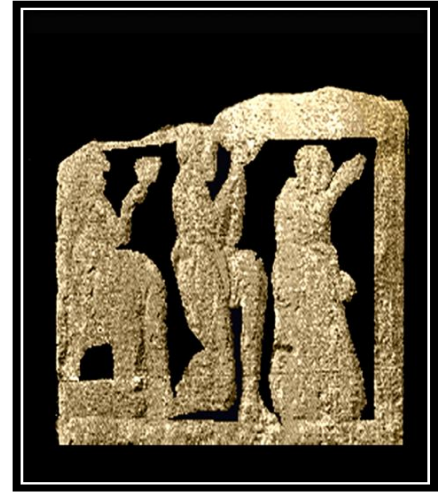
السومو

مصارعة

يطابق

وهذا





المصادر

1. طارق الناصري ،الرياضة بدأت بوادي الرافدين ، دار القادسية للطباعة 1983 .
2. اندريه بارو ،ترجمة عيسى سلمان، سومر فنونها وحضارتها ،1977.

3. نيكولاس بوسغيت، ترجمة سمير عبدالرحيم، حضارة العراق وآثاره ، دار المأمون، 1999.
4. هالة عبد الكريم سليمان ، المسلات الملكية في العراق القديم ،رسالة دكتوراه غير منشورة /جامعة الموصل، 2003.
5. احمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، دار الحرية ، 1983.
6. نجم الدين السهروردي ،ملحمة كلكامش الفكر الرياضي ، 1977م
7. فؤاد سليمان سفر ، مسلة من بدره (مقاله) ،مجلة سومر ، مجلد/27/ العدد/2،1 ، 1971.
8. الصين ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

الفصل الثاني

الأصول السومرية للألعاب الاولمبية

المقدمة

تعد الألعاب الأولمبية اهم حدث رياضي في العالم ، وتذكر المصادر ان تاريخ الألعاب الأولمبية يعود للحضارة اليونانية .

من خلال الدراسة التي قامت بها الكاتبة اكتشفت ومن خلال مجموعة ادلة ان اصل الألعاب الأولمبية يعود لحضارة وادي الرافدين للعصر السومري تحديداً وللعام (2500سنة ق.م) أي قبل ان تظهر في اليونان بحوالي الفا سنة ،وقد انتقلت هذه الألعاب من بلاد الرافدين الى البلدان المجاورة ومنها انتقل الى بلاد اليونان .

وستقوم الكاتبة بسرد الوقائع التي تثبت سومرية الألعاب الاولمبية.

السومريون

ظهر السومريون في ارض السواد وسكنوا المناطق التي تمتد من جنوب غربي بغداد حيث سبار الى اقصى جنوب الناصرية حيث اريدو منحصرة مدنهم بحدود تشبه المعين وتحصر بينها سهلاً رسوبياً خصباً، من هذا المعين امتدت الحضارة التي غدت العالم القديم بإشعاعاتها العلمية والانسانية³⁵.

2-1-2 الألعاب الاولمبية

ان اقدم مصدر موثوق عن الالعاب الاولمبية هو ما قدمه الشاعر بندار (518_446 ق.م) الذي انشد قصائد تمجد بطولات الفائزين³⁶.

خزل الماجدي،متون سومر ،الاهلية للنشر،عمان،1998.ص15³⁵

ليبي بطرس،الرياضة الفينيقية وتأثيرها في نشنه الالعاب الاولمبية، بيروت ،1978.ص62³⁶

أي ان المصادر التي اعتمدت هي عبارة عن قصائد نظمها الشاعر تصف بطولات المنتصرين من الرياضيين. اما عن نشؤ الالعب الاولمبية فقد ذكرت عدة اساطير عن ذلك منها ما ذكره الشاعر بندار وهي كما يلي :

أ-الاسطورة الأولى: ويعتقد انها الاصح عن اصل الالعب الاولمبية القديمة اذ ادعى البعض أن الملك بيلوبس هو مبتكرها وأن هذه المهرجانات الرياضية الكبيرة كانت تقام لتخليد ذكراه وأمجاده ،وأكدت أسطورة بيلوبس أن هذا الملك هو مؤسس الدورات القديمة حيث هرب بيلوبس بن الملك تينثال ملك "ليديا"³⁷ في آسيا الصغرى من مملكة أبيه لقسوته عليه إلى جنوب غرب اليونان وكان يحكمها الملك أوينوماوس في القرن التاسع قبل الميلاد وكانت لديه ابنة وحيدة هي بوداميا ، وتنبأ الكهنة آنذاك بموت أوينوماوس على يد زوج ابنته فاشتراط على من يتقدم لخطبة ابنته أن يركب معها في عربة ثم يطارده الملك بعربته فإن لحق بالخاطف قتله برمحه في ظهره دون أن يقاومه الخاطف، أما إذا تمكن من الفرار بها فإنها تصبح زوجة له، كانت عربة الملك أفضل من عربة المغامر، لذا لحق الملك بثلاثة عشر خاطبا وقتلهم. ولكن بيلوبس كان شابا قويا وحاد الذكاء فلجأ للحيلة وقدم رشوة إلى سائق عربة الملك ميرتيلوس ليخلع المسمار الرئيسي ويعبث في عجلات العربة الملكية، مما أدى إلى موت الملك. وفاز بيلوبس بالأميرة وتربع على عرش مملكة "بيزا" وضم "أولمبيا" إلى مملكته، وقد أصبحت منذ ذلك الوقت تقام مسابقات العربات للاحتفال بتلك المناسبة.

ب-الاسطورة الثانية: تذكر الاسطورة ان هرقل هو مؤسس الالعب الاولمبية اذ انه اقام الالعب الاولمبية على شرف الاله زوس والاسطورة تنص على ان الملك قام بتكليف هرقل بتنظيف مجرى نهر الفيوس الذي كانت تعترضه حضائر الحيوانات وبها اقدار تراكمت لثلاثين سنة وكان العمل شاقا لذلك راهن هرقل الملك بانه اذا نظفها ياخذ عشرين ،فوافق الملك

3-كتب بروفيسور سايك في 1907 ليذكر قراءه بأن علماء الجغرافيا الإغريق كانوا يقولون إن كبدوكس هو ابن نينياس، أي أنهم رجعوا بأصل الثقافة الكبدوكية إلى نينوى، كما أنهم رجعوا بأصل أسرة المرمنايين ملوك ((ليديا)) إلى نينوس بن بيلو أي من بابل عن طريق آشور. والأرجح أن هذه الأساطير تحمل شيئا من التاريخ الحقيقي، فجدول الأمم يؤيد ذلك حيث نجد أن لود (ليديا) كان ابنا لسام وأخا لأشور، ولكن ليس معنى هذا أن أعدادا كبيرة من نسل سام قد استوطنوا آسيا الصغرى، وإن كان بروفيسور ونكلر وآخرون يرون أن اللغة والكتابة والأفكار والقوانين المتميزة للحضارة البابلية كانت واسعة الانتشار بين شعوب آسيا الغربية، وأنه منذ العصور القديمة تأثرت آسيا الصغرى بها.. وهكذا يبدو أن التأثير الديني والثقافي لبلاد بين النهرين قد صبغ بلونه آسيا الصغرى -على الأقل في بعض النقاط- حتى شواطئ البحر الأسود، وفي الحقيقة أن آسيا الصغرى تبدو في شكلها كأنها يد صديقة تمتد من قارة آسيا نحو قارة أوروبا.

فقام هرقل بتحويل مجرى النهر الى الحضائر فجرفت المياه القاذورات وتنظف مجرى النهر لكن الملك لم يعطي هرقل نصيبه من الرهان فجمع هرقل جيشا وحارب الملك وقتله واستولى على العرش فقدم القرابين وذبح للآلهة ونظم سباق للركض .

ج- الاسطورة الثالثة: تذكر ان الاله زيوس هو الذي بداء الالعاب الاولمبية لانه طمع بمكان ابيه على السيادة وانتهى الصراع بانتصار الابن واقيم الاحتفال بانتصاره من خلال تنظيم بطولات مصارعة³⁸.

ومن خلال الاساطير السابقة نذهب الى ان فلسفة نشوء الالعاب الاولمبية هي فلسفة دينية لها علاقة بالموت والانبعاث وعودة الروح والاخصاب والصراع بين قوى مختلفة.

ويذكر لبيب ان اصل الالعاب يرجع الى مهرجانات الفصول واعياد راس السنة الجديدة وموسم الزراعة وظهرت في صورة القرابين التي تقدم للآلهة وفي الصلوات التي تقدم شكرا للطبيعة على عطائها اذن فهي احتفال ديني تعبدي مقدس يجري اكراما للآلهة³⁹.

ستقوم الكاتبة هنا باستعراض كامل عن الالعاب الاولمبية

موعد إقامة الألعاب الاولمبية

كانت الالعاب الاولمبية تجري باحتفال سنوي قبل ان تصبح خماسية السنين (يقصد بها اربع سنوات اذا تعد السنة الاولى السنة الاصلية والسنة الخامسة سنة اصلية للدورة التالية) فقد رأى الانسان حركة الزمان في دورة الفلك وتعاقب الليل والنهار في فصول السنة.

ان نشاط الطبيعة يتجدد كل سنة في الربيع الذي تشتد فيه اوقات الخصب ويأتي الصيف والخريف كل في مولده ،اذن وظيفة الالعاب الاساسية تتعلق بالدورة الشمسية والقمرية ومدتها سنتان او اربع او ثمانية وعندما يثبت العام بعد مرحلة زمنية كاملة يأتي المهرجان وتظهر المصارعة بين الفصول⁴⁰ ، هذا يقودنا الى العود الابدي الذي كان في بلاد الرافدين يعتقد انه يتجدد كل سنة ان دورة الحياة سنوية كانت (3600) ، اما الاغريق فاعتقدوا اولا ان العود الابدي يحدث كل عام ثم بعد ذلك اعتقدوا ان العود الابدي يتجدد كل اربع سنوات وكانت

كامل عبد الحميد اسماعيل واخران، موسوعة الثقافة الاولمبية، مركز الكتاب، 2000. ص18³⁸

ليبيب بطرس، الرياضة الفينيقية وتأثيرها في نشأة الالعاب الاولمبية، بيروت، 1978. ص60³⁹

ليبيب، المصدر نفسه. ص77⁴⁰

دورتهم اكبر من دورة بلاد الرافدين (36000) وكان موعد المهرجانات غير ثابت اذ انهم اعتمدوا على المدار القمري اي عندما يكتمل القمر ليصبح بدرأ.

تنظيم المهرجان الرياضي للألعاب الأولمبية

يتقدم موكب الملك ماراً بالطريق المقدس يتبعه الحكام والكهنة والمستشارين وهيئة التحكيم بملابسها المميزة وكان الحكام يمسون بالعصى اثناء التحكيم ويرتدون ملابس خاصة تميزهم عن الآخرين ثم الوفود الرسمية والابطال والمشاركون والابطال من الأولاد.

الطقوس اليومية

اليوم الاول طقوس دينية وصلوات، ثم تقديم الاضاحي والقرايين وكانت الاضاحي تشتمل على الثيران ،ويتم ذبح الثيران على دكة ذبح خاصة والقيام بشويها على الموقد المقدس ،ويتخلل الاحتفال عزف الموسيقى .

عند الفجر يقف الناس على جانب الطريق لتحية المشاركين ، وتجري المسابقات الرياضية وكما يأتي :

اول سباق مسجل هو سباق الركض لمسافة (600 ياردة) وقد اقيم بسبب الاسطورة الثانية⁴¹ وهناك سباق العربات الذي ادخل الى السباقات وقد يكون موجودا سابقا ولكنه غير مسجل وقد اقيم بسبب الاسطورة الاولى المذكورة سابقا ،وسباق المصارعة وقد اقيم بسبب الاسطورة الثالثة اذن طقوس الالعاب الاولمبية ماهي الا اعادة احياء لأحداث سابقة ابطالها من الالهة او البشر المؤلهين .

ليبب كامل ،مصدر سابق ، ص22 .⁴¹

مكان اقامتها

ان الالعب الاولمبية كانت تقام في سهل اولمبيك قرب معبد الاله (زيوس) الذي بني فوق قمة جبل و يوجد قرب المعبد حديقة زرعت فيها الأشجار. ويوجد مضمار الركض خارج المعبد وكانت تجري المسابقات خارج المعبد⁴².

تكريم الفائزين

كان الفائز في الالعب يحصل على اغصان الزيتون واكليل من الزهور.
وكانت تنظم قصائد شعر للمنتصر في الالعب الرياضية .

الألعاب السومرية

استعانت الكاتبة باللقى الاثرية التي تم العثور عليها في مقابر اور الملكية ومواقع اثرية أخرى ومن هذه اللقى :
راية اور الملكية ،بعض المصوغات الذهبية . اختتام اسطوانية ،كما استعانت الباحثة بالنصوص المسمارية التي كتبت على الرقم الطينية والتي تعود لحضارة وادي الرافدين.

(والي يقصد به في antasis ومن الجدير بالذكر ان مبنى البارثينون في أثينا ،يشبه في بنائه المعماري زقورة اور اذ استخدم في زقورة اور مبدأ ⁴²)
الهندسة المعمارية ميلان الجدران الى الداخل .المصدر :الاء عبدالله حسين ،اسرار ورموز اقدم لوح في التاريخ راية اور الملكية ،شركة دار
الاكاديميون للنشر والتوزيع ،الأردن ،2020، ص126.



تحليل راية اور الملكية اكتشفها السير تشارلز ليونارد وولي⁴³ في مقابر اور الملكية في القبر المرقم (779). وهي موجودة في المتحف البريطاني حالياً.

اذا عدنا الى راية اور نلاحظ انها وجدت في مقبرة اور اذاً فان لها ارتباط بمدينة اور وبرز معالم مدينة اور هي زقورتها فاذا نظرنا الى صورة الزقورة نراها تتكون من ثلاث طبقات وهي مستطيلة القاعدة وتميل الى الانحراف الى الداخل ،واذا حللنا شكل راية اور نرى ان النحات العراقي صممها ليكون شكلها مشابه لزقورة اور فقاعدتها مستطيلة الشكل وهي متكونة من ثلاث مشاهد تمثل الطبقات الثلاثة للزقورة وهي منحرفة الى الداخل قليلاً ، وقد طعمت راية اور بالفسيفساء ذات اللون الازرق ،ومن المعروف ان زقورة اور كانت مطلية باللون الازرق ايضاً .

تعتقد الباحثة ان اللون الازرق يرمز للسماء وبما ان الالهة تعيش في السماء فأنها تهبط الى الارض الى بيتها ،وتمثل الزقورة احدى بيوت الالهة ولهذا طليت باللون الازرق .كانت الزقورة ترمز الى كونها سره الارض وهي المكان التي تهبط منه الالهة من السماء الى الأرض.

وصف راية اور

الاسم : راية اور.

مكان الاستكشاف: منطقة اور (مقبرة اور الملكية).

المواد المستخدمة في الصناعة: (الخشب ،الغراء ،العاج ،وحجر الازورد)وقد استخدم في الراية مادة (القيصر التي استخدمت للصق كما استخدم الحجر اللازورد الازرق وهناك الحجر الاحمر وصدف المحار).

الفترة : أوائل الاسر الثالثة.

تاريخها : (2600 قبل الميلاد).

قياساتها : ارتفاع(21.59سنتمتر)، الطول (49.35 سنتمتر)

⁴³ وهو عالم اثار بريطاني ،مكتشف مدينة اور في جنوب العراق (1922 _ 1924).

تتكون راية اور من صندوق خشبي مجوف شكلها مستطيل يحوي في نهايته على قطع من المتلثات الغير مكتملة وهي واسعة في الجزء الاسفل مع ميلان نحو الداخل

راية اور عبارة عن سجل لأحداث حدثت في داخل مدينة اور وزقورتها ،سُجلت فيها احداث مهمة من تاريخ بلاد الرافدين وعبر عنها بالصور المنحوتة التي حُفرت بأيدي امهر النحاتين في ذلك الوقت وقد كانت هذه المنحوتات كفيلة بحفظ الوثائق لكي تصل الى زمننا هذا فننتعرف من خلالها على حياة اسلافنا .

ان المواد المستخدمة في راية اور هي : (الخشب ،الغراء ،العاج ،وحجر الازورد)وقد استخدم في الراية مادة (القيبر التي استخدمت للصق كما استخدم الحجر اللازورد الازرق وهناك الحجر الاحمر وصدف المحار)⁴⁴

وصف اوجه الراية

الوجه الاول للراية :



الصفحة الاولى من السجل وهي الصفحة الجانبية التي تحتوي على ثلاثة حقول كل حقل يحمل صورة ترمز الى شيء معين، الحقل الاول وهو الحقل السفلي المبين في الشكل(1)⁴⁵نرى ان هذا المكون يرمز الى برج الحمل وبرج الحمل حسب التقويم يمكن ان يكون في شهر اذار او نيسان او كلاهما . اذن هذا المكون يتحدث عن وقت اقامة عيد

⁴⁴ mosaicartsource.wordpress.com/.../the-standard-of-ur-mesopotamia-mosaic- the-british-museum-london/

⁴⁵ sumerianshakespeare.com/88701.html

الأكيتو⁴⁶ وهنا هذا الاحتفال اقيم في فصل الربيع وتحديدًا بداية الربيع وتحديدًا اليوم الحادي والعشرين من شهر اذار كما ذكرت النصوص الاثرية الشكل (2)⁴⁷ يمثل برج الحمل في الأبراج السماوية



الشكل (1، 2) يمثل برج الحمل

قسم الفلكيون دائرة البروج الى اثني عشر قسما ، بوساطة عدد من النجوم بإعطاء ثلاث نجوم لكل برج فاصبح عدد النجوم الداخلة في البروج (36) نجما كما رصدوا لكل شهر (30) درجة بما يطابق عدد ايام الشهر وهكذا فان $360 = 30 \times 12$ درجة والتي تشكل محيط دائرة كما انها تتطابق مع ايام السنة الاعتيادية⁴⁸.

الحقل الوسطي: اما المكون الذي في الوسط فهو يمثل حيوانان الاول اسد والذي يعد رمز الالهة انانا ، اما الثاني وهو العجل والذي يمثل رمز الاله دموزي اله الرعي الشكل (3)⁴⁹ يمثل الاسد والعجل من راية اور ، الشكل (4)⁵⁰ رمز الاسد وقد وجد في مقابر اور الملكية، (5)⁵¹ وجد تمثال العجل الذي يرمز للاله دموزي في مقبرة اور ، والشكل (6)⁵² يمثل ختم اسطوانتي للالهة عشتار وتموز ونلحظ وجود الاسد والايل والنخيل .

⁴⁶ عيد الأكيتو عيد موغل في القدم كان يعرف بعيد (زاموء) ثم عرف بعيد الأكيتو ومعناه تقريب الماء الى الارض أي انزال المطر. يبدأ في شهر اذار اول شهر في السنة وعيد الأكيتو السومري مرتبط بالالهة انانا ودموزي والاله مردوخ ونبو، يستمر الاحتفال اثنا عشر يوم. طريقة اقامته تكون في موقع قرب مجرى نهر اذ تقطع المواكب طريقا للاحتفال وتقدم القرابين للالهة ويقوم الكهنة بمراسيم الاحتفال ويتضمن الاحتفال استعراض للمواكب والذبح والوليمة والنار المقدسة والمسابقات الرياضية والاحتفالات. ويرمز الاحتفال الى دخول تموز الى العالم السفلي وخروجه منه وكذلك اسطورة تغلب الاله مردوخ على تيمات. [5]

⁴⁷ www.alsumaria.tv/Jacqueline-Akiki/horoscopes

⁴⁸ الاء عبدالله حسين ، اسرار مقابر اور الفلسفية والرياضية ، دار دجلة ، 2018 ، ص 19.

⁴⁹ www.penn.museum/sites/iraq/?page_id=48

⁵⁰ www.abualsoof.com/album/thumbnails.php?album=2...6

⁵¹ www.abualsoof.com/album/thumbnails.php?album=2...6

⁵² mesopot.com



الشكل (4) رمز الأسد من مقبرة



الشكل (3) الحقل الوسطي من راية اور



الشكل (6) ختم اسطواني



الشكل (5) تمثال العجل من مقابر اور

الحقل العلوي المكون الثالث من الوجه الاول:



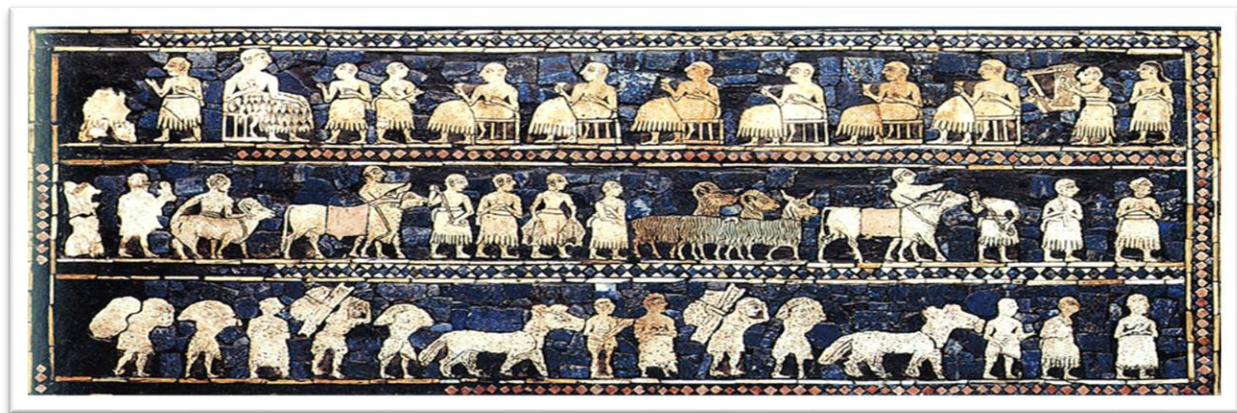
المكون الثالث فهو نوع من انواع نبات الازهار وهي زهرة الربيع⁵³ التي ترمز لقدم الربيع.
الشكل (7).

للمزيد عن هذا الموضوع راجع كتاب اسرار مقابر اور الفلسفية والرياضية، تأليف: الاء عبدالله حسين علي، 2017. ⁵³

ويمكن ان نصف الوجه الاول للرأية بانه تقويم يصف وقت اقامة الاحتفال في بداية السنة في شهر اذار ونيسان وسبب اقامة الاحتفال هو العود الابدي للحياة من جديد متمثلاً باسطورة انانا ودموزي وطقوس الزواج المقدس والاخصاب والربيع والعودة للحياة هو الوقت الذي يقوم به الاحتفال. وكل المعطيات التي تم ذكرها تبين تطابق طقوس الاحتفال في رأية اور مع عيد الاكيتو من حيث وقت اقامته وسبب اقامته .

الوجه الثاني لرأية اور

الشكل (8)⁵⁴ يوضح الوجه الثاني لرأية اور



في الوجه الثاني نرى في الحقل الاسفل والحقل الوسطي والعلوي وجود بعض المكونات مثل الكهنة و الحيوانات و المغنيين والموسيقيين والموقد والالهة ومقعد الالهة واكواب الشراب كل هذه العناصر سنتطرق الكاتبة الى وصفها بالتفصيل ودعمها بالأدلة ونبدأ من:

الحقل الاسفل والوسطي:

نلاحظ وجود مجموعة من الاشخاص والحيوانات والمواد ،ان هذين الحقلين يمثلان الاضاحي التي تقدم للإلهة وهي تعكس مشاعر الانسان تجاه الالهة وانه خلق من اجل خدمتهم فضلاً عن عجز الانسان عن تحقيق التوافق في مجتمعه وان الالهة هي القادرة على مساعدته. وهناك

⁵⁴ sumerianshakespeare.com/88701.html

نص يذكر فيه) ان الخوف من الالهة مجلبة للسعادة والقرايين تمنحك العمر الطويل والصلوات تكفر الذنوب)⁵⁵ وتمثل القرايين كل ما تنتجه الارض من محاصيل زراعية من الحبوب والفاكهة والخضار كذلك الشراب والعسل والسمن وكذلك الحيوانات مثل الثيران والماعز والغنم، وحيوانات مائية مثل الاسماك .

ويقدم الملك القرايين والهدايا للإله ايضا، ففي زمن نبوخذ نصر في عيد الاكيتو هناك نص مسماري ورد فيه (اهديتو سلال الحمل الى الاله مردوخ ونابو ونركال التي تقف الى جانبي)⁵⁶ وقد وجد نص سلوقي لعيد الاكيتو يذكر فيه يعطى الاله هدايا من قبيل الملك هذه الهدايا شملت على:(ذهب، فضة، احجار كريمة، بقر، خرفان، اسماك، طيور، سمن، حليب، عسل، جعة، وشراب).



الحقل الوسطي:

نرى فيه عدد من الحيوانات واذا عددنا الحيوانات الموجودة في الحقل الوسطي نرى انها سبعة . الثيران اثنان والماعز ثلاثة وكبش واحد وغزال واحدة . واذا عددنا الالهة الموجودة في الحقل الثالث الاعلى نجدها سبعة ايضا . وهناك نص مذكور في نصب (نيرام سن) نصه (خصص خروفا لكل من الالهة السبعة . نظم الموائد المقدسة للقرايين)⁵⁷.

شيبان ثابت الراوي، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين في نهاية العصر البابلي الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة 55 الموصل، 2001 ص50.

شيماء علي احمد، الفلك في العراق القديم من القرن السابع الى اواخر القرن الرابع قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب 56 جامعة الموصل، 1991

راجحة خضر عباس، الاعياد في بلاد الرافدين، اطروحة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1976⁵⁷



الكهنة في راية اور .



وفي عيد راس السنة الاكيتو العراقي هناك مجموعة من الكهنة تقوم بعملها في الاعداد لهذا المهرجان . يرتدي الكهنة ملابس الكتان الابيض ويتخذون وضعية وضع اليدين فوق الصدر ،ومن خلال راية اور يمكن ملاحظة الكهنة بلباسهم المصنوع من الكتان الابيض يقومون بوظائفهم ويتخذون وضعية وضع اليدين فوق الصدر الشكل (8)

وينقسم الكهنة حسب درجتهم ووظيفتهم الى:

_كهنة (ان) وهو المسؤول عن طقوس راس السنة.

كهنة (اريب - بيتي) اي الداخل للمعبد وهم الكهنة ذوات المناصب العليا وكانوا يقومون باداء الطقوس الاعتيادية الخاصة بالقرابين المقدمة للالهة يقومون باعمال اخرى.

كهنة (النارو) وهم منشدون اناشيد الفرح كاعياد راس السنة والزواج والاحتفالات ذات طابع ديني

(الكالو) طارد الارواح واجبه ان يطيب قلب الاله بموسيقاه.

كهنة (الماشماشو) يمسحون بالزيت ويطهرون ويرشون الماء.

(شيش كال) الحارس العظيم وهو المدير المسؤول الرئيس يقوم بمنح الملك شاراته

وقد وجد النص الاتي (سيقود كهنة) الاريب-بتي) المشعل من الزقورة مع كهنة المشمشو والكالو طارد الارواح والمغنين، ونص اخر سيذهب الملك والاريب-بتي الى الهيكل ويقدم الاريب بيتي حوض الماء الخاص بغسل الايادي الى عشتار)⁵⁸

الحقل العلوي

كما نلاحظ في الحقل العلوي وجود الموقد وبقربه الكاهن الموكل به، ونرى كرسي الاله موضوع قرب الموقد كما تم وصفه في عيد الاكيتو ،ونرى كرسي الالهة الشكل (8) ونرى احد ارجل الكرسي يشبه ارجل تمثال الماعز الذهبي الذي وجد في مقابر اور الملكية كما وجدت مائدة تقديم الطعام في مقبرة اور وارجل الطاولة ايضا تشبه ارجل تمثال الماعز، ووجد نص في عيد الاكيتو يذكر فيه : (يقدم الطعام والشراب على مائدة خاصة تسمى مائدة العبادة) ومن خلال النظر الى ارجل المائدة نعرف انها مائدة العبادة، كما وجد وعاء في مقبرة اور منقوش عليه قدم تشبه قدم الماعز ،

ان استخدام هذا الشكل اي شكل اقدام الماعز تشير الى اله الرعي دموزي وان الاحتفال اي راس السنة ماهو الاحتفال بعودته للحياة.

كما يوجد الكهنة قرب الالهة وظيفتها تقديم الشراب والطعام للالهة

واذا نظرنا الى شكل الاقداح التي في ايدي الالهة وهم ممسكون بها نرى انها تتخذ شكلا معيناً وبالعودة الى مقبرة اور وجدنا عدة كوس تشبه كؤوس الالهة . الاشكال (8،ا،ب،ج،و، ز) لقي اثرية من مقبرة اور.

راجحة خضر عباس،الاعیاد في بلاد الرافدين، اطروحة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة بغداد، 1976⁵⁸



وفي احد النصوص لعيد راس السنة تنشد قصة الخليقة (انما ايليش) على انغام الموسيقى وينشدها احد الكهنة المختصين بذلك

- ونرى في الحقل العلوي الكهنة وهم يقومون بالعزف على القيثارة وانشاد الاناشيد، كما نرى الالهة في الحقل العلوي ، هناك تمثال اله كبير ويمثل كبير الالهة وامامه مجموعة من الالهة ذات الحجم الاصغر تجلس مقابلة له وعدد الالهة سبعة



.وتطرح الكاتبة سؤال وهو:

لماذا سبعة الاله ،وسؤال اخر لماذا يجلسون بهذه الطريقة .

من خلال مراجعة اسطورة(انما ايليش) التي تتحدث عن الاله مردوخ وكيف تغلب على تيامات

يمكن معرفة الاسباب وتذكر الاسطورة ان:

الالهة العظام جميعهم الذين يقدررون المصائر

دخلوا امام انشار ملاوا قاعة الاجتماع

وتحدثوا وجلسوا الى الوليمة

اكلوا الخبز واحتسوا النبيذ

وقدروا لمردوخ منتقمهم مصائره

ووضعوا له عرشا ملكياً

وجلس قدام ابائه لإعطاء المشورة

ثم اعلن مجمع الالهة مركزه المتفوق

انت الاكثر جلالاً بين الالهة العظام

لقد فرحوا وقدموا التبريكات ان مردوخ ملك

ثم اضافوا له الصولجان والعرش والبالو(الشارات الملكية)

ثم سلحوه وارسلوه ليذمر تيمات⁵⁹

ثم في النص يذكر

ان الالهة رافقت مردوخ الذي ترك الرياح تتقدم سبعته⁶⁰.

كما انه في احدى قصائد مديح الملك شولجي يذكر

الالهة السبعة

وكيف ان هناك معركة قد قامت،

كما ذكر ان الكهنة تقيم احتفال ويرش الدقيق يغسل اليدين وينقي ويظهر.

ويطلق الكهنة قصائد المديح المقدسة.

كما ذكر الملك شولجي في قصائده عن عزف للموسيقى في غرفة انليل ونينليل(زوجته) وان هناك الوليمة ووجبات الطعام.

ومن خلال ما تقدم نلاحظ ان هناك اختلاف في الالهة التي عبدت اذ اختلفت حسب الزمان ولكن طقوس العبادة بقيت واحدة ففي فترة من الزمن عُبد انليل وفي فترة اخرى عُبد مردوخ وهكذا .

ان الحقل الاعلى يرمز الى الالهة في معبدها العالي ولذلك وضعها النحات الرافديني في الحقل الاعلى التي تتم في نهاية عيد راس السنة الاكيتو اجلاس الالهة على كراسي وتجلس بالطريقة نفسها التي اجلس بها الالهة الاله مردوخ بان وضعته على الكرسي العالي امامها وشربت واذا عددنا الالهة وجدناها سبعة بعدد الالهة التي ذكرت في الاسطورة اي ان هذا الحقل يصف اسطورة انما ايليش فالاله الاول الذي بقرب الموقد يمثل مردوخ جالس على عرشه الملكي والاله التي امامه هم ابائه ونلاحظ الشراب في ايدي جميع الالهة ، اما سبب جعلها في اعلى حقل لان في الزقورة يوجد ايضا بيت الالهة وهو اعلى الزقورة ،الشكل(8)يوضح الحقل الاعلى ونلاحظ وجود الموقد قرب كرسي الالهة والكاهن المكلف بالموقد موجود بقربه .

رينيه لابات ،المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين مختارات من النصوص البابلية، ترجمة الابالير ابونا و وليد الجادر، المكتبة

الوطنية،1988.6 ص466

هاري ساكر،عظمة بابل ،ترجمة عامر سليمان،ط2،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد،1979.ص50⁶⁰

الوجه الثالث لرؤية اور

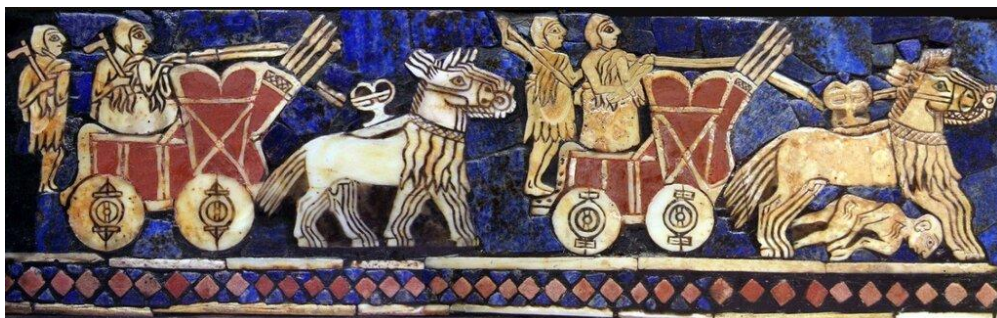
يوجد ثلاث حقول في الوجه الثالث وهذا الوجه يمثل تكملة لأسطورة (انما ايليش) وستقوم الكاتبة بمطابقة الاسطورة مع الحقول الثلاثة في هذا الوجه.



الشكل (9) الحقل الاسفل نلحظ وجود اربع عربات وهذه العربات مختلفة عن بعضها ويمكن ان نلحظ ذلك من خلال روية بعض الاسلحة المحملة بها .



وصف العربات



توجد اربعة عربات كل عربة تجرها اربعة خيول ،اما نوع الخيول التي تجر العربة فهي نوع من الخيول تشبه الحمار(يسمى حمار الاونكير او حمار الاخدرى استخدمه العراقيون اضافة الى لحمه في السباقات والحروب والصيد وكحيوان وضع في حديقة حيوان الملك، وقد وجدت اثاره في مقابر اور الملكية قرب العربة التي وجدت في قبر الملكة شبعاد) ان الحمار الاخدرى يصعب السيطرة عليه لكن الرافدين استطاعوا ان يسيطروا عليه من خلال ربط منخري الحيوان بسلسلة حديدية وبذلك تتم السيطرة عليه عن طريق الضغط على المناطق الحساسة في الفم .

وقد تفاخر الملك شولجي بقدرته على صيد هذا الحيوان حيا في نص تم العثور عليه يذكر فيه(لما عثرت على الحمر الاخدرية رميتهم (حبل الصيد)ولم اقتلهم او اتلفهم) و نص اخر(الثيران الكبيرة والثقيلة والبقر المتوحش والحمر الاخدرية عندما كانوا يجرون ،اغارت ذراعي عليهم بالسهم الناصلة)⁶¹ . وهذا يوضح القدرة البدنية العالية للملك شولجي من حيث قدرته على ملاحقة حيوان سريعة مثل الحمار الاخدرى ثم صيده وربطه بالحبل دون ان يقتله، ومن خلال صيدهم وملاحقتهم بالسهم يصف نفسه بانه رامي سهم بارع. وفي هذا المشهد نرى سباق مجموعة من العربات ونرى الاخدرى ومنخريه مربوط بسلسلة . الشكل(9)

وهنا يجب ان نسأل لماذا اربعة خيول ولماذا الاسلحة موجودة في العربة ؟ للاجابة عن الاسئلة نعود مرة اخرى الى الجزء الثاني من اسطورة (انما ايليش)

باسل اياد سعيد، الثروة الحيوانية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الموصل، 2008. 61

في اللوح الرابع السطر (50) :ثم اعتلى مركبته العاصفة الرهيبة التي لا تقهر

وقرن بها اربعة جياد وربطها بجانبه

المدمر، العتي، الساحق، الطيار (اسماء الخيل)

شفافيتها مفتوحة واسنانها تحمل سماً

تجهل التعب وهي مدربة على الصرع (سباق العربات)

وفي السطر (55):عن يمينه جعل النزال الباطش

والمعركة عن الشمال الهجوم الذي يصرع الذين يتكتلون(المصارعة)

لقد توشح بدرع يوحى بالرعب

واعتمر بهالة تشع الهلع(خوذة)

كان الالهة يركضون حوله (سباق الركض)

ويركضون حوله وكان يركض

الالهة ابأوه كان الالهة يركضون

في السطر (85)

فلتستعد جيوشك ولتلبس اسلحتك

اقتربي لنشن المبارزة انا وانت(المبارزة)

السطر (90)

اما الهة القتال فشرعوا يسنون اسلحتهم

اذ ذاك تلاقى

تيامات واحكم الالهة ،مردوخ

واشتبكا في المبارزة وخاضا المعركة

السطر(100)يصف موت تيامات

بعد ان فرش مردوخ شبكته عليها وضمها ثم اطلق عليها الرياح الرديئة (صيد الحيوانات بالشبكة)

فانتفخ منها بطنها وفغرت فاهها واسعا

اذ ذاك رمى سهمها ومزق معدتها (رمي السهام)

من الاسطورة نرى ان سبب استخدام الخيول الاربعة هو محاولة لتقليد عربة الاله مردوخ اذ ربط خيوله الاربعة فيها ،اما سبب وضع الاسلحة في العربة ايضا تقليدا للاله مردوخ عندما تجهز لقتال تيممات، كما وتم العثور على خوذة تشبه الخوذة التي اعتمرها راكبي العربات في راية اور عثر عليها في مقبرة اور الملكية ،وذكرنا سابقا ان الملك شولجي قد ذكر في احدى قصائد المديح ممارسته لعدة انواع من الرياضات ومن ما تقدم في الاسطورة يمكن القول ان السبب في ممارسته واختياره لتلك الرياضات هو محاولة منه لتقليد رمي السهام ،المبارزة بالسيف ،الركض السريع ،سباق العربات ،صيد الحيوانات والمصارعة وغيرها من الرياضات التي قامت بها الالهة والاله مردوخ لقتل تيممات .



خوذة وزينة العربات من موجودات مقبرة اور الملكية

تحليل حركة العربات



شكل (9أ) حركة العربدة

ونلحظ في الشكل (9أ) تغيرات حركة اقدم الخيل التي تبدء بالتسارع حتى تصل لمرحلة الطيران وهذا دليل على السرعة القصوى ، ويمكن ملاحظة السرعة القصوى في ركض المسافات القصيرة في سباقات السرعة فنرى عند وصول العداء الى السرعة القصوى يكون تردد خطواته سريعة جدا بحيث يكون ملاسة القدم للأرض تستغرق فترة زمنية قصيرة جدا تصل الى اجزاء الثانية بحيث لا يرى ، فالناظر الى حركة الاقدام يجد العداء وهو يطير بسبب السرعة القصوى، وهذا ينطبق على حركة الخيول ايضاً.

نستنتج من ذلك ان هذا سباق ق للعربات.

ونلحظ انه اثناء سباق العربات يوجد اربعة اشخاص مستقلين تحت اقدام خيول العربات وبالنظر لهؤلاء الاشخاص نلحظ انهم عراة ولا يحملون اسلحة ، سبق وصفهم في كتب سابقة على انهم جثث الاعداء ، ولكن اذا كانوا جثث الاعداء فايين ملابسهم وعدتهم الحربية .

ولكن من هم؟

وللإجابة عن هذا السؤال علينا ان نتابع اسطورة ((انما ايليش))

السطر (110) يصف حلفاء تيمات كيف اسروا وحبسوا

ولكنهم كانوا محاطين من كل جهة وتعذر عليهم النجاة

فحاصرهم وحطم اسلحتهم

فالقوا في شباك وحبسوا في شراك

وابعدوا الى زوايا وهم ينحون بمرارة

تلقوا قصاصة وحبسوا في سجون

اما الخلائق الاحدى عشرة المتوحشة بالرعب

عصابة الشياطين الذين كانوا جميعهم يسيرون عن يمينها.

فربطهم بمطول وقيد اذرعهم

باندفاعهم الى القتال ، وطأهم تحت قدميه

من الاسطورة يمكن ان نعرف انه يمثلون جنود تيمات .
فالفريق المنتصر المسلحين بالأسلحة هم جنود مردوخ اما العراة فهم جنود تيمات .
وقد اشارت الاسطورة ان مردوخ وطأهم تحت قدميه .
الاشكال يمثل جنود تيمات ومردوخ بعربته وطأهم تحت قدميه، ويمكن ان نلاحظهم ايضا في
الحقل الوسطي والاعلى.

الحقل الوسطي :



نلاحظ وجود مجموعة من المقاتلين وهم فئتين الاولى ترتدي الزي العسكري وتحمل الاسلحة
النحاسية والفرقة الثانية لا ترتدي زي وهي شبه عارية وتحمل سلاح من القصب من خلال
ملاحظتنا لوضعية الراس والاقدام للفريقين نلاحظ ان وضعية الراس والاقدام باتجاه واحد وليس
كما هو معتاد في المعارك المقاتلين متقابلين، فما السبب؟

كما ان عدد المقاتلين في كل فرقة (11)مقاتل فهل هذا مجرد صدفة ام ان هذا الرقم يعبر عن
شيء معين ؟

ونلاحظ بعض الاسرى من الفريق الثاني ومن الواضح ان الفرقة الاولى تغلبت عليهم فما قصة
هذا الحقل ؟

سنتعرف عليها من خلال العودة الى اسطورة الخلق البابلية (اينوما ايليش)نلاحظ الاتي:

السطر (115)يصف الخلائق الذين كانوا مع تيامات وعددهم احد عشر اله مقاتل.

وفي راية اور نلحظ ان عدد مقاتلي كل فرقة احدى عشرة اي ان المعركة في راية اور ماهي الا محاكاة لاسطورة مردوخ وتغلبه على تيمات .

الاسرى في الراية هم اسرى المعركة وهم من فريق تيمات كما تصف الاسطورة :
اما الخلائق الاحدى عشرة المتوشحة بالرعب.

عصابة الشياطين الذين كانوا جميعهم يسرون عن يمينها .

فربطهم بمطول وقيد اذرعهم

باندفاعهم الى القتال ،وطأهم تحت قدميه

ونرى في الشكل(9ب)

اسرى تيمات وجنودها وهم يحملون اسلحة من القصب وشبه عراة وقد قام جيش مردوخ باسرههم، ونرى جنود مردوخ المجهزون بأسلحتهم وهم ممسكون بأسرى تيمات

وقد عثر في مقابر اور الملكية على مجموعة من الجثث تعود لجنود وهم يرتدون نفس الزي العسكري لجنود مردوخ الموجود في راية اور .



الحقل العلوي لراية اور

في الحقل العلوي لراية اور الشكل (9)

نرى مجموعة من الافراد وستحاول الكاتبة ان تحدد هوياتهم ودور كل واحد منهم في راية اور

سنبدأ بالأحد عشر فرد العرابة، من خلال النظر الى الراية نرى انهم يمثلون دور الاسرى وهم من جنود تيمات الاحدى عشر ونرى اولهم والذي يعد قائدهم فهو الاقرب من الملك وهو يرتدي زي مختلف ،قد احضروا جميعهم امام الملك .

وهنا يمثل الملك دور مردوخ الاله الذي تم وصفه في الاسطورة، هذا الاستنتاج جاء من خلال متابعتنا للاسطورة والتي تصف هذا الحقل وكما يأتي:

اما كينكو الذي كان الاكبر بينهم

فقيده وعده من الالهة الاموات

نزع عنه لوح المصائر الذي كان يحمله بغير استحقاق

وختمه بختمه وعلقه على صدره

سطر 92_ ثم تصف الاسطورة الملك

اتشح بثوبه الاميري

بالهالة الملوكية وبالتاج الرهيب الجلال

رفع السلاح الالهي بيده اليمنى

وبشماله امسك الصولجان

سطر 5_ اريد ان اصنع شبكة من الدم واكون هيكلًا عظيمًا

واقيم كائنًا بشريًا وليكن الانسان

سطر 30_ ان كينكو هو الذي شن القتال

دفع تيمات الى التمرد وشن المعركة

فقيده ووقفوه امام ايا

وانزلوا به العقاب قطعوا دمه

ومن دمه خلق ايا البشرية

وهنا نرى ان الشخص الذي يقف امام الملك هو كينكو قائد قوات تيمات وهو الذي شن المعركة ولذلك حكم عليه مردوخ بالموت.

هنا في اسطر الاسطورة نجد وصف الملك والذي يمثل دور الاله مردوخ واذا عدنا للشكل (9) نرى الملك بثوبه المميز عن البقية ،وارتدائه لشيء على راسه وربما هو التاج ولكنه غير واضح في راسه ثم حمله الصولجان بشماله اما اليمنى فانها تحمل شيء غير واضح.

نلاحظ ان وجود الملك في الاحتفال من الامور الاساسية، وهناك نص في احتفال الاكيتو (يجب ان يحضر الملك الاحتفال بعربته) .



وبعد التعرف على الملك والاسرى ننتقل الى الاشخاص على يمين الملك وهنا سوف نستعين بكتابات مسمارية تعود الى العصر البابلي تصف اله الشمس وهو يقطع السماء بعربة تجرها الخيول فينزل الى العالم السفلي في الليل ويعود الى السماء في الصباح ومن خلال النص يمكننا ان نتعرف على اتباع الملك في راية اور ،اذ يذكر النص ان هناك للاله شمس اتباع هم كل من :

بونيه: هو ابن الاله شمس وهو وزيره ومستشاره (الشخص الصغير في الصورة دلالة على ابن الملك) وقد عرفنا في اسطورة نزول مردوخ للعالم السفلي ان ابن مردوخ(نابو) هو الذي يساعده على الخروج من العالم السفلي فهو مساعده.

سائق العربة: وقد وجدت العربة في المقابر الملكية وهي مزينة بالزينة ومعها السائق وهو ما زال ممسكا بالعنان الخاص بالعربة رغم موته. ونراه في راية اور وهو ممسك بالعنان



(ان_اورو) وهو وزير الاله شمس وكان سيد او حاكم المدينة.

(نك-سي-سا) وزير الكلام الصادق

(نك-زي-دا) وزير الحق⁶²

نلاحظ وجود وزير الحق ووزير الكلام الصادق مع الملك ولكن ماذا يفعل وزير الحق ووزير الكلام الصادق وما هي واجباتهما؟

اذا عدنا الى الاسطورة نرى ان هناك هدايا تعطى للمنتصر فرحا بالانتصار

واذ رأى اباؤه هذا فرحوا وابتهجوا وحملوا اليه هدايا وعطايا

وحسب رأي الكاتبة ترجمت هذه الهدايا الى جوائز تعطى للفائزين بالمسابقات

ذكرنا سابقا ان هناك مباريات تجري في عيد راس السنة ولا بد من وجود حكام يديرون هذه المباريات والمسابقات الرياضية ، وهؤلاء الحكام يجب ان يتمتعوا بالأمانة والصدق وقول الحق وقد كان هناك حكمين في مسلة بدره يقومون بتحكيم المباريات الرياضية⁶³ .

كما وجد في بعض مشاهد المصارعة اليونانية وجود الحكمين بيدهما العصى للتحكيم، يمكن ان نستدل ان وزير الحق ووزير الكلام الصادق هم حكام المباريات .

ومن الشكل (9) نلاحظ الحكام مع عصا التحكيم

عبدالملك يونس عبد الرحمن، عبادة اله الشمس في حضارة وادي الرافدين،، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1975. ص48.

الاء عبدالله حسين واخرون، المضامين الرياضية لمسلة بدره السومرية، مجلة الرافدين للعلوم الرياضية، مجلد 19، عدد60، 2013. 63.



ان النص السابق هو نص بابلي وقد انتقلت الاساطير القديمة من جيل الى اخر وفي كل جيل كانت الاساطير تصاغ بطريقة بحيث تتماشى مع الاله الذي كان يعبد في تلك الفترة ،واسطورة (اينوما ايليش) البابلية من الواضح انه كانت لها جذور سومرية سابقة لها .

ونرى ان الملك وضع في الحقل العلوي لراية اور ،وهناك غرفة في اعلى الزقورة للإلهة وتسمى بيت الالهة ،وهنا الملك جسد شخصية الاله مردوخ لذلك نحته النحات في اعلى الراية.



الوجه الرابع الجانبي



يصف هذا الوجه اسطورة انانا ودموزي وعودة الاله دموزي للحياة وخروجه من العالم السفلي وستقوم الكاتبة بتفسير هذا الوجه وفك رموزه وكما ياتي:

الحقل السفلي: الشكل (11)⁶⁴ يمثل الحقل السفلي للوجه الرابع، يحوي هذا الحقل على عدة مكونات ستقوم الكاتبة بتفسير كل مكون على حده .

رمز العالم السفلي في الشكل (11)⁶⁵ ونلاحظ وجود مجموعة من الاحجار مقدسة فوق بعضها البعض وهذه الاحجار ترمز للعالم السفلي اما سبب جعل رمز العالم السفلي بهذا الشكل فقد قامت الكاتبة بالبحث بالاساطير القديمة حتى توصلت الى ماياتي:

اسطورة كور ونيورتا التي سترد بعد قليل كانت السبب بجعل العالم السفلي يرمز له بالاحجار المقدسة.

⁶⁴ sumerianshakespeare.com/88701.html

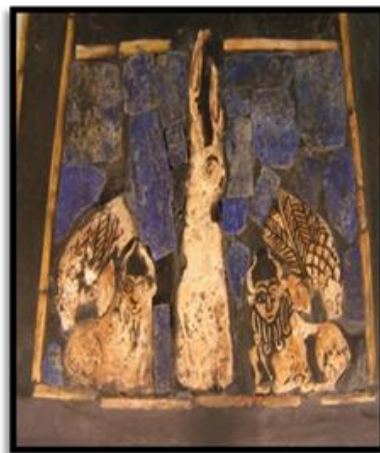
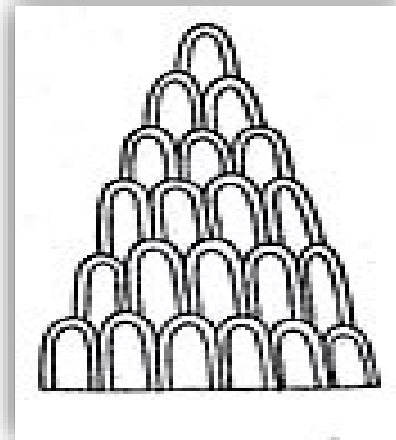
⁶⁵ www.iraqiraq.net/forum/showthread.php?t=2227

اسطورة كور وقد وصفت الاسطورة كور بتنين قادم من العالم الاسفل اما ننورتا هو ابن الاله انليل وقد قام ننورتا بقتل كور ففقد السيطرة على المياه التي كانت تحت سيطرته وهي مياه ننتة ومالحة تندفع بعنف من العالم الاسفل فتحول الاراضي الخصبة الى اراضي غير صالحة للزراعة وهنا يقوم ننورتا بوضع اكواما من الحجارة على جثة (كور) ويكدسها وبذلك يشكل سدا يوقف تدفق المياه المالحة وترتفع المياه النقية فيحولها الى النهر فتجري فيه المياه العذبة[1]وبذلك اصبحت اكوام الحجارة رمزاً للعالم السفلي

نلاحظ في الحقل السفلي الجانبي وجود مخلوقين توائم قرب شكل غير واضح هذا الشكل هو الاله دموزي استدل عليه من الشكل الذي يليه في الحقل العلوي ،هذين المخلوقين يمثلون المخلوقين في اسطورة انانا ونزولها الى العالم السفلي

الاول (كوراكارو) الذي خلقه حسب الاسطورة الاله انكي الذي اعطه طعام الحياة

الثاني (كالاترو) اعطه انكي ماء الحياة ،كما ذكرنا هذا سابقا في اسطورة انانا ونزولها الى العالم السفلي، فهذان المخلوقان توائم جعلهما انكي في نفس الشكل والحجم ونراهما قرب جبل العالم السفلي وهما مصاحبان للاله الذي سيخرج من العالم السفلي فهما الذين سيرشان ماء الحياة وخبز الحياة، اما كيف نعرف انه صعد من العالم السفلي من خلال ملاحظة الحقل الوسطي.



.الحقل الوسطي

نلاحظ وجود عدة مكونات ستقوم الكاتبة بتفسير هذه المكونات ورموزها

غلام يعطي احد الاشخاص كاس امام الغزال

أولاً: الغزال وهو رمز الاله دموزي اذا ان الالهة كما ذكرنا عندما تعود للحياة تتشبه بصورة بعض الحيوانات التي تمثلها ،اما سبب تشبه دموزي بالغزال فهو كما نصت الاسطورة(اسطورة انانا ونزولها للعالم السفلي) انه عندما كان دموزي يحاول الفرار طلب من الاله اوتو ان يمنحه ساقى ويدي غزال ليستطيع الهرب ،كما ان دموزي يمثل اله الرعي.

ونستطيع ان نرى ايضا رمز العالم السفلي، وجود الغزال فوق الشجيرات فهو كما موضح سابقا حول اختباء دموزي خلف الشجيرات لكي لا يجده مخلوقات العالم السفلي التي صعدت مع انانا لاختذه بدلا عنها. الشكل (12)⁶⁶ يمثل الحقل الوسطي

اما الغلام فيرمز الى عائلة بليلي التي ذهب اليه دموزي للاختباء وقد حكمت عليهم انانا بان يقوم بتقديم الماء والطحين في مكانين منفصلين(كما ذكرنا في اسطورة انانا ونزولها للعالم السفلي) ونرى الغلام وببده كاس .

وهناك ايضا رجل واقف امام الاله دموزي بعد خروجه من العالم السفلي وهذا الرجل عاري وفي يده شيء وعلى الارجح انها قطعة خبز ونرى الغلام يمد يده لاعطاء الكاس الى الرجل ،الرجل هو الملك بعد ان جرد من تاجه وصولجانه واخذت شارات الملوكية منه وهنا يتشبه الملك بدموزي ولذلك نراه واقف قرب تمثال الاله فقد اخذ من دموزي تاجه وصولجانه عندما دخل العالم السفلي وبعد ان يحين موعد خروجه يرش عليه ماء الحياة وخبز الحياة(كما حدث لانانا) ليعود مرة اخرى للحياة يعاد اليه تاجه وصولجانه، والملك ايضا يرش ماء الحياة وخبز الحياة و تعاد اليه شارات الملوكية دلالة على رضا الالهة.

وتجدر الاشارة ان فكرة تكريم الفائز بالمسابقات الرياضية بإعطائه الكاس جاءت من هنا .

وقد كان استخدام الكاس لتكريم الفائز في المسابقات الرياضية شائع في حضارة وادي الرافدين فقد وجد في مسلة بدرية ان المنتصر في المصارعة كان يكرم بإعطائه كاس⁶⁷ .

الحقل العلوي

اما الحقل الثالث العلوي فهو غير واضح فقد تحطم تحت التراب ولم يتم التعرف الا على الاله دموزي او أخته كشتن انا وهو واقف على جبل العالم السفلي ويستعد للدخول اليه اما المكون الذي بجانبه فهو غير واضح ولكنه قد يكون قادم من العالم السفلي واستدلّت الكاتبة على ذلك

⁶⁶sumerianshakespeare.com/88701.html

الاء عبدالله حسين واخرون ،المضامين الرياضية لمسلة بدرية السومرية، مجلة الرافدين للعلوم الرياضية ،مجلد 19، عدد60، 2013.⁶⁷

من خلال ملاحظتها لشكل الاقدام فهي اقدم غير ادمية وكذلك وجود الذيل وهذا القادم يستعد
لاخذ اخت دموزي الى العالم الاسفل. الشكل(165)⁶⁸



2-4 رباط الراس من اور

الشكل (10)⁶⁹ الذي يمثل رباط راس من المدافن الملكية في اور نلاحظ بعد تحليل الصورة ان
هذا الرباط يمثل بعض الاحداث التي تحدث في عيد راس السنة الاكيتو ومن خلال مجموعة
من الرموز التي تزين هذا الرباط والتي ستقوم الكاتبة بتفسير هذه الرموز وكما يأتي:

ان هناك زهرة شقائق النعمان في بداية ونهاية الرباط وهي بداية الربيع

، وهناك بعدها صورة الحمل وهو رمز برج الحمل اي شهر اذار ونيسان

والمكون الذي بعدها هي صورة امتطاء الحيوانات دلالة على السباق الفروسية كان يجري في
عيد راس السنة .

المكون الذي بعدها يوضح شخصين بوضعية قتالية قد تكون مصارعة او ملاكمة

المكون الذي بعدها يوضح صيد الحيوانات في الشبكة ونرى الحيوان بوضوح داخل الشبكة

ثم صورة غزال التي تشبه صورة الغزال في راية اور وهو واقف على جبل العالم السفلي
والتي ترمز الى الاله دموزي او اخته وهم يستعدون للصعود او النزول للعالم السفلي

⁶⁸ sumerianshakespeare.com/88701.html

⁶⁹ sumerianshakespeare.com/117701/117901.html

ونرى مجموعة من الحيوانات في رباط الشعر والتي ترمز الى القرابين التي تقدم في عيد الاكيتو

والمكون التالي لرجل بوضعية الركض دلالة على ان سباق الركض الذي كان يجري في الاحتفال .



اوجه التشابه بين عيد راس السنة في بلاد الرافدين وبين الاحتفالات الأولمبية

1-الطقوس الدينية

_ الألعاب الاولمبية

ذات طابع ديني رياضي وتقام من اجل استحضار ذكرى الموتى في اليونان قرب معبد الاله زيوس وقد اشتملت الألعاب الاولمبية على عدد من الألعاب الرياضية.

_ عيد راس السنة في بلاد الرافدين

ذا طابع ديني يقام من اجل اعادة الحياة التي سبق وان ماتت في فصل الخريف والشتاء وكان يجري قرب معبد اله القمر سين وكان يصاحبه عدد من الألعاب الرياضية.

2-الاساطير

_ الألعاب الاولمبية

_ الألعاب الرياضية الاغريقية كانت محاكاة لما ورد في اساطير قديمة ابطالها من الالهة او البشر المؤلهين وجميع الاساطير تروي قصة معركة بين قوتين .

_ عيد راس السنة في بلاد الرافدين

الالعاب الرياضية في بلاد الرافدين كانت محاكاة لأساطير قديمة لآلهة او بشر مؤلهين وتروي قصة انتصار قوى على قوى اخرى. كما اوضحنا.

3- القرابين

_ الألعاب الاولمبية

_ اشتملت الألعاب الاغريقية على طقوس دينية تقدم فيها الصلوات والقرابين للآلهة .

_ عيد راس السنة في بلاد الرافدين

الالعاب الرافدينية اشتملت على طقوس دينية من صلوات وقرابين تقدم للآلهة.

4-طقوس الاحتفالات

_ الألعاب الاولمبية

_وجود المذبح التي يتم ذبح الاضاحي عليه في الاحتفال الأولمبي

_هناك في الاحتفالات الاغريقية يجري اشعال الموقد المقدس والذي تطور مع اعادة احياء الألعاب الاولمبية الحديثة واصبح يعرف بالشعلة الأولمبية.

- كانت تقام وليمة في الألعاب الاولمبية بمصاحبة المغنين والموسيقيين.

_ عيد راس السنة في بلاد الرافدين

-وجود المذبح الذي تذبج عليه الاضاحي في الاحتفال الرافديني

كما ان هناك الموقد المقدس الذ يوضع قرب كرسي الاله في الاحتفالات الرافدينية اذا يمكن اعتبار الموقد المقدس في بلاد الرافدين الذي يوقد من اغصان النباتات الاساس الذي نشأت منه الشعلة الأولمبي.

وكانت هناك وليمة تقام في احتفال راس السنة الرافديني وكان يصحبها المغنين والموسيقيين.

4-مكان إقامة الاحتفال

_الألعاب الأولمبية

_من حيث مكان الاقامة فان الالعاب الاولمبية كانت تقام في سهل اولمبيك قرب معبد الاله (زيوس)وهذا المعبد يشبه في اسلوب وطريقة بنائه اسلوب وطريقة بناء الزقورة التي تم بنائها قبل معبد زيوس بألفي سنة ، كما انه يوجد قرب المعبد حديقة زرعت فيها الاشجار . في الأولمبياد هناك ملعب خاص تجري عليه المباريات الرياضية

_عيد راس السنة في بلاد الرافدين

كان يقام في مدينة اور جنوب العراق، قرب الزقورة (زقورة اور) وتعد الزقورة من معابد العراق القديم وكانت تعبد فيه الالهة .

ومن ضمن تصميم الزقورة كانت هناك أشجار مزروعة على جانبي الزقورة ، فقد اكتشف الاثريون بقايا خشبية على جانبي طبقات الزقورة ،وكانت كل طبقة عبارة عن حديقة زرعت فيها الاشجار.

وفي بلاد الرافدين ورد في ملحمة كلكامش ان كلكامش وانكيديو التقيا في ساحة المدينة دلالة على وجود مكان مخصص لاقامة مسابقات المصارعة⁷⁰

5-الألعاب الرياضية

_الالعاب الرياضية التي تجري في احتفال الأولمبياد الاغريقي

سباق الاقدام (سباق ركض المسافات القصيرة)

الاء عبدالله حسين ،المضامين الرياضية لمسلة بدره ،مصدر سابق.70

المصارعة

الملاكمة

الرماية بالقوس والسهم

ركوب الخيل

قذف الحجر او الثقل

المبارزة بالسيف

صيد حيوان الثور

سباق العربات

سباق المارثون

الالعاب البهلوانية

_الالعاب الرياضية التي تجري في احتفال راس السنة الرافديني

سباق الاقدام (سباق ركض المسافات القصيرة)

المصارعة

الملاكمة

الرماية بالقوس والسهم

ركوب الخيل

قذف الحجر او الثقل

المبارزة بالسيف

صيد الحيوانات وربطه

سباق العربات

سباق المارثون

الالعاب البهلوانية والرقص الدوراني

6-حكام المباريات

_الألعاب الاولمبية

هناك في الأولمبياد يوجد حكام يحكمون المباريات ويمسكون بالعصى عند التحكيم.

_عيد راس السنة في بلاد الرافدين

كما ان في بلاد الرافدين يوجد الحكام اذا انه كانت هناك لجان تحكيمية متكونة من حكام ساحة ولجان عليا للتحكيم⁷¹،الذين ايضا يستخدمون العصا في التحكيم وهناك ايضا من استخدم الصافرة في المباريات التي اقيمت في وادي الرافدين وقد عثر على اقدم صافرة في وادي الرافدين⁷².

7-المشاركون

_المشاركون في الاولمبياد

في سباق الاولمبياد كان يشارك الملك والقادة من الاحرار فقط .

_عيد راس السنة في بلاد الرافدين

في المباريات وفي احتفال بلاد الرافدين كان الملك يشارك في الاحتفال ، و نلاحظ ان الملك شولجي ابن الملك اورنمو كان يشارك في المسابقات.

8- قصائد الشعر الخاصة بالأبطال الرياضيين

_الألعاب الاولمبية

كانت تنظم قصائد شعر للمنتصر في الألعاب الرياضية الاولمبية .

_عيد راس السنة في بلاد الرافدين

كانت هناك ايضا في حضارة وادي الرافدين قصائد تصف الملك شولجي والانتصارات التي حققها في الألعاب الرياضية.

الاء عبدالله حسين ،المضامين الرياضية لمسلة بدره، مصدر سابق.⁷¹

وسناء حسون يونس ،الطين في حضارة بلاد الرافدين اطروحة ماجستير غير منشورة ،كلية الآثار ،جامعة الموصل 2004.⁷²

وستذكر الكاتبة ما تبقى من القصيدة التي تصف الملك شولجي وهو يمارس الألعاب الرياضية في اللوح الطيني.

فذكر اللوح الطيني

انه خلال سباق الجري جاء الاول وانه مثل الحصان لا تنزعزع قوته ولم تتعب ركبته.
(دلالة على ركض المسافات القصيرة).

كما ان هناك انشودة انشدت الى اله القمر سين تصفه بالعداء السريع فتقول:
يفحص قلبه الذي لايسبر، العداء السريع الذي لا تتعب ركبتاه

كما ان الملك يصف نفسه في قصيدة مديح فيقول:

انه اجتاز مئات الكيلو مترات في رحلة الذهاب والاياب بين المدن السومرية القديمة من اور ونيبور ولم يشعر بالرعب ولا الخوف وانه اندفع في الصحراء مثل الحمار.
(دلالة على ركض المسافات الطويلة).

ثم يمتدح نفسه فيقول انه يتمتع بأيدي قوية عندما يمرر الوتر على القوس
(رمي القوس)

وانه رامي السهام الشائكة ولا يمكن لاحد من افواج بلدي يمكن ان تتجاوزني في الرماية فانا رجل مع عيون حادة.

يمكن ان اجلب خنزير بري يركض في السهول بسهم واحد احضره للارض.

هنا يدل الكلام على مسابقة الرمي بالقوس والنشاب، وصيد الحيوانات

الشكل (11)⁷³ يصف صيد الخنازير

⁷³ www.thecityreview.com/s01cants.html



ويذكر انه يستطيع رمي العصا افضل من الجميع(رمي الرمح).
ويصف حركة اقدمه في الجري فيقول انا اركض بسرعة وامر كما يمر الشعاع في السماء
ويختفي (ترمز للسرعة).
ثم ذكر انه

يرمي الكرة لاعلى فترتفع كأنها قطعة قماش.
دلالة على ان العراقيين عرفوا الكرة⁷⁴
ويمكن التقاط ماعز مع وتيرة سريعة .(دلالة على صيد الحيوانات).
انا دائما اجلب شيء لأمي عندما اعود من الصحراء.
(يقصد الصيد).
انا الذي هو اعظم الابطال الرجل القوي ملحوظ من الرياضيين من اراض اجنبية .
(دلالة على اشتراك رياضيين اجانب في المسابقات الرياضية).
هو الراعي الصالح سومر ولا احد يستطيع ان يساوي شولجي انا قوي في العاب القوى وانا
قوي في المصارعة.
(مصارعة)

انا عداء. لقد اعطيت قوة كبيرة.
ارمي الصلصال والحجارة بالمقلع تنطلق كأنها عاصفة هوجاء .
(يقصد رمي الثقل او المطرقة اضافة الى الرمي بالمقلع).

وهناك ختم وجد في لكش ر توضح كيف ان كرة القدم عرفت في بلاد الرافدين قبل غيرهم (14: 104) ⁷⁴

اوثق الاسلحة بالحبال واتعامل معها.

لدي شغف بالأسلحة وانا ماهر بها

ولعب الكرة.

يمكن ان اسقط ذوات الاربع واربطها بالحبال بسرعة البرق دلالة على مصارعة الحيوانات⁷⁵.

-الالعاب البهلوانية

عرف السومريون الالعاب البهلوانية وكانت تؤدي هذه الالعاب في المناسبات والاحتفالات ومن هذه الاحتفالات احتفال راس السنة الاكيتو وتهدف لبث روح المتعة والترفيه.

وقد وجد قرص يحوي على قرد وحيوانات اخرى يقوم بحركات مع اشخاص يقومون بالعزف قصار القامة واشخاص طوال القامة ويبين هذا القرص ممارسة للألعاب البهلوانية بمصاحبة الحيوانات والموسيقى هذا القرص يعود الى (2000) سنة قبل الميلاد وهو موجود في المتحف الوطني العراقي الشكل (12)⁷⁶.



9- تكريم الفنانين

_الألعاب الاولمبية

هذه القصائد عن شولجي عثر عليها مكتوبة في رقم طيني وقد تمت ترجمتها الى اللغة الانكليزية للمزيد راجع ⁷⁵

_ A praise poem of Šulgi (Šulgi A) Version, t.2.4.2.01, Lines 73-78 <http://etcsl.orinst.ox.ac.uk/cgi-bin/etcsl.cgi?text=t.2.4.2.01#>

_ A praise poem of Šulgi (Šulgi B) Version, t.2.4.2.02, Lines 126-128 <http://etcsl.orinst.ox.ac.uk/section2/tr24202.htm>

_ Šulgi O 49-52 // 85-8 // 138-41 // CBS 109000 b 5-8.

فرج بصمجي، كنوز المتحف العراقي، ص 252 ⁷⁶

كان الفائز في الالعب اولمبية يحصل على اغصان الزيتون واكليل من الزهور. _ عيد راس السنة في بلاد الرافدين

ذكر لبيب ان تقليد الفائز بأغصان الزيتون تقليد فينيقي استعمله الفينقيين اول مرة ثم انتقل الى اليونان كما انه اوضح بان الفائز بسباق المارثون في فينيقيا كان يكرم بكاس فضي⁷⁷ وقد كان اللاعب في بلاد الرافدين يرش بسائل قبل دخوله الى سباق المصارعة بواسطة غصن من نبات ما قد يكون هذا الغصن هو الزيتون⁷⁸.

كما ذكر الدكتور طارق انه تم العثور على عدة منحوتات تبين الاله وبيده غصن الزيتون فقد وجدت كسرة من حجر ابيض منحوتة نحت بارز يمثل الاله السومري يعود للفترة

(2600 ق.م) يقدم للمتنازلين بالمصارعة غصن شجرة الزيتون⁷⁹ ، كما انه تم العثور على اكليل من اوراق الزيتون يوضع على الراس يوجد في المتحف الوطني في بغداد يشبه الاكليل الذي يعطى للمتسابقين عند الفوز بالسباقات في بلاد الاغريق

وهناك تاج الملكة شبعاد الذي هو عبارة عن اكليل من اوراق الزيتون والزهور⁸⁰

مقارنة بين بعض اللقى الاثرية الرافدينية والاغريقية

ستقوم الكاتبة بأجراء مقارنة بين بعض اللقى الاثرية الرافدينية والاغريقية

_وفيما يأتي بعض الصور من احتفال راس السنة الاكيتو واحتفال الاولمبياد الاغريقي

الشكل(13) يوضح مقعد الاله زيوس والاله السومري الشكل(14) فقد كان كلا الالهين يجلس على كرسي خاص مرتديا ملابس من تحت السرة

كما ان الاله زوس يضع اكليلا من اوراق الزيتون والازهار فوق راسه واذا رجعنا الى الملكة شبعاد نرى ان تاجها عبارة عن اوراق زيتون وازهار.

عبدالملك يونس عبد الرحمن، عبادة اله الشمس في حضارة وادي الرافدين،، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1975. 77
78 الاء عبدالله حسين، المضامين الرياضية لمسلة بدرة، المصدر نفسه.

79 طارق الناصري، الرياضة بدأت في وادي الرافدين، دار القادسية للطباعة 1983

80 الاء عبدالله حسين، اسرار مقابر اور الفلسفية والرياضية، دار دجلة، 2018

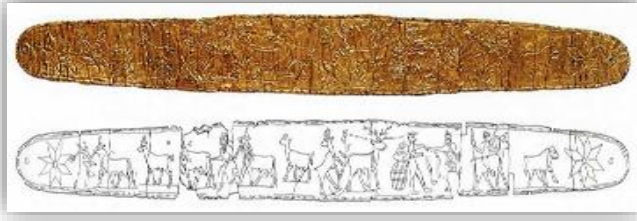


_الشكل التالي يوضح سباق العربات وفي كلا السباقين السباق الأولمبي القديم والرافديني يوجد عربات تجرها اربعة من الاحصنة

وذكر الدكتور لبيب ان العربات المشاركة في سباق العربات الاغريقي القديم يتم بترتيب معين اذ انه يتم تقسيم العربات في السباق ففي كل مرة تدخل أربعة عربات في السباق. واذا عددنا العربات في راية اور الموجودة في الوجه الثاني نرى انها اربعة .



_الشكل التالي (16) يوضح ركوب الخيل والمصارعة وصيد الحيوانات وسباق الركض الرافديني



_في الشكل السابق(16)يبين الحكام ويدهم العصا في الأولمبياد وهم يرتدون ملابس خاصة لذلك ونراهم كذلك في راية اور .



_ في الشكل (17)⁸¹نلاحظ الحلقات الاولمبية التي وجدت على حجر في مكان اقامة الاحتفالات الاولمبية القديمة

ومن الجدير بالذكر ان هذه الحلقات ترمز الى العود الابدي كانت الالعب الاولمبية تجري باحتفال سنوي قبل ان تصبح خماسية السنين (يقصد بها اربع سنوات اذا تعد السنة الاولى السنة الاصلية والسنة الخامسة سنة اصلية للدورة التالية) وقد ذكرنا ذلك سابقاً

وفي الشكل (18)نرى الحلقات في حزام الملكة شبعاد التي وجدت في مقابر اور الملكية، وهناك حلقات في تاج الملكة شبعاد أيضاً وهي مشابهة للحلقات الاولمبية

⁸¹ www.faktoider.nu/olympiskt_eng.html



كما ان هناك تاج الملكة شبعاد الذي كان يحوي اوراق الزيتون اضافة الى الازهار .

الشكل التالي في الحقل العلوي يوجد الموقد المقدس الذي تحول فيما بعد الى الشعلة الاولمبية.

كما ونلاحظ وجود الاضاحي من الثيران والحيوانات وغيرها من المواد الاخرى من كل ما تقدم يمكن اعتبار راية اور وثيقة رسمية وثقت بشكل صوري الالعاب الرياضية العراقية التي اصبحت فيما بعد تعرف بالالعاب الاولمبية.



تكريم الفائز بالسباقات الرياضية في حضارة وادي الرافدين

كما ويمكن ان نضيف ان تكريم الرياضي المنتصر بإعطائه الكاس كرمز لانتصاره

كان اول من وضع اصوله شعب بلاد الرافدين وما زال هذا التكريم بعد اكثر من خمسة الاف سنة مستخدم لحد الان .

فقد وجد في مسلة بكرة التي يعود تاريخها الى (2700ق.م) ان الرياضي المنتصر في سباق المصارعة يكرم بإعطائه كأس⁸² .

الكؤوس الرافدينية الاثرية

وفيما يأتي سأستعرض بعض الكؤوس الرافدينية الاثرية التي وجدت في مقابر اور
عثر في مقابر اور على عدد كبير من الكؤوس ولكن من ابرز الكؤوس التي تم العثور عليها
كؤوس تشبه البيضة كما في الاشكال(19)⁸³

مصنوع من بيضة نعام وجد في مقابر اور ونرى انه يحمل نفس الرمز للإله انليل
يشبه بيضة النعام ولكنه مصنوع من الذهب الخالص وقد كان مطعم بالمجوهرات .
في الشكل (20) نلاحظ كأس حديث يشبه كأس البيضة الرافدينية ويقدم للفائزين بالمسابقات
الرياضية



الاء عبدالله حسين ،المضامين الرياضية لمسلة بكرة ،مصدر سابق.⁸²

⁸³ www.abualsoof.com/album/displayimage.php?pid=858
www.deluxeblog.it/tag/uova+fabergé



كاس حديث لتكريم الفائزين

لكن لماذا البيضة ؟ وما هو سر استخدام هذا الشكل (البيضوي) ؟

نلاحظ ان رمز شكل البيضة كان متداول كثيرا في حضارة وادي الرافدين وكذلك في بعض الحضارات الاخرى القديمة فنلاحظ ما يأتي:

مدينة اور قديما كانت ذات التصميم البيضوي .

كما ان بعض المعابد في العراق القديم كانت ذات شكل بيضوي.

وقد استخدمت التوابيت الحوضية التي تشبه حمام السباحة (البانيو) وعملت من الفخار وبقطعتين في اغلب الاحيان، وساد استخدامها في شمال العراق ووسطه وجنوبه على حد سواء ولفترات مختلفة، حيث لوحظ وجودها في مدينة نمر في طبقات العصر البابلي القديم، وفي مدينة آشور عثر على بعض التوابيت الفخارية في الطبقات العائدة الى العصر الاشوري الحديث وبأشكال متباينة كما اعيد استخدامها من قبل الفرثيين مرة اخرى .

فضلا عن ذلك استخدمت التوابيت البيضوية على نطاق واسع فقد عثر على نماذج منها في اثناء عمليات التنقيب التي جرت في موقع تل سليمة ،وقد استخدمت الجرار بأنواعها لدفن الموتى بشكلها بيضوي .

كما ان وضعية القرفصاء (ضمم الرجلين واليدين الى الصدر) كانت هذه الوضعية من اكثر الوضعيات السائدة في قبور المدافن القديمة والقاسم المشترك لكثير من وضعيات الدفن⁸⁴

ويذكر رشيد الناطوري: ان اسلوب او طريقة دفن الموتى (فضلا عن اشكال القبور وموادها) قد اتخذ اوجه متماثلة منذ العصور السحيقة وصولا الى العصور التاريخية في كثير من الاحيان، ليس في العراق فحسب وانما في الكثير من مناطق وانحاء الشرق الادنى القديم، فقد اتخذ الدفن شكل الانتشاء وباتجاهات مختلفة كما بينا، وهذا ان دل على شيء انما يدل على وجود تقارب في المعتقدات الدينية بين الشعوب المختلفة حول فكرة واسلوب الدفن، هذا ان لم تكن قد نشأت من اصل واحد، ومن المحتمل ان يكون تشابه تلك الاساليب ناتج عن تشابه في المعتقدات الدينية التي لا بد وان تكون قد انتشرت من مركز واحد او عدة مراكز كانت تعيش ذات الظروف المرتبطة بالتجارة والحروب والهجرات وغيرها.

كما وجد ان الاطفال عند موتهم يدفنون في جرار تشبه البيضة ويوضعون في وضعية تشبه القرفصاء الاشكال (21) ⁸⁵

وقد فسر الباحثون هذه الظاهرة على انها محاولة لمحاكاة وضع الجنين وهو في رحم أمه، وربما ان الدفن بهذه الوضعية كان تعبيراً عن رحلة الانسان الى العالم الآخر كما ولدته امه مطهراً من الذنوب والخطايا والآثام ⁸⁶

اما سبب استخدام الشكل البيضوي ووضعية القرفصاء لحث الموتى فتري الكاتبة ان الشكل البيضوي يرمز للبيض .والبيضة ترمز للبذرة الاولى للحياة فمنها يخرج الميت الى الحياة ليكون حياة جديدة تشبه الالباء والاجداد ، فمن البيضة التي تحوي في داخلها الجنين الذي يستقر داخلها متخذ وضعية القرفصاء تبء دورة الحياة التي تتكون من بيضة ثم رضيع ثم طفل ثم بالغ ثم شيخ ثم يأتي الموت ،وبعد الموت توضع الجثة بشكلها الاول القرفصاء داخل البيضة وتدفن في رحم الارض ، وهكذا تكون دورة الحياة .فكل شيء متعلق بالعود الابدي للحياة بعد الموت .

والشكل (22) ⁸⁷يمثل تمثال سومري لاحد الكهنة وهو مدفون داخل بيضة



ان السبب في استخدام الشكل البيضوي يعود حسب راي الكاتبة الى ان البيضة ترمز للبذرة الاولى للحياة فمنها يخرج الميت الى الحياة ليكون حياة جديدة تشبه الالباء والاجداد فقد كان

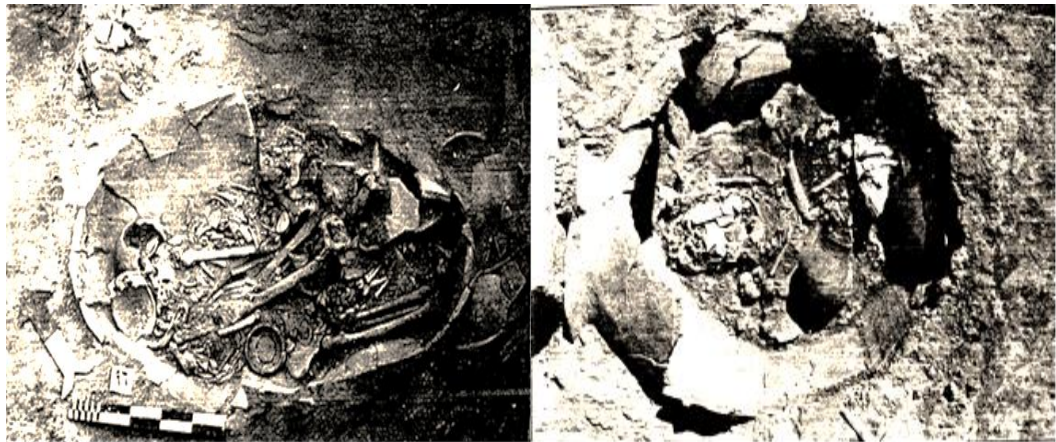
⁸⁵ محمود فارس عثمان ، المدافن في العراق القديم ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب جامعة الموصل ،2006

⁸⁶ شيبان ثابت الراوي ،الطقوس الدينية في بلاد الرافدين في نهاية العصر البابلي الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة

الموصل، 2001

⁸⁷ www.abualsoof.com/album/displayimage.php?pid=758

وما زال البيض يرمز لعودة الحياة ، فيستخدم في مصر البيض الملون في عيد شم النسيم ، وبعض الطوائف العراقية أيضا تستخدم البيض الملون في عيدها .



الشكل (21) التوابيت الفخارية من عصر فجر السلالات.



ملخص الفصل :

-من خلال الدراسة التي قامت بها الكاتبة استنتجت ان اصل الالعاب الاولمبية يعود الى السومريين .

-سبق العراقيون اليونان بما يقارب (2000) سنة في تنظيمهم المباريات الرياضية

-عيد راس السنة الاكيتو العراقي يحاكي الالعاب الاولمبية الحديثة

-راية اور التي اكتشفت في مقابر اور هي سجل مصور يحاكي الاحداث التي كانت تجري في بلاد سومر (مدينة اور) في ذلك الوقت .

-اول تنظيم لسباق العربات كان في العراق القديم .

-مارس العراقيون القدماء رياضات مختلفة مثل :سباقات الركض ،المصارعة، صيد الحيوانات ،الرمي بالسهم وغيرها من الرياضات.

- عرف العراقيون القدماء قبل غيرهم التنظيم الرياضي للمسابقات الرياضية ووضعوا القوانين الرياضية التي تنظم الرياضات المختلفة .

-اول من استخدم الكاس في تكريم الرياضيين العراقيون القدماء.

-كما ان العراقيون اول من نظم قصائد تمجد الابطال الرياضيين.

0استخدم العراقيين الجوق الموسيقي في المهرجانات الرياضية .

المصادر

1- الاء عبدالله حسين واخرون ،المضامين الرياضية لمسلة بكرة السومرية، مجلة الرافيدين للعلوم الرياضية ،مجلد 19، عدد60، 2013.

2- الاء عبدالله حسين ،اسرار مقابر اور الفلسفية والرياضية ،دار دجلة ،2018.

- 3- باسل اياد سعيد، الثروة الحيوانية في العراق القديم، اطروحة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2008.
- 4- خزعل الماجدي، متون سومر، الاهلية للنشر، عمان، 1998.
- 5- راجحة خضر عباس، الاعياد في بلاد الرافدين، اطروحة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1976.
- 6- رينيه لابات، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين مختارات من النصوص البابلية، ترجمة الابالبيير ابونا و وليد الجادر، المكتبة الوطنية، 1988.6.
- 7- شيماء علي احمد، الفلك في العراق القديم من القرن السابع الى اواخر القرن الرابع قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1991.
- 8- شيبان ثابت الراوي، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين في نهاية العصر البابلي الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2001.
- 9- طارق الناصري، الرياضة بدأت في وادي الرافدين، دار القادسية للطباعة، 1983.
- 10- عبدالملك يونس عبد الرحمن، عبادة اله الشمس في حضارة وادي الرافدين،، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1975.
- 11- لبيب بطرس، الرياضة الفينيقية وتأثيرها في نشئه الالعاب الاولمبية، بيروت، 1978.
- 12- كامل عبد الحميد اسماعيل واخران، موسوعة الثقافة الاولمبية، مركز الكتاب، 2000.
- 13- هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1979.
- 14- وسناء حسون يونس، الطين في حضارة بلاد الرافدين اطروحة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة الموصل، 2014.
- 15- محمود فارس عثمان، المدافن في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الموصل، 2006.

16-فرج بصمجي ،كنوز المتحف العراقي.

الفصل الثالث

لعبة اور الملكية اقدم لعبة لوح في التاريخ

المقدمة

تعد لعبة اور الملكية قطعة فريدة من تاريخ العراق العلمي والثقافي والفني . وتُبرز هذه التحفة الفنية مدى التطور الذي حقّقه الحضارة العراقية في مجال الهندسة والرياضيات والفلك بالإضافة الى انها تعد من الألعاب الترفيهية التي تساعد على بث روح المنافسة والمتعة .

ويعد السومريين اول من اخترع العاب اللوح واستخدم فيها الأحجار والزار ووضع القوانين الرياضية التي تخصها، اذ تم العثور على اقدم نص رياضي مكتوب بالمسمارية يصف طريقة لعب هذه اللعبة وبذلك يعد السومريين اول من الف كتاب عن الألعاب الرياضية .

وقد تأثرت بلدن اخرى بهذه اللعبة فانتشرت في مناطق مختلفة من الشرق الأوسط القديم.

مكان العثور على اللعبة

الاسم :لعبة اور الملكية.

الصفة: قطعة لعبة.

الوصف: طاولة لعب مرصعة.

الفترات: أوائل العصر الاسر الثالثة.

تاريخها: 2600 قبل الميلاد.

المنقب: السير ليونارد وولي.

تاريخ العثور عليها: 1928.

وصف اللعبة

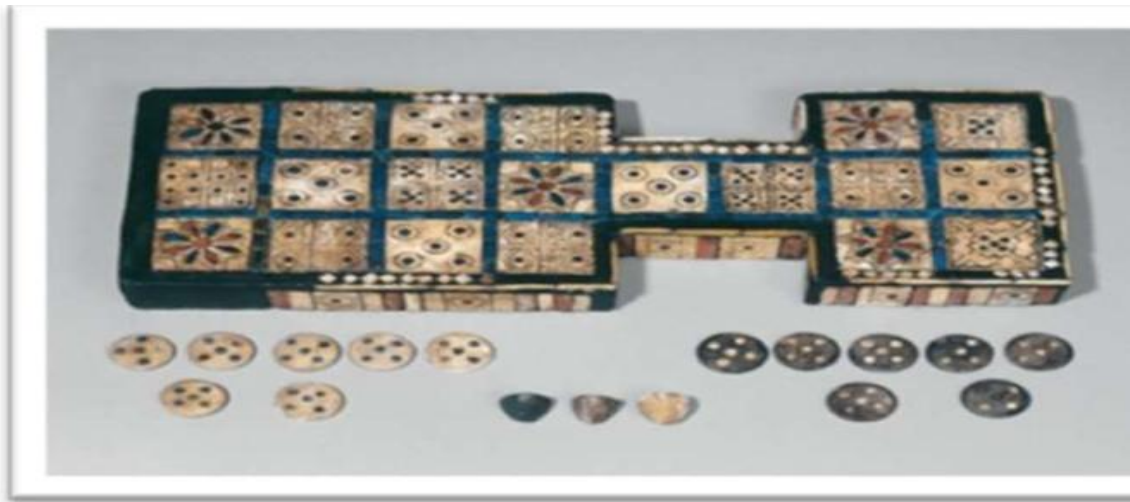
وجدت اللعبة في مقبرة اور الملكية في المدفن (PG /1237) وتعود الى فترة سلالة اور الاولى (2400-2600 ق.م.).

توجد اللعبة الان في المتحف البريطاني في القاعة (56) هذه اللعبة هي واحدة من عدة ألعاب تمارس على الألواح وذات تخطيط مماثل.

عثر عليها المنقب تشارلز ليونارد وولي. صنعت هذه اللعبة من الخشب المطعم بقطع الصدف والحجر الجيري الأحمر واللازورد استخدم لترصيع اللوحة، ولكن مع مرور الزمن تحلل الخشب وبقيت لنا قطع الصدف والحجر الجيري الأحمر واللازورد المستخدمة لترصيع اللوحة، وظلت اللوحة في مكانها، حتى تم إعادة رسم شكل اللعبة الأصلي.

وتضم اللوحة عشرين مربعاً من الصدف ، كما تم العثور على بعض مثيلات اللعبة مصنوعة من الصخر الزيتي، والمطعمة بالصدف، قد استخرجت سالمة مع لوحاتها من مدينة أور. اللوحة مجوفة من الداخل وتحفظ داخلها قطع اللعب بلغ عددهم (14 قطعة) سبعة باللون الاسود والسبعة الباقية باللون الابيض كما عثر على (4) من النرد على هيئة مثلث رباعي الأوجه وعصا كانت تستخدم لتحريك احجار اللعبة .

الشكل (1) يمثل لعبة اور الملكية



رموز لعبة اور

ستقوم الكاتبة بتفسير رموز لعبة اور الملكية من خلال التعرف على :

-النسبة والتناسب الموجودة في اللعبة

عرف العراقيون في وقت مبكر الاسس الاولى للرياضيات ،كما ارتبط الرياضيات بالجانب الرمزي بحيث استخدمت الاعداد رموزا في ابعاد المدن والمباني المهمة .

النسبة : في اللغة هي العلاقة بين جزئين من نفس النوع ومنها نعرف قياس احدهما مقارنة بالآخر .

التناسب : التناسب تساوي اثنين او اكثر من النسب ، ويوجد في الطبيعة على ثلاثة انماط

تناسب حسابي : مثل 1 : 2 : 3 ويشرح على انه تفاوت ما بين عددين مختلفين بالتساوي .

-التناسب الهندسي : مثل 1 : 2 : 4 ويشرح على انه قدر احد العددين المختلفين عن العدد الاخر .

-التناسب التناغمي : مثلا 2 : 3 : 6 وله اهمية على الفرعين السابقين .

- ولكن من ابرز العلاقات التناسبية التي وجدت في الطبيعة وتم توظيفها في النتاج الحضاري البشري هي:

- **النسبة الذهبية:** التي تساوي (1 : 1.618) وكذلك متوالية فيبوناتشي والتي تقترب من العلاقة بين اعدادها من النسبة الذهبية .

- وظف العراقيون القدماء النسبة الذهبية في زقورة بابل التي تعود الى القرن السادس قبل الميلاد ،كما ان هناك دراسة اثبتت ان النسبة الذهبية تم توظيفها في العصر الاشوري اي بحدود القرن التاسع قبل الميلاد.

-ومن خلال ما قامت به الكاتبة من دراسة على لعبة اور الملكية اتضح ان النسبة الذهبية كانت معروفة لدى السومريين في عهد سلالة اور الاولى وقد وظفها السومريون في تصميم لعبة اور الملكية وكما سيتم شرحه فيما يلي :

اجزاء لوح اللعب

لوح اللعب يتكون من جزئين

- **جزء كبير:** يتكون من (13) مربعا كل مربع طول ضلعه (2.5 cm). الشكل (4) يوضح الجزء الكبير للعبة اور الملكية

- **الجزء الصغير:** يتكون من (7) مربعات . الشكل (5) يوضح الشكل الصغير

ومن خلال قسمة طول الجزء الكبير على الجزء الصغير من اللعبة تظهر نسبة قريبة من النسبة الذهبية النتيجة تساوي $1/1.67$

- ومن خلال قسمة طول الجزء الكبير على عرضه تظهر لنا نسبة قريبة من النسبة الذهبية النتيجة تساوي $1/1.67$

- ومما سبق يتضح ان السومريين القدماء استخدموا النسبة الذهبية ووظفوها في تصاميمهم وذلك قبل اكثر من (5000الاف سنة).

الشكل (2)



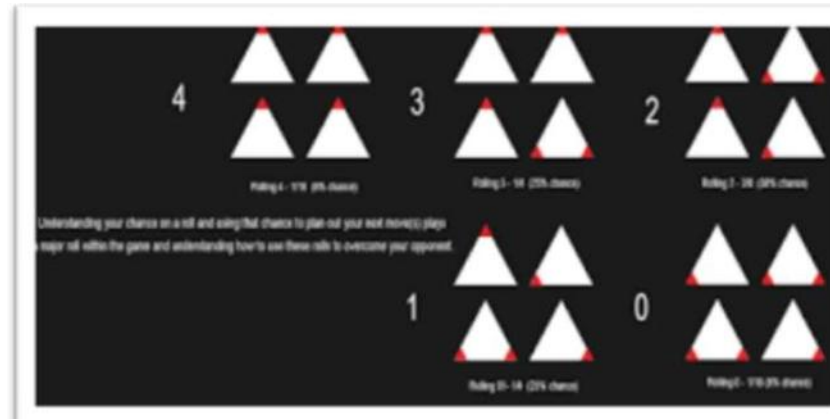
الشكل (2)

الشكل (3)

زار اللعب

ستقوم الكاتبة بتفسير رموز زار اللعب المستخدم في اللعبة وكما يأتي:

يبلغ عدد زار اللعب في اللعبة اربعة ،يتم احتساب الارقام عن طريق رمي كل قطع الزار الاربعة والقطعة التي يكون راسها الى الاعلى وتحتوي في قمته على لون مخالف للون الزار يعد رقم . وكما هو موضح في الشكل (4) يوضح الشكل طريقة احتساب النقاط



- اكبر عدد يمكن ان يسجله رمي الزار هو اربعة ،واقل عدد يمثل الزار هو الصفر

- ذكرنا ان اكبر عدد يمكن ان يسجله اللاعب هو اربعة اما سبب اختيار الرقم اربعة يرجع الى فلسفة الزمان والمكان اذ ان العراقيون القدماء (ربطوا الزمان بالمكان ،وحسب معتقدات العراقيين ان المكان ينقسم الى اجزاء ثلاثة وكما يأتي:

- زمن الالهة

- زمن البشر

- زمن الاموات .

- والزمن يتكون من خمسة اجزاء مرتب على شكل دائرة بحيث يكون الصفر والخمسة في اعلى الدائرة في نقطة واحدة ومن هذه الاعداد جاء النظام العشري زمن البشر ،والستيني⁸⁸ زمن الالهة ،وترتب هذه الاعداد في متواليات او سلاسل

وهذه المتواليات بسيطة التكوين وكل عدد منها يساوي مجموع العددين السابقين له ،مع الرجوع الى الواحد بعد الخمسة وابتدأ بالواحد نحصل على الزمن الستيني وكما موضح في المتوالية التالية:

- 51422523445413353211 وهي مكررة الى ما لا نهاية

عند جمع اعداد المتوالية نحصل على ستين ثانية وهو وقت يستمر بصورة دائرية الى الابد -اما الوقت العشري فيبتدئ من العدد اثنين

4312 عند جمع اعداد المتوالية يظهر العدد عشرة وهي تمثل عشرة ثواني قديمة وتعادل ربع ثانية زمنية في وقتنا الحالي⁸⁹.

والعدد 60 هو اصغر عدد يقبل القسمة على الاعداد من 1 الى 6 وهو اساس التقويم البابلي وجعل فيما بعد اساس تقسيم الساعة الى 60 دقيقة والدقيقة الى 60 ثانية ،كما انه رمز اله السماء(أن).

اشتهر البابليون برصدهم الفلكي وبالحساب، ومساعدتهم في ذلك نظام العد الستيني وهو نظام عد موضعي موروث من الحضارتين السومرية والاكديّة. ولم يكن أي من الأنظمة السابقة لهذا النظام أنظمة موضعية. بدأ ظهور هذا النظام في 3100 ق.م. ويعزى إليه الفضل كأول نظام عد موضعي حتى الآن، حيث أن القيمة تعتمد على الرقم موضعه من العدد. كان هذا النظام تطوراً مهماً للغاية، لأن القيم اللاموضعية تتطلب رموز خاصة لكل قوة (كالعشرة، المائة، والألف، وما إلى ذلك)، وهو ما يجعل الحساب أكثر صعوبة.

رمزان فقط (I لحساب الأحاد و < لحساب العشرات) استعمالاً لتدوين الأعداد بدون الصفر. وقد دمجت هذه الرموز وقيمها إلى قيم رمزية تشبه بشكل كبير الأرقام الرومانية، على سبيل المثال، عندما ندمج <<< تستخدم لتمثيل العدد 23، يوجد مساحة خالية في الكتابة تشير إلى عدم وجود قيمة، شبيه بما يعرف اليوم بالصفر، مع مرور الزمن ابتكر البابليون علامة لتحل محل المساحة الخالية. ولم يكن لدى البابليون علامة تقوم مقام الفاصلة العشرية، وبهذا يصبح مكان الوحدات استنتاج من السياق: <<< يمكن أن تمثل 23×60 أو 23×60×60 أو 23/60... إلخ.

من الواضح أن نظام البابليون استعمل رمز ذاتي عشري للدلالة على الأرقام، لكن هذا النظام الستيني لم يكن مختلطاً من الأساسين 6 و 10، في حين أن التمثيل الفرعي العشري استخدم في تبسيط عدد هائل للأرقام في حين أن مكان القيم في سلسلة رقمية كانت دائماً تستند بشكل دائم إلى العدد 60 والحسابات التي احتاجت للتعامل مع السلسلة الرقمية كانت بالمقابل ستينية. وما زال استعمال النظام الستيني موجود حتى وقتنا الحاضر، على هيئة الدرجة (360° في الدائرة أو 60° في زاوية مثلث متساوي الاضلاع)، الدقائق الثواني في الحساب المثلثي وفي قياس الزمن، على الرغم من أن كلا النظامين مخطئتا الأسس.

النظرية السائدة تقول بأن الرقم 60 وهو عدد مركب جداً (يسبق 12 ويلحق 120)، اختير بسبب عوامله الأولية: 2×3×5، والذي يجعله قابل للقسمة على 1، 2، 3، 4، 5، 6، 10، 12، 15، 20، 30. في الواقع، العدد 6- هو اصغر عدد صحيح يقسم على جميع الأرقام المتسلسلة من 1 إلى 6. وتظهر **الأعداد الصحيحة والكسور** على حسب تماثل السياق، والعلامة العشرية لا تكتب ولكنها تعرف من خلال السياق.

المصدر: p248. (2010) Stephen Chrisomalis *Numerical Notation: A Comparative History*

⁸⁹حسن، زهير محمد ،عالم(الزمان ،المكان،العدد)عند قدماء العراقيين ،مجلة سومر ،المجلد 42، 1983.ص55.

- رموز المربعات العشرين في لعبة اور الملكية

نأخذ الجزء الكبير من اللعبة ذو الثلاث عشر مربع ونقوم بعملية حسابية كالآتي

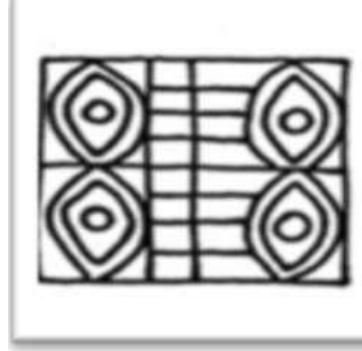


- المربع الاول

على شكل عين كل مربع يحوي اربعة عيون ويوجد في هذا الجزء من اللعبة اربعة مربعات على شكل عين

اذا ضربنا (4) التي تمثل عدد المربعات التي تشبه العيون * (4) تمثل عدد العيون = 16

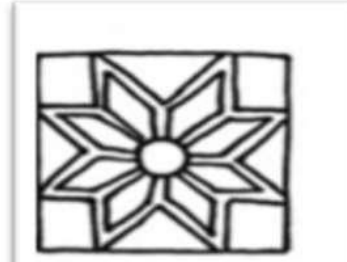
$$16=4*4$$



- المربع الثاني : على شكل زهرة كل زهرة تحوي ثمانية اوراق ويوجد ثلاث اشكال للزهرة في هذا الجزء من اللعبة اذا ضربنا

- (8) تمثل عدد البتلات في الزهرة * (3) عدد المربعات التي تشبه الزهرة = 24

- $24=3*8$

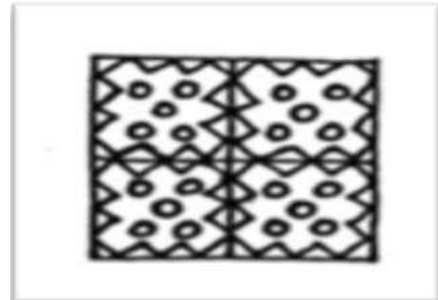


مربع الثاني

- المربع الثالث

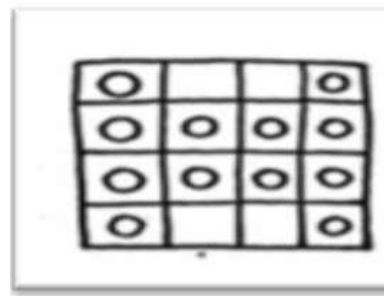
- يوجد في الشكل اربعة مربعات صغيرة يوجد في كل مربع خمسة دوائر
- اذا ضربنا (4) تمثل عدد المربعات الاربعة في الشكل * (5) تمثل عدد النقاط الموجودة في كل مربع = 20

- $20=5*4$



المربع الرابع

- في المربع الرابع يوجد اثنا عشر دائرة صغيرة اذا ضربنا (1) يمثل شكل واحد * (12) عدد الدوائر في الشكل = 12، $12=12*1$

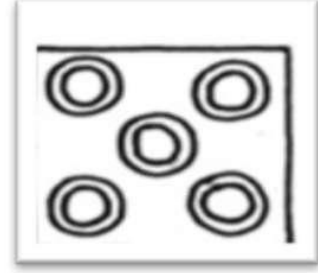


المربع الخامس

يوجد داخل المربع خمسة دوائر اذا ضربنا

(4) تمثل عدد المربعات * (5) تمثل عدد الدوائر في كل مربع = 20

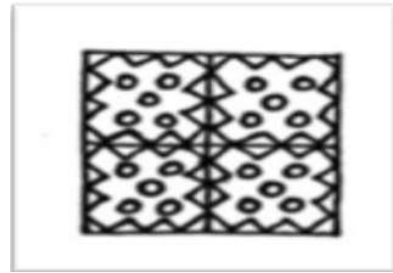
$$20=5*4$$



- الجزء الصغير من اللعبة

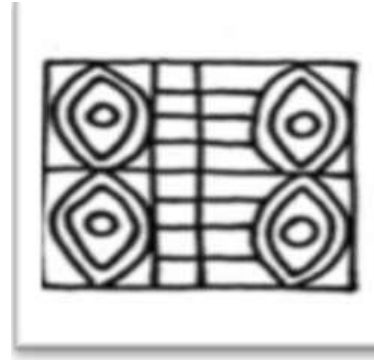
- المربع الاول

عدد المربعات في الشكل (4) * (5) يمثل عدد الدوائر في الشكل = 20



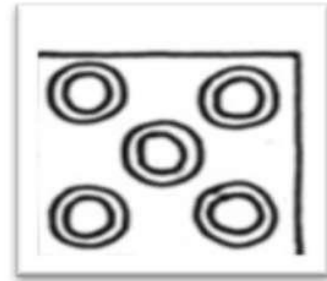
-المربع الثاني

عدد العيون في الشكل (4) * (1) يمثل عدد الاشكال = 4



-المربع الثالث

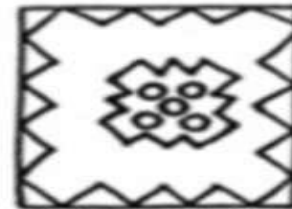
يمثل عد الدوائر في الشكل (5) * (1) يمثل عدد الاشكال = 5



-المربع الرابع :

عدد الدوائر في الشكل (5) * (2) يمثل عدد الاشكال في الجزء الصغير للعبة =

10



وبعملية حسابية بسيطة:

نجمع اعداد الجزء الكبير (92 = 20+20+12+24+16)

نجمع اعداد الجزء الصغير (55 = 10+4+5+16+20)

نأخذ النسبة بين الجزئين = (1.67) نلاحظ ظهور النسبة الذهبية مع نسبة هامش خطأ مقبول

اسرار المربعات العشرين

ستقوم الكاتبة في هذا الجزء بتوضيح الافكار الاتية:

1- المربعات العشرون وكما يأتي:

- نأخذ الجزء الكبير من اللعبة وفيه (13) مربع هذه المربعات تمثل الاسبوع وتمثل (13) اسبوعاً .

-الجزء الصغير من اللعبة ويحوي (7) مربعات تمثل ايام الاسبوع السبعة.

اذا ضربنا $13 \times 7 = 91$ ايام فصل واحد من فصول السنة الاربعة

واذا قمنا بضرب (91) تمثل عدد ايام فصل واحد * (4) تمثل الفصول الاربعة = 364 يوم وتمثل عدد ايام السنة

-احجار اللعب

- وجد داخل اللعبة (14) حجر لعب

- (7) بلون اسود

- (7) بلون ابيض ،

- كما ويحوي كل حجر على خمسة دوائر مرسومة عليه ، كما موضح في الشكل (1)

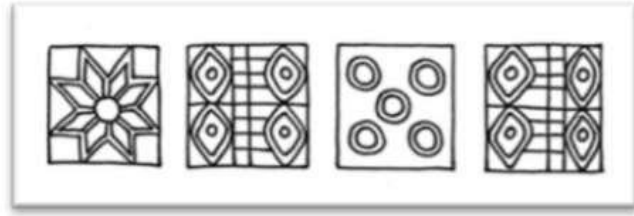
سر استخدام سبعة احجار

ان سبب استخدام سبعة احجار يعود حسب رأي الكاتبة الى:

اسطورة نزول انانا الى العالم السفلي واجتيازها البوابات السبعة وخروجها من العالم السفلي واجتيازها البوابات السبعة في طريقها للخروج ،وهنا الاحجار السبعة ترمز للبوابات السبعة وذلك لان الفوز بهذه اللعبة يتطلب ان يقوم اللاعب بإخراج جميع قطعه السبعة من لوح اللعب قبل خصمه اي ان عليه ان يجتاز البوابات السبعة لتحقيق الفوز ومن يخرج اولاً يخرج الى العالم العلوي اي يعود للحياة والخاسر يبقى في العالم السفلي اسيراً .

رموز اخرى في لعبة اور الملكية

في الشكل(5) ادناه وعلى جانبي اللعبة وفي الجزء الكبير للعبة نلاحظ وجود اربعة مربعات الاربعة



اذا قمنا بعملية الجمع الاتية من اليمين :

(4) تمثل العيون الاربعة في المربع الاول+(5) تمثل الدوائر الخمسة في المربع الثاني+(4) العيون الاربعة في المربع الثالث+(8) تمثل البتلات الثمانية في الزهرة = (21)

يمثل هذا الرقم توقيت الاحتفال بعيد راس السنة اذ يحتفل بعيد راس السنة كل عام في واحد وعشرين من اذار .كما اوضحنا في فصل سابق.

طريقة اللعب

تم التعرف على طريقة لعب اللعبة عن طريق لوح طيني اكتشف في العراق القديم مكتوب بالخط المسماري يوضح شروط وطرق لعب اللعبة ،ويعد هذا الرقم الطيني اقدم رقم بالتاريخ يوضح قوانين اللعب للعبة رياضية

تم كتابة اللوح من قبل الكاتب البابلي (انتي -مردوخ-بالاتو)⁹⁰.

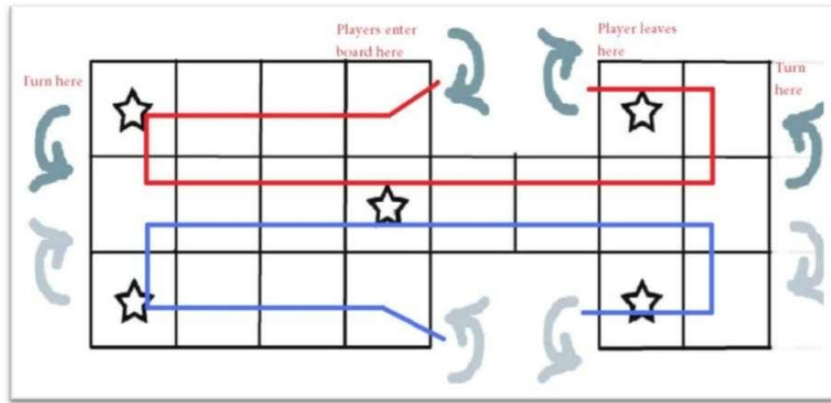
الشكل (6) يوضح الرقم الطيني⁹¹

⁹⁰ <https://m.marefa.org/>



- قوانين اللعب

- يتم اللعب بين لاعبين اثنين.
- يرمي اللاعبان الزار والذي يحصل على اكبر رقم يبتدئ اللعب .
- يتقدم اللاعبان نحو الامام فقط .
- لكل لاعب جهة خاصة به يبتدأ اللعب منها كما في الشكل (7)



- يتم اللعب بين اللاعبين بالتبادل.

- هناك مربعات في اللعبة تعد امانة اذا وقف عليها الحجر لا يستطيع اللاعب الخصم اخراج اللاعب المنافس ،وهي المربعات التي تحمل رمز الزهرة الشكل (7) .
- اذا رمى اللاعب النرد وحصل على رقم معين وحرك الحجر فاذا وقف الحجر على حجر اللاعب المنافس يتم اخراج حجر اللاعب المنافس من اللعبة ليعود للعب به من البداية.
- يمكن للاعب ان يدخل اي عدد من الاحجار في اللعبة .
- هناك مناطق امانة في اللعبة لا يمكن للاعب المنافس ان يتعدها وتشمل جانبي اللعبة اذ ان لكل لاعب جانب من اللعبة خاص به ويعد منطقته الامنة ،يلتقي اللاعبان في وسط اللعبة فقط .
- لا يمكن للاعب وهو يحرك حجر اخر ان يقف على حجر يعود اليه.
- اذا لم يستطع اللاعب ان يحرك حجره يفقد دوره.
- اذا كان اللاعب يمتلك اخر حجر عليه ان يرمي الزار ليحصل على عدد يساوي عدد المربعات المتبقية ليخرج الحجر من اللعبة ،اما اذا لم يحصل على الرقم المطلوب فانه يخسر دوره.
- اذا وقف اللاعب على المربع الذي يحمل رمز الزهرة فانه يحظى برمية زار اخرى كجائزة .

شروط الفوز

- اللاعب الفائز عليه ان ينهي اخراج احجاره السبعة من اللعبة قبل اللاعب المنافس .

ملخص اللعبة

ان هذه اللعبة ماهي الا محاكاة للحياة والموت الذي سيطر على عقول الناس منذ القدم فهذه اللعبة تمثل اعادة لتمثيل العود الابدي والخروج من العالم السفلي عالم الاموات والعودة للعالم العلوي الذي يمثل عالم الاحياء ،كما حدث في اسطورة نزول انانا الى العالم السفلي واستبدلت مكانها زوجها دموزي ليدخل العالم السفلي وقيام اخت دموزي بتبادل الادوار مع دموزي فتنزل ستة اشهر الى

العالم السفلي ويصعد دموزي ستة اشهر الى العالم العلوي وهكذا تعاد الاحداث كل سنة في عيد خاص يبدأ مع بداية الربيع في (21 اذار) فبمجرد خروج دموزي من العالم السفلي تدب الحياة في الارض وفي جميع الكائنات الحية فتبدء الانهار بالفيضان وتنبتق براعم النباتات ويمثل دموزي فصلي الربيع والصيف وبموت دموزي ونزوله الى العالم السفلي تموت مظاهر الحياة دلالة على قدوم الخريف والشتاء ، وتمثل الاحجار في اللعبة بلونيهما الاسود الذي يمثل العالم السفلي وفصلي الشتاء والخريف والابيض الذي يمثل العالم العلوي وفصلي الربيع والصيف .

المصادر

- 1- الاء عبدالله حسين علي ،اسرار ورموز اقدم لوح لعب في التاريخ لعبة اور الملكية، دار الاكاديميون ،الرمال للنشر والتوزيع ،عمان ،2020.

الفصل الرابع

صيد الاسود في حضارة وادي الرافدين

المقدمة

كان صيد الاسود في حضارة وادي الرافدين يحظى بالكثير من الاهتمام من قبل الطبقة الحاكمة فشُرعت لها قوانين خاصة واماكن واوقات وطقوس واحتفالات خاصة بهذه الرياضة.

كان للأسد تأثير كبير في الفكر العراقي القديم . فقد جُسدَت الالهة انا التي كانت تعبد في بلاد الرافدين قديماً باللبوة. ان سبب تجسيدها باللبوة هي ان هذه الالهة كانت ترمز للحب والجمال والقوة وهي الالهة الراعية ايضا .

من صفات اللبوات انها حنونة على صغارها فتحيطهم بالحنان والرعاية وتقاتل في سبيل حمايتهم فهي الانثى القوية الشرسة والام الحنون والصيد الماهرة التي تعمل بنظام ونسق منظم وبشكل جماعي لضمان ديمومة الجماعة وبقائها .

كما ان للأسد مكانة متميزة لدى الملوك الذين حكموا بلاد الرافدين ،فقد ظهر رسم الاسد في الاختتام الاسطوانية وعلى جدران القصور وفي الشوارع ايضا .وذلك لتأثرهم بقوة الاسد وشجاعته واقدامه وروحه الابية التي ترفض الاستسلام حتى لو كان على حساب حياتها ،كما ان الاسد يدافع عن منطقته ويحمي اناته والحيوانات الاخرى في منطقته اذا ما تعرضت لهجوم من اي اسد اجنبي يدخل منطقته .

قد يكون صيد الاسود التي سننتطرق اليها هي محاكاة لواقع حياة الاسد نفسه . اذا ان الملك شبه نفسه بالأسد الحامي لأرض بلاده وشعبه ، والصراع الذي يدور بين الملك وبين الاسد هو صراع ليثبت الملك لشعبه انه اقوى من الاسد القوي وانه قادر على حمايه شعبه وارضه من اي خطر قادم .

ان التغلب على الاسد يعد عملاً بطولياً لا يقوم به الا من كان يمتلك قلباً قوياً ورباطة جاش .

وسنقوم في هذا الفصل بشرح مفصل عن صيد الاسود في حضارة وادي الرافدين من خلال تحليل بعض اللقى الاثرية والمنحوتات الجدارية .

نظرة عامة عن الاسود

الاسد حيوان من الثدييات ينتمي الى فصيلة السنوريات ويعد ثاني اكبر السنوريات بعد الببر، وتبلغ كتلة الذكور البالغة اكثر من (250 كيلوغرام)⁹² تعيش اغلب الأسود البرية المتبقية اليوم في افريقيا في جنوب الصحراء الكبرى وهناك مجموعات صغيرة تعيش في اسيا في شمال غرب الهند⁹³. كانت الأسود قديما منتشرة في شمال افريقيا والشرق الأوسط واسيا الغربية وقد انقرض الكثير منها قبل قرون قليلة مضت .

سلالات الاسود

وهناك سلالات من الأسود منها الأسد الافريقي والأسد الاسيوي والذي هو موضوع بحثنا هذا.

السلالة الاسيوية

تُعرف بالأسد الآسيوي والأسد الفارسي و الأسد الهندي، أو أسد جنوب آسيا. انتشرت هذه السلالة في الماضي عبر العديد من انحاء اسيا في بلاد الرافدين و تركيا وبلاد الشام وشبه الجزيرة العربية وصولا الى باكستان والهند وحتى بنغلادش .وقد انقرض الكثير منها في هذه المناطق بسبب عيشها في مجموعات ونشاطها النهاري ، الامر الذي جعل من صيدها يسيراً. يعيش اليوم قرابة ثلاثمئة اسد في الهند .

يتميز الاسد الاسيوي وخاصة تلك التي كانت تعيش في ارض ما بين النهرين بصغر لبدتها ورشاقتها وسرعتها ، كانت تعيش في مناطق متفرقة من العراق حتى وقت قريب .اذ سجلت في مدونات العديد من الرحالة والعلماء الذين زاروا العراق من هواة الطبيعة في عام (1807م) وصف(غليوم انطون اوليفيه) وهو رحالة فرنسي خمسة اسود كان قد شاهدها في حديقة باشا بغداد.

ذكر (جيمس بيلي فريزر) وهو رحالة وكاتب اسكتلندي ، ان الاسود كانت متواجدة في العراق ما بين الاعوام (١٨٣٧ - ١٨٣٥ م) ، ذكر انه شاهد اسداً في مدينة عنه (عنه) (وحوض الفرات شمال حديثة) .

⁹² معلومات عن الأسد ملك الغابة وكل ما تريد معرفته عن الأسود (twinkl.com)

⁹³ <https://web.archive.org/web/20181012121436/http://www.asiaticlion.org/asiatic-lion-history.htm>

اما الليدي (ان بلنت) وهي مستكشفة بريطانية فقد تتبععت مجرى نهر الفرات عام (١٨٧٨ م) ذكرت ان الاسود كانت موجودة قرب الرقة. وان الاسود قامت بقتل رجل بدوي، وكانت الاسود تعد الخنازير البرية طعام رئيسي لها وكان مربوا الجاموس يقتلونهم بطعنهم بالرمح ثم يجعلون قطيع الجاموس يدوسها وذكر(جون مكدونالد كينير)وهو رحالة ودبلوماسي اسكتلندي ان الاسود كانت موجودة قرب لواء الموصل بين الاعوام (1813م) اذ كتب قائلاً ان الاسود توجد في بلاد الرافدين في المناطق المحيطة بجبال زاكروس وشرق حوض نهر دجلة .

وتذكر المصادر ان هناك اسود انتقلت من العراق الى حديقة حيوان بريطانيا⁹⁴ .

كان الاسد يمثل رمزا لكثير من الحضارات القديمة ، وهو رمزا للسلطة والقوة والسيطرة . اذ شاهد الانسان الصفات التي يمتاز بها الاسد عن غيره من الحيوانات فتأثر به وحاول تقليده .

صفات الاسد

الأسد هو ملك الغابة وهو معروف بقوته وشجاعته الشديدة، والتي لا نجدها في أي حيوان آخر وله العديد من الصفات التي تميزه عن غيره من الحيوانات الأخرى.

الجسارة واحدة من أول وأهم صفات الأسد والتي جعلته يتربع على عرش سيادة الحيوانات فهو ليس من أقوى الحيوانات المفترسة ولكنه أكثرهم جسارة وشجاعة. الأسد يمتلك مخالب حادة التي تميزه مع الأنياب الفتاكة والعضلات الفولاذية ولكنه ليس أقوى الحيوانات فهناك من هم أقوى منه ولكنه في أي مواجهة أو معركة يرفض الاستسلام تمامًا ويحب المواجهة مع أي حيوان حتى ولو كان هذا الحيوان أقوى منه فهو يبدأ الصراع وينهيه بكل شجاعة .

احترام وتقدير الشريك من المعروف عن الأسد احترامه وتقديره للشريك بشكل كبير . فكلًا منهما يقومان بتأدية وظائفهم داخل الأسرة الواحدة حيث نجد الإناث تكون مسئولة عن صيد الفرائس مع توفير الطعام للأسرة كلها، الذكر يقوم بداخل تلك الأسرة المتكاملة والمتكافئة بتوفير مطالب الأسرة اذ يوفر البيئة الآمنة لهم ويحميهم من أي تهديد قد يتعرضون له، وعائلة الاسود من أكثر الأسر المتوافقة في مجتمع الحيوانات وبينهما تقدير واحترام متبادل.

⁹⁴ موسى ، رويدة فيصل ، الاسد في الفكر العراقي القديم (التأثير والتأثر) ، مجلة كلية الاداب . جامعة بغداد العدد ٩٨ ، 2012 ، ص242.

أنثى الأسد هي من أقوى إناث عالم الحيوانات فهي تجمع بين الرشاقة والقوة، كما أن لها ذكاء بارع في اصطياد الفرائس، وهي قوية بشكل كبير إذ تساعد وتشارك في تربية الأشبال وهي تتحول إلى شرسة في حالة حدثت أي مشاكل لأشبالها.

العفة والكرامة من أقوى صفات الأسد فهو لا يأكل الحيوانات النافقة حتى ولو كان يتضور جوعاً، و في حال رأت تلك الحيوانات النافقة نراها ترفع رأسها وتسير كأنها لا تراها. وهذا من احد أسباب انقراض الأسود وأسلافها وخاصة في العصر الجليدي وفقاً لما رآه العلماء. نظراً لتغيرات الطقس والأجواء في هذا العصر أدت إلى موت العديد من الحيوانات التي تتغذى عليها الأسود بمختلف أنواعها، وبالتالي و لعدم تناولهم الحيوانات النافقة أدى ذلك إلى تضورهم جوعاً والموت .

الرحمة والعطف بالرغم من أن تلك الصفتان هي غير مألوفة وقد لا يصدقها العديد من الناس وذلك لقوتهم ولكن علماء الأحياء وجدوا أن الله سبحانه وتعالى قد وضع في قلبه الرحمة والرأفة، إذ إنه من أكثر الحيوانات المفترسة التي تمتلك قلباً طيباً فالأسد لا يهجم على أي فريسة إلا حين يكون جائع فقط فهو لا يهدف إلى سفك الدماء دون سبب أو التباهي بقوته.

جمال الشكل إذ يتسم الأسد بشكل قوي في الظاهر ،كما إن الذكور يكون لديهم شعر كثيف مما يضفي عليها المهابة والقوة، كما إنه يتسم بمجموعة من الصفات الجسدية إذ تظهر قوته في يديه بعضلاتها القوية والتي تخفي مخالبه. مع فكه القوي .

حماية العشيرة إذ إن الأسود تعيش في قطيع ونجد العلاقات قائمة بين الأسود على الاحترام المتبادل والدفاع عن العشيرة حتى النهاية، كما إنهم يقومون بالاتفاق فيما بينهم للانقضاض على الفريسة⁹⁵.

الاسد في الاساطير السومرية

بسبب تكاثر الاسود في سهول بلاد الرافدين فقد اصبحت تشكل خطراً على المواشي والانسان فبدا الانسان باصطيادها وهناك نص في ملحمة كالكامش جاء فيه :

⁹⁵ : <https://www.thaqfya.com/characteristics-lion-animal/>

(أخذ سلاحه وانطلق يطارد الأسود ، ليريح الرعاة في المساء ، فاستطاع الرعاة ان يهجعوا في الليل مطمئنين ، صار انكيدوا حارسهم وناصرهم .انه الرجل القوي الاوحد⁹⁶).

الاسد في النص الاشوري

تسجل النصوص الآشورية كيف أعاققت الأسود الطرق ، وضايقت الرعاة بمهاجمة الماشية في السهول .وكان من واجب الملك تخليص أرضه من الحيوانات البرية الخطرة فانطلق

أشور بأنيبال إلى السهول في مركبته الملكية لمواجهة سلالة جبلية شرسة من الأسود و تم محاصرتها ومهاجمتها .يفتخر آشوربانيبال بدوره بصفته الصياد البطولي ، ويفتخر بكيفية قتل كل أسد بسهم واحد لإعادة السلام إلى السهول.

(في السهوب ، هاجمني مكان واسع الانتشار ، أسود مستعر ، سلالة جبلية شرسة ، وأحاط بالمركبة ، عربة جلالة الملك .بأمر من الإله عاشور والإلهة عشتار ، الآلهة العظيمة ... فرقت تلك الأسود⁹⁷)

صيد الاسود

تنوعت طرق صيد الاسود . وتفنن الرجال في طرق صيدها ، الا ان صيد الاسود يحتاج الى نفس العناصر المشتركة من قلب شجاع لا يهاب الاسد ومن لياقة بدنية عالية وجراءة واقدام وعدم مخافة الموت .فاذا ما تحلى الصياد بهذه الصفات استطاع مطاردة اعلى الحيوانات واصطيادها .من هنا جاءت فكرة اصطياد الاسود .

الأسد بقوته وشجاعته وحجمه الكبير وتسليحه بانياب ومخالب حادة وسرعة في الجري لم يستطع مع كل هذه الصفات ان يتغلب على الانسان الذي تفنن باصطياده .

وخلال هذا الكتاب سأوضح طريقة صيد الاسود التي استخدمها سكان بلاد الرافدين قبل التاريخ وكما يأتي:

⁹⁶ • البصري ، ايلاف سعد ، وظيفة الابلاغ في الرسوم الجدارية العراقية والمصرية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2008.
⁹⁷ \صيد الأسد_ رياضة الملوك - مدونة المتحف mhtml:file:///C:/Users/hp/Desktop/Screenshots/ImageCapture
البريطاني.https://blog.britishmuseum.org/lion-hunting-the-sport-of-kings-2/

1- مسلة صيد الاسود السومرية

النوع: مسلة من حجر البازلت (حجر بركاني اسود).

الوصف: مسلة تمثل صيد الأسود.

موقع الاكتشاف: اوروك- جنوب العراق.

الموقع الحالي: المتحف العراقي – بغداد. الشكل (1)

سميت بمسلة صيد الاسود ويمكن اعتبار المسلة عبارة عن مصارعة بين الاسد والانسان وليست عملية صيد عادية .

في الوركاء " اوروك " جنوب العراق عثر على مسلة كبيرة من حجر البازلت الأسود يزيد ارتفاعها عن (80 سم) ويعرض (57 سم) المسلة محفوظة في المتحف العراقي في بغداد ويعود تاريخها الى (3300 - 3000 ق.م). هذه المسلة تظهر مشهداً من مشاهد الصيد الطبيعي في البرية.

مكونات المسلة :

تتكون المسلة من رجلين وعدة اسود واسلحة .

الرجل الأول : البعيد مثله الفنان النحات في الأعلى وأعطاه حجماً أصغر من الرجل الموجود في أسفل المسلة. يمسك الرجل بيديه رمحاً يهاجم به أسداً متوثباً واقفاً على قوائمه الخلفية.

وتعد هذه أول محاولة لتثبيت المنظور في العمل الفني .

الرجل الثاني في المسلة : وهو القريب والأكبر إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن النحات أعطى الحجم الأكبر للشخص القريب والحجم الأصغر للشخص البعيد، يمسك الرجل بيديه قوساً قد أوتر سهمه وهو يصوبه الى رأس أسد ثانٍ نراه يتحفز للوثوب رغم إصابته بسهمين .

وفي المسلة أيضاً نستطيع أن نشاهد أسداً مصاباً بثلاث سهامٍ قاتلةٍ .

وكذلك بعضاً من أسدٍ رابعٍ مقتول ، معظم جسم هذا الأسد مفقود.

إذ أن المسلة تعرضت في وقتٍ ما للكسر . وقد وجدت هذه المسلة جنوب شرق منطقة معبد " إي أنّا " في الطبقة الثالثة من طبقات الوركاء لما قبل التاريخ وتسمى طبقة " عصر جمدة نصر⁹⁸.

شكل (1)



طرق صيد الأسود في المسلة

استخدم الصياد السومري في هذه المسلة طريقتين لصيد الأسود

- طريقة الصيد وجها لوجه عن طريق رميه بالسهم : وهي طريقة لا تخلو من مخاطر وتحتاج الى قلب شجاع لا يهاب الموت يستطيع مواجهة الاسد ويدخل معه في صراع دون خوف وخاصةً ان من صفات الاسد انه اذا جرح يهاجم بشراسة. وتتلخص هذه الطريقة ان يذهب الرجل الى منطقة الاسود وهو متسلح بمختلف انواع الاسلحة مثل السيف والرمح والسهم. اذا يقوم برمي الاسد بالسهم في اجزاء مختلفة من جسمه في اقدمه او عينه واحياناً فمه حتى ينهار الاسد ويسقط .

-طريقة الصيد وجها لوجه واصياد يستخدم الرمح: فهو يتأهب الى ان يقف الاسد على قوائمه فينكشف جسمه فيقوم بطعنه . وهذه الطريقة تحوي على مخاطر كبيرة وتحتاج الى قوة بدنية عالية ليتمكن الصياد من هزم الاسد⁹⁹ .

⁹⁸ عجيل ، هادي مشهدي ، البحث عن الحرية "دراسة تحليلية في منحوتات الصيد الآشورية ، مجلة كلية الإسرائ الجامعة – العدد(0)

2018. ص55

⁹⁹ بكشاجم ، ابي الفتح محمود بن الحسن ، المصايد والمطارد ، تحقيق الدكتور محمد اسعد طلس ، مطبعة دار المعرفة ، بغداد ،

1954. ص170

ونلاحظ ان الرجل القريب في المسلة استخدم السهام كما اوضحنا . اما الرجل البعيد فقد استخدم الرمح ولياقته البدنية للقضاء على الاسد.

ويتضح من المسلة ان النحات قد اوضح التكوين العضلي البارز لجسم الصياد فنرى عضلات اليدين والصدر والبطن الواضحة في صورة الصياد القريب . وهذا يدل ان الصياد يتمتع بلياقة بدنية وقوة عضلية وقد خضع لتدريبات مكثفة ومخطط لها و برنامج تدريبي منظم لكي يستطيع الحصول على جسم عضلي . وعلى الارجح هذا الصياد ليس من عامة الشعب بل ينتمي للطبقة الحاكمة او طبقة العسكريين .

ويمكن القول ان السومريين اول من:

- استخدم طريقة صيد الاسود باستخدام القوس والسهام
- كما استخدموا طريقة الصيد بالرمح .
- كما ان الصياد السومري يتمتع بقوة بدنية عالية وشجاعة .

الدولة الاشورية

كانت الدولة الآشورية إمبراطورية واسعة، امتدت في أوج مجدها من شواطئ الخليج إلى جبال الأناضول في تركيا وسهول مصر. وعلى مدى ثلاثمائة عام، ما بين عامي (900 إلى 600 ق.م) كانت الحضارة الآشورية الحضارة الأكثر تقدما على الإطلاق في تلك العصور اذ امتلكت قوة تكنولوجية كبرى استندت إلى ثرواتها وبأس جيوشها.

قصر الملك الاشوري اشو بانيبال

بناه الملك الآشوري (آشوربانيبال) (668- 627 ق.م) في قوينجق . في التخطيط الجزئي لهذا القصر نستطيع أن نجد غرفة كبيرة طويلة مستطيلة في الجهة الغربية تدعى الصالة الكبرى ، يمكن الوصول إليها عبر ثلاثة أبواب . كما في قصر (سنحاريب) الجنوبي الغربي، غير أن الغرفة المستطيلة (م) والتي تعرف باسم الغرفة البابلية لم تكن غرفة عرش، حيث أنه منذ عهد الملك

(سنحاريب) لم يعد قلب القصر الآشوري ممثلاً في غرفة يدخلها الملك كما هو في عهد

(آشورناصربال) الثاني في صفة مقدس (غرفة العرش)، ولم نعد نجد المنحوتات الجدارية الكبرى المزينة بشجرة الحياة والجن، وانتقل النحت على الجدران من المنحوتات الأسطورية التي هيمنت بشدة على قصر (أشور ناصر بال الثاني) الشمالي الغربي إلى المنحوتات البطولية للملك والأعمال التاريخية في عهد آشوربانيبال، ونستطيع أن نلاحظ أنه من خلال الغرف التي يمكن الدخول إليها من كل الجوانب والأبواب والممرات والمنحدرات والساحات، المنحوتات الجدارية التي تضم الحوليات المصورة، كل تلك المنحوتات استعملت لإظهار انجازات الملك التاريخية¹⁰⁰.

بعثة التنقيب في القصر

توالى عدة بعثات غربية للتنقيب في مدينة نينوى وعمل العديد من العمال العراقيين تحت امره المنقبين الاجانب ومن بين هؤلاء العمال هرمرز رسام .

هرمرز رسام

من ابناء مدينة نينوى الاشوريين (1826-1910 م) وهو في سن الـ(20) من عام(1846) تم توظيف (هرمرز رسام) من قبل عالم الآثار البريطاني السير (هنري كريسيويك رولينسون) كمدير تنقيب في النمرود، وهو موقع تنقيب آشوري.

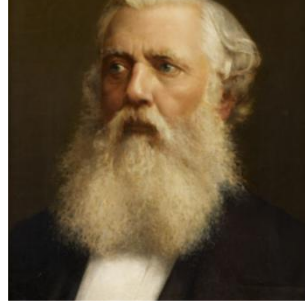
كان السير هنري، قد أثار إعجابه هرمرز رسام الكادح وأخذه تحت جناحه و أصبحا صديقين مدى الحياة. أتاح السير هنري فرصة لهرمرز للسفر إلى إنجلترا والدراسة في كلية ماجدالين أكسفورد. درس هناك لمدة (18) شهراً قبل مرافقة هنري في رحلته الثانية إلى العراق (1849-1851م) . واصل رسام العمل الميداني (1852-1854م) في نمرود و نينوى ، حيث قام بعدد من الاكتشافات الهامة والمستقلة.

من (1877 إلى 1882م)، قام هرمرز رسام بأربع حملات تنقيبيه نيابة عن المتحف البريطاني، وقد توصل الى بعض الاكتشافات المهمة. و تم نقل العديد من الاكتشافات المهمة إلى المتحف في إنجلترا منها تماثيل الثيران المجنحة التي

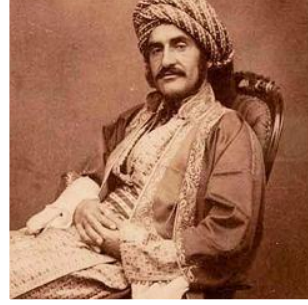
¹⁰⁰ مورتكارت، انطون 1975؛ الفن في العراق القديم. ترجمة وتعليق عيسى سلمان وسليم التكريتي. الجمهورية العراقية (بغداد)، وزارة الإعلام، مديرية الثقافة العامة، مطبعة الأديب البغدادية، السلسلة 31. ص 416-426

شحنها الى بريطانيا عن طريق نهر دجلة بواسطة قوارب تسمى (الكلك) إلى شط العرب حيث نقلتها السفن البريطانية من هناك¹⁰¹. الشكل (2) هرمز رسام والشكل (3) السير هنري

شكل (3)



شكل (2)



ودون الحصول على أي إذن رسمي، وعبر العمل تحت جناح الظلام، كان رسام وفريقه يحفرون في الزاوية الشمالية من تل نمرود. وفي ديسمبر/كانون الأول عام (1853م)، أي بعد حوالي أسبوع من أعمال الحفر، انهار جزء ضخم من الأرض وسمع رسام رجاله يصرخون "صور!". وهناك، في ضوء القمر، كانت هذه الألواح الحجرية التي نقشت قبل أكثر من

(2500) عام لغرف ملك الآشوريين آشور بانبيال (الذي حكم خلال الفترة من 668 وحتى 627 قبل الميلاد).

يقول جون كيرتيس، رئيس المعهد البريطاني لدراسة العراق عن المنحوتات الاشوية :

إنه فن أسر عال الجودة، فالمشاهد التي تصور مطاردة أسد في سهول بلاد الرافدين، وحيوانات تصاب بسهام الملك، مناظر مفعمة بالدراما على نحو يتفوق على جميع النقوش التي عثر عليها سابقا في منطقة الشرق الأوسط.

ويضيف "يعود تاريخ مناظر مطاردة الأسد إلى الفترة الأكثر تطورا في الفن الآشوري، إذ صورت الأسود بطريقة رائعة، نابضة بالحياة والتفاصيل الطبيعية. إنها أفضل أعمال النحت البارز (على الجدران) الآشورية".

101

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%B1%D9%85%D8%B2_%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%85

بالرغم من ان تلك الألواح الحجرية لا تحوي الا على مشهد مطاردة الأسود لكن ذلك يكفي ليضع قصر آشور بانيبال على قائمة أهم الاكتشافات الأثرية في القرن التاسع عشر. بيد أن بقايا رقم مكتبة آشور ناصر بال كانت تتناثر على أرضية القصر.

وقد كتب رسام:"بين هذه الرقم (المكتشفة) عُثر على قصص كلدانية للخليقة والطوفان¹⁰².

صيد الاسود في جداريات قصر الملك الاشوري اشوربانيبال¹⁰³:

تم عرض مطاردة آشوربانيبال للأسود في مجموعة شهيرة من النقوش البارزة في القصر الآشوري من القصر الشمالي في نينوى والتي يتم عرضها الآن في الغرفة

(A 10) في المتحف البريطاني . وهي من روائع الفن الآشوري¹⁰⁴.

وتظهر الألواح مطاردة الملك الاشوري اشوربانيبال للأسود. وهناك العديد من جداريات صيد ومصارعة الاسود التي نقلت الى المتحف البريطاني ، وستقوم الكاتبة بتحليل واحدة فقط من هذه الجداريات.

جدارية استعراض صيد الاسود الملكية

النوع :لوحة جدارية.

الوصف :لوحة جدارية تمثل مطاردة وصيد الأسود .

الفترة :حكم اشوربانيبال (635- 645 ق. م).

موقع التنقيب :القصر الشمالي (نينوى).

تاريخ اقتنائها في المتحف البريطاني : (1856م)

¹⁰² https://www.bbc.com/arabic/artandculture/2015/03/150322_assyria_civilization_feature

¹⁰³ تم الاعتماد على الموقع التالي للحصول على الصور الخاصة بالجدارية موضوع البحث
C:\Users\hp\Desktop\Screenshots\ImageCapture\mhtml_صيد الأسود_رياضة الملوك - مدونة المتحف البريطاني.
¹⁰⁴ فرانكفورت ، هنري ، الفن والعمارة في الشرق القديم ، الطبعة الرابعة 1970 ،

تعد هذه الجدارية الموجودة في المتحف البريطاني تمثل مهرجان استعراضي لعملية صيد الاسود الملكية . وقد اخذ الرومان من الاشوريين هذه الرياضة ونقلوها الى بلادهم مع بعض التغيير .

شرح الجدارية

يبدو من الجدارية ان عملية المطاردة كانت تجري وفق تنظيم وتخطيط مسبق، من حيث ترتيب مكان العرض والاعلان عن العرض وحضور المتفرجين واستعدادات أخرى شملت على عدة مراحل منها تهيئة الأدوات والخيول وعربة الملك واقفاص الأسود وعملية استقبال دخول الملك إضافة الى الاستعدادات الأمنية منها فرقة رماة السهم وفرقة الكلاب المدربة وسنقوم بتوضيح ذلك بالتفصيل.

مكونات الجدارية :

1- مكونات بشرية :

الملك آشور بانيبال¹⁰⁵: استدل على الملك من خلال التاج الذي يرتديه الشكل (4)

¹⁰⁵ كان آشور بانيبال حفيد سنحاريب، وقد طارت شهرته كفاتح وملك بحيث عُرف بلقب "ملك العالم"، رفع آشور إلى ذروة العظمة التي لم تعهدها في تاريخها، ولكنه اشتهر، بصورة خاصة، باهتمامه بالإنجازات السلمية وتشجيعها، فشيّد في نينوى قصراً رائعاً، تزيّن بعض جدرانه الداخلية المنحوتات النافرة الجميلة والتمائيل الرائعة، وأنشأ مكتبة كبيرة، وجمع الكثير من ألواح عديدة من الطين والقوانين، وكل أنواع المواد المكتوبة، وأسس المدارس، وشقّ الطرق وعبدها، وشيّد المباني العامة وحوالي نهاية ملكه عندما سُجّلت الأحداث جيداً على ألواح الطين)

حكمه

ورث آشوربانيبال عن أبيه أمر الحرب مع المصريين الثائرين، ولم يستطع إخماد ثورتهم على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها وأصبحت مصر وبعد مضي نحو عشرين عاماً مستقلة استقلالاً تاماً. واجه آشوربانيبال ثورة أخرى في عام 652 ق.م حيث قام أخوه شاماش بثورة بعد أن استعان بحلفاء من مختلف البلاد العربية وعليلام، وتصرف الملك بسرعة، وفي خلال أربع سنوات توفي أخوه وسقطت بابل في يده، وما لبث آشوربانيبال أن وجه انتباهه إلى العرب والعليلاميين الذين ساعدوا أخاه وهزمهم.

كان آشوربانيبال مهتماً بالعلم والأدب والثقافة، ولقد كان مسؤولاً عن البحوث العلمية المستفيضة التي كان يعدها رجال العلم الآشوريين عن الآثار البابلية القديمة، وقد جمع العدد الكبير من الألواح المكتوبة التي رتبت وصنفت بدقة متضمنة بيانات تاريخية وملاحظات متعلقة بالفلك وكلمات للآلهة وتكهنات وصلوات وأناشيد وأساطير عن الإنسان في التاريخ القديم، منها على سبيل المثال قصص عن الفيضان تشبه إلى حد كبير ما هو وارد في التوراة.

لم تكن آشور في عهده معروفة بقوتها العسكرية فقط، بل أيضاً بالثقافة والفنون، فقد تأسست أول مكتبة مجمعة بشكل منظم في عهده، وكانت الكتب على هيئة ألواح من الطين الخزفي المحروق، كانت الكتابة باللغة المسمارية والتي تأخذ شكل الإسفين أو المخروط ولذلك سميت بهذا الاسم، وتروى آلاف الألواح من مكتبات آشوربانيبال ليس فقط الأحداث التي جرت في عهده (من سنة 669 ق.م إلى سنة 626 ق.م) ولكن جميع ما تحفل به الحياة اليومية لأهالي نينوى العاديين وديانتهم وآدابهم. تعد مكتبته من أهم المكاتب للتي عثر عليها وأضخمها التي تم العثور عليها في نينوى حيث ضمت أكثر من خمسة وعشرين ألف رقيم طيني.

وفاته



الشكل 4

- حراس الملك ومساعديه:
- الشكل (5) يوضح ان هناك مساعدين للملك معه في العربة ويتميز المساعدين بالقوة العضلية وهذا يتضح من خلال نحت العضلات البارزة لعضلات اليدين .كما انهم مدربون على صيد الاسود .كما سنوضح ذلك لاحقاً.

توفي آشور باتيبال في عام 626 ق.م، وكان قد أقام السلام في فلسطين وفينيقيا وسوريا، كما قهر عيلام وتغلب على العرب، بيد أن الإمبراطورية التي شيدها ما لبثت أن انهارت بعد وفاته بسنوات قليلة، وذلك بأن نشب الخلاف بين أبنائه على الخلافة، ومالبت بابل أن تارت وأصبحت مرة أخرى مملكة مستقرة في عام 625 ق.م، وأخيرا أستولى البابليون وحلفائهم الميديون على مدينة نينوى وكان ذلك في سنة 612 ق.م. . المصدر :الموسوعة العربية الميسرة ، 1965



الشكل (5) مساعدي الملك في العربة

- سائق عربة الملك:

- من الشكل (6) يتضح ان سائق العربة يتمتع بقدرات بدنية عالية اضافة الى مهارة فائقة في التحكم وقيادة العربة تحت الضغط وبسرعة كبيرة . ويجب ان تكون العربة متقنة الصنع وقوية لتتحمل اربعة رجال اضافة الى الجري بسرعة وتغيير الاتجاه. وهي تشبه الى حد كبير العربات الحربية التي كان الملك يستخدمها في حروبه . وهي مختلفة عن عربات الحمل التي تكون عجلاتها اصغر كما ان عدد العجلات في عربة الملك اثنان وهذا يساعد على الحركة بسرعة اكبر من استخدام اربع عجلات .



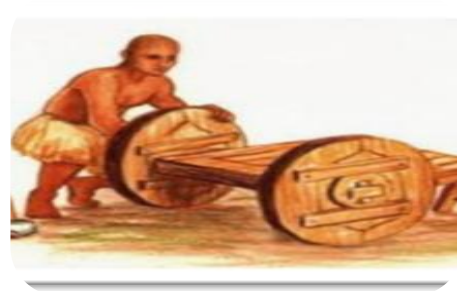
الشكل (6)

معلومات عن العجلة

- يعد اختراع العجلة من اهم الاختراعات على وجه الارض فالعجلة تعد وسيلة النقل الوحيدة في الوقت الحاضر اذ تستخدم في كل وسائل النقل من طائرات وقطارات ودرجات وغيرها .

ولقد اخترع السومريون العجلة اول مرة واستخدموها في صناعة الفخار كما استخدمت في جر العربات و في عربات القتال . وكانت العجلة مصنوعة من الخشب في البداية .

الشكل (7) العجلة السومرية . الشكل (8) مراحل تطور العجلة ، الشكل (9) عربة ملكية تعود للعصر السومري .



الشكل 7



العربة الاشورية :

بالرغم من ان السومريون هم اول من اخترع العربات قبل (3000 ق . م) الا ان الاشوريين هم من طور العجلة ، فاخذوا يستخدمون العجلات المصنوعة من المعدن مثل النحاس والحديد والبرونز ثم قاموا بتطوير العربة نفسها فأصبحت تحمل عدد اكبر من الاشخاص اضافة الى انهم استخدموا عجلتين بدل اربع عجلات فأصبحت العربة اسرع واكثر قدرة على المراوغة وتغيير الاتجاه.

- مدربو الخيل

الشكل (10) من الجدارية نلحظ وجود في الشكل اكثر من مدرب خيل .

ان الخيول المستخدمة في صيد الاسود يجب ان تتمتع بقدرات وصفات تميزها عن الخيول الأخرى . يجب ان تكون مدربة على مواجهة الاسود فليست كل الخيول لديها القدرة على مواجهة الأسود، فهناك خيول تستخدم لسباقات السرعة وخيول لساحات المعركة وخيول لجر العربات .

الخيول في الشكل هي خيول قوية لجر العربات وسريعة للجري وشجاعة لمواجهة الاسود ومطبعة لأوامر صاحبها ومدربها .

يمكن القول ان المدرب قام بنفسه بمطارة الاسود كنوع من التدريب الذي يوفره للخيول ويمكن ملاحظة القوة البدنية التي يتمتع بها مدربي الخيل من خلال البنية العضلية لأجسامهم .



- رجال الاستعراض

في الشكل (11،12، 13) يتضح وجود مجموعة من رجال الاستعراض ،وهم ليسوا حراس او جنود من خلال الشكل يتضح ما يلي:

عدم حملهم السلاح مثل السيف او الرمح او السهم والقوس .

كانوا يحملون فقط العصا اضافة الى عامود في نهايته جزء كروي قد يكون رمزاً لأحدى الالهة التي كانت تعبد في بلاد اشور.

كما ان وقوفهم كان بشكل منتظم ومرتب ويرتدي جميعهم نفس الزي ويقفون بنفس الطريقة ، اذ يضعون العصا تحت الابط ويمسكون العمود بكلتا اليدين بحيث تكون اليد اليمنى للأسفل واليسرى للأعلى كما في الشكل (12).

وظيفة هؤلاء الرجال حسب رأي الباحثة :

- تهيئة مكان الاستعراض.

- تهيئة أدوات الصيد من القوس والسهم .اذ وجد جزء من الجدارية يوضح قيام رجال الاستعراض بتهيئة القوس والسهم قبل الاستعراض.



الشكل (11) تهيئة الأدوات (القوس والسهم)

-اضافة الى القيام بالاستعراض قبل بداية صيد الاسود .

-جمع الاسود الميتة ونقلها الى المكان المطلوب بعد انتهاء الصيد .

اذا وجدت جدارية اخرى في نفس قصر الملك اشوربانيبال تبين رجال الاستعراض وهم يحملون الاسود النافقة الشكل (13).



الشكل (11) الاستعراض قبل مباراة صيد الاسود



الشكل
12



الشكل (13) رجال الاستعراض يحملون الأسود النافقة

- المسؤول عن الكلاب (مدربو الكلاب) :

في الشكل (14) نلاحظ وجود الكلاب في الساحة الخاصة بصيد الأسود، وحسب رأي الكاتبة فان الكلاب يتم استخدامها للدفاع في حالة خروج صيد الاسود عن السيطرة ففي هذه اللوحة لم يتم تصوير اشتراك الكلاب في الصيد ، ولكن يمكننا ان نرى الكلاب وهي تقاوم السلاسل لتتشارك بعملية صيد الأسود ، نلاحظ عدم خوف الكلاب من الاسود وهذا يدل على انها مدربة على عملية صيد الاسود . لابد من ان مدرب الكلاب قام باصطياد او مطاردة الاسود بنفسه كطريقة ليدرب الكلاب على مطاردة الاسود.

نوع كلاب الصيد في الجدارية

اما عن نوع هذه الكلاب فقد ذكرت بعض المصادر الاجنبية ان الكلاب من نوع (الدرواس)و من خلال قيام الكاتبة ببحث عن هذه الفصيلة من الكلاب تبين الاتي :

ان من غير المرجح ان تكون الكلاب في الجدارية من نوع كلاب (الدرواس) والسبب وحسب البحث الذي قامت به الكاتبة :

- هذا النوع من الكلاب لم يكن يعيش في بلاد سومر واشور، ومنطقة تواجد عيشه في اوروبا .

- ان هذا النوع من الكلاب لا يستخدم في صيد الحيوانات الكبيرة المفترسة وكان يشترك في صيد الحيوانات الصغيرة.

ويمكن القول من خلال الدراسات التي قامت بها الباحثة ان الكلاب الموضحة في الجدارية ليست من نوع (الدرواس) ولكن من فصيلة اخرى قريبة الشبه بفصيلة (الدرواس) تدعى هذه الفصيلة (الماستيف) واستندت الباحثة على الادلة الاتية :

- شكل وصفات كلب الماستيف

شكل الكلاب: يمتلك كلب الماستيف ؛ جسداً ضخماً، ذو عضلات مقسمة، الى جانب رأسه الكبير، والذي يُزينه جبهة من النوع العريض المتجدد، بالإضافة

الى ان أُذنيه ذاتا اللون الأسود واللذان تظهران بشكل متدلٍ فوق جانبي رأسه.
شكل (15)

يُطلق على كلب الماستيف (ابو الفصائل)؛ بسبب أن الجينات التي يمتلكها تدخل في العديد من التهجينات الخاصة بأنواع الكلاب الأخرى، فقد اعتمد عليه كل من الرومان، والإنجليز منذ عدة قرون للقيام بعددٍ من المهام ، منها الحراسة .
كما واستخدمه الانكليز في صيد الدببة .

اما عن طريقة وصوله الى اوروبا ، فقد تم احضاره من مصر التي حصلت عليه بدورها من بلاد ما بين النهرين (البابليين، والآشوريين).
وهذا يعني ان الموطن الاصلي لكلاب الماستيف يعود الى وادي الرافدين .

صفات كلاب الماستيف

يتمتع كلب الماستيف بقدر كبير من الشجاعة، والوفاء، إلي جانب القوة الهائلة التي يمتلكها.

وبالرغم من الصلابة، والشدة التي يمتلكها كلب الماستيف العملاق؛ إلا أنه يسهل قيادته، وغالبًا ما يكون مطيعًا تجاه الأوامر التي يُصدرها صاحبه.

واذا قارنا بين صورة كلب الماستيف في الشكل (15) وصورة الكلب في الجدارية في الشكل (14) نلاحظ التشابه الكبير رغم الفارق الزمني ، ف كلا الصورتين تبين الحجم الكبير للكلب كما ونرى عضلاته الضخمة المقسمة .





الجمهور (المتفرجون) على صيد الاسود

- الشكل (16) نرى في الشكل مجموعة من الأشخاص ومن خلال النظر الى ملابسهم يمكن ان نقول انهم من عامة الشعب ويمثلون مجموعة من الأشخاص حضروا لمشاهدة صيد الاسود، ونرى أيضا انهم لا يحملون أي سلاح كما ان البعض منهم يحمل قرية تشبه القرية التي يوضع فيها الماء، اما مكان تجمع حشود الجمهور فهو تلة بالقرب من موقع صيد الاسود ونلاحظ من الشكل ان الجمهور يسارع للصعود الى التلة ، نلاحظ اتجاه حركة الاشخاص كلها باتجاه واحد تسير مبتعدة عن ساحة صيد الاسود .
- يعود سبب ذلك حسب رأي الكاتبة
- ان التلة تعد الموقع الرسمي لجلوس الجمهور وقد تم اختيارها لأسباب منها :
- صعود الجمهور الى اعلى التلة للحصول على موقع افضل للمشاهدة وهي تشبه المدرجات في الملاعب .
- كما انها توفر منطقة امان في حالة حدوث أي طارئ .



الشكل (16)

- المسؤول عن الاسود

بما ان عملية الصيد تتم وفق مخطط سابق فان ادارة وتنظيم هذا الصيد يحتاج الى توفير كافة الامكانيات ومن هذه الإمكانيات الحيوانات التي ستشارك في عملية المطاردة والصيد (الاسود واللبؤات) .

من خلال قيام الكاتبة بالبحث عن فصائل الاسود وصفاته وجدت الكاتبة ما يأتي:

- ان الاسود على انواع منها الشجاعة المقتحمة التي لا تهاب احد ، ومنها الضعيفة الجبانة التي تخاف من الانسان وتهرب منه دون مقاومة .
- كما ان الاسد اذا ما أصيب فانه يصبح اكثر شراسة ولا مجال لهروبه فهو يقف متحديا اما ان يموت او ينتصر .
- ومن خلال الجدارية نلاحظ ان الاسود واللبؤات كانت من النوع المقدام الذي لا يخشى الهروب . ونلاحظ ايضا من خلال الجدارية العضلات الواضحة للأسد .
- من المعروف عن الأسد انه عندما يهجم بالقتال فانه يبرز عضلاته ويشدها ، كما ان اللبؤات بطبيعتها صيادة لا تخشى الموت .
- وهذا يدل على قيام مسؤول الاسود باختيار الاسود القوية والشرسة الشابة لإشراكها في عملية الصيد . اذا ان الاسود الجبانة تستخدم في السرك او حديقة الحيوان وحتى انها تربي في القصور .
- ونلاحظ من الشكل ان المسؤول عن اقفاص الاسود يقوم بأطلاق الاسود ثم يعود ليختبئ داخل القفص لحماية نفسه دليل اخر على شراسة وقوة الاسود .

الشكل (17)



الشكل 17

فرسان الحماية :

اطلقت الكاتبة على الفرسان التي تلحق بعربة الملك فرسان الحماية وهم مجموعة من الفرسان الذين يمتطون خيول مدربة وسريعة يرافقون الملك خلال عملية صيد الاسود لتوفير الدعم والحماية للملك وللجمهور والمشترون في الصيد. ونرى انهم يمتطون خيولهم وينطلقون خلف عربة الملك ونرى انهم لا يشتركون في عملية الصيد. الشكل (18)



حراس الساحة :

نلاحظ في الجدارية وجود صفين من الحراس في جهة اليمين وصفين من الحراس في جهة اليسار ويقف الصفان الايمن والايسر بشكل متقابل .

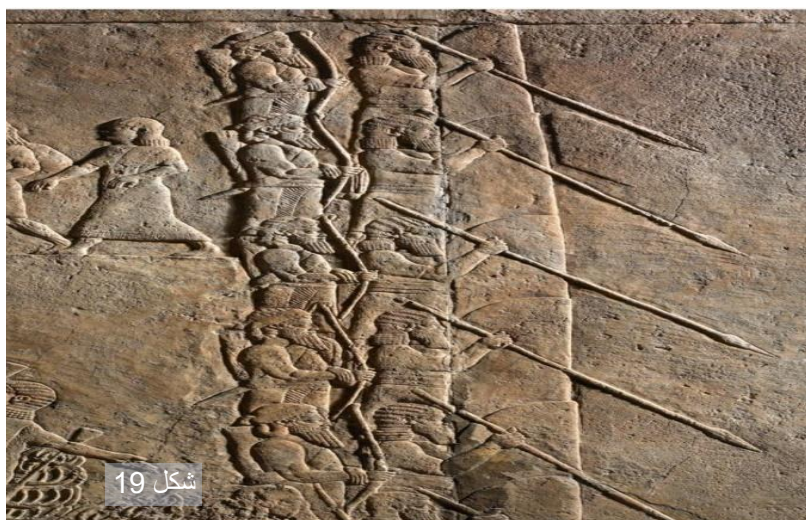
الصفوف في الجهة اليسرى: يكونون مصطفىين على شكل خطين الواحد خلف الآخر. **الخط الاول :** وهو الخط القريب من الساحة (الامامي) يمثل مجموعة من الجنود يرتدون الزي العسكري (بدون غطاء للرأس) ويحملون الدروع والرماح.

ونلاحظ من الجدارية وقوفهم بخط افقي واحد وبنسق منتظم ونلاحظ لياقتهم البدنية العالية من خلال المواصفات الجسمية التي تتصف بانها عضلية اما وقفهم فهي وقفة استعداد للقتال فنلاحظ استعدادهم من خلال وضعية سلاحهم بوضع التأهب .

الخط الثاني: وهو الخط الذي يليه (الخلفي) فهم مجموعة من الجنود يرتدون الزي العسكري الاشوري مع غطاء رأس ويحملون القوس والسهم إضافة الى السيف الموجود حول الخصر ونلاحظ وقوفهم بنسق وانتظام بخط افقي . الشكل (19).

الجهة اليسرى : كما هو الحال في الجهة اليمنى كذلك في الجهة اليسرى . الشكل (20) مهمة حراس الساحة وحسب رأي الكاتبة: انهم يعملون مثل قوات التدخل السريع يقومون بحماية الجمهور والموجودين في الساحة وكذلك حماية الملك في حالة حدوث أي طارئ فمن خلال الجدارية نراهم يقفون على أهبة الاستعداد وفي نفس الوقت لا نراهم يشاركون في عملية صيد الأسود .





شكل 19



الشكل 19



شكل
20



ادارة وتنظيم ساحة الصيد

من خلال ملاحظة خطوط الحماية في جهة اليمين واليسار نرى الاتي :

جهة اليسار : تقف ثلاثة خطوط دفاعية الاولى متمثلة بكلاب الماستيف يليها الصف الثاني حملة الدروع والرماح يليها الخط الثالث حملة السهام .

الخط الايسر موقعه امام المتفرجين والسبب حسب رأي الكاتبة يعود الى قيامهم بتوفير اقصى درجات الحماية للجمهور المتفرج على عملية الصيد .

جهة اليمين: يتكون من خطين فقط وهم حملة الدروع والرماح في الخط الامامي وحملة السهام خلفهم في الخط الثاني ويقفون في الجهة البعيدة من منطقة الصيد .

ونلاحظ ان هناك توحيد في الزي للعسكريين للمتواجدين في خطوط الدفاع في جهة اليمين واليسار بالنسبة لحملة السهام . فهم يرتدون نفس الزي وهو عبارة عن غطاء راس وملابس خاصة ويحملون القوس والسهم .

العسكريون في الخط الدفاعي الأول في جهة اليمين واليسار وهم حملة الدروع يرتدون زي مختلف ، ففي جهة اليمين نرى الجنود يرتدون الخوذة العسكرية ويحملون السيف حول الخصر شكل (20). اما الجهة اليسرى فلا يرتدون الخوذة ولا يضعون السيف حول الخصر. شكل (19)

وترى الكاتبة ان هذا يعني ان هناك في الجيش الاشوري رتب عسكرية متفاوتة وكذلك تصنيفات عسكرية مختلفة وكما هو متعارف عليه الان في الجيوش المتقدمة .

الحيوانات في الجدارية

الخيول : من الاشكال (21، 22، 23) يتضح وجود خيول اخرى غير خيول عربية الملك وهي مدربة ايضا على الانخراط في صيد الاسود بجانب خيول عربية الملك . وهي الخيول التي استخدمها فرسان الحماية .

وهذا ما اوضحته الجدارية اذا نرى مجموعة من الخيول التي يتقدمها سائس الخيل ونرى أيضا فرسان الحماية يستعدون لامتنائها.



الشكل 21

الشكل 22 مسؤول الخيل





الشكل 23 استعداد الفرسان لامتناء الخيول

-الاسود

حوت الجدارية على عدد كبير من الاسود واللبؤات .

-الكلاب

حوت الجدارية على عدد من الكلاب .

الاسلحة والادوات المستخدمة في الصيد

العربة ،الرمح (الطويل ، والقصير) ، القوس والسهم ،الخنجر ،السيف ،السوط ،العصا ،الدروع .

ازياء المشاركين في الصيد

سائق العربة ، الحراس المرافقين للملك ،مدرّب الخيل ،فرسان الحماية

نلاحظ من الاشكال السابقة لكل من (سائق العربة ، الحراس المرافقين للملك ،مدرّب الخيل ،فرسان الحماية) يرتدون سوار يشبه المعصم . حول المعصم

الايمن والايسر وهذا المعضد له راسا اسدين متقابلين . الشكل (24) ارتداء
مساعدى الملك السوار



الملك

اما الملك فانه كان يرتدي معضد حول معصم اليمين واليسار مشابه لمعضد
المشاركين الاخرين ولكن تصميم المعضد مختلف فهو يتكون من معضدين
ملتصقين ببعضهما ولهم اربعة من رؤوس للأسد كل راسين متقابلين مع
بعضهما يفصل بينهما شكل يشبه الزهرة فيها اثنا عشرة بتلة وكأنه يرتدي ساعة
وهذا المعضد موجود بكلتا اليدين .

كما انه يرتدي معضد اخر مشابه للمعضد الذي حول المعصم حول العضد
وبكلتا اليدين . الشكل (24، 25)



- القوس المستخدم بمطاردة الاسود كان ينتهي من كلا الحافتين براس اسد .
الشكل (26)



شكل 26



الشكل 26

موقع الصيد :

خصص الملك منطقة خاصة لرياضة صيد الاسود ، وهذا يتضح من خلال الشكل (27) يوضح الشكل وجود جدارية داخل الجدارية التي نقوم بتحليلها . منحوت عليها صورة الملك في عربته وهو يصطاد الاسود . وهذه الجدارية تشبه لافتات الاعلانات في وقتنا الحاضر والتي تكون عبارة عن لافتات تعريفية توضع امام الملاعب والقاعات الرياضية وغيرها من الأماكن. والتي نراها في الجدارية لا تختلف في ذلك الوقت في الغاية التي وضعت لأجله عما هو عليه في وقتنا الحالي ، تدل اللافتة على موقع الصيد .



تحليل الجدارية

تحوي الجدارية على ثلاث مشاهد رئيسية

المشهد الاول : الاستعراض قبل الصيد

يقف رجال الاستعراض بنسق خاص كما في الشكل (28) ويقف حراس الساحة من حاملِي الرماح والدروع وحاملِي القوس والسهم امام موكب الملك . ويقف كذلك فرسان الحماية وهم مترجلون عن خيولهم .

ويقف الجميع بنسق منتظم ، في الاعلى نرى حراس الساحة من حاملِي الدروع والرماح والسهام يصطفون خلف بعضهم البعض الشكل (29)، ونراهم كذلك في الصف الاسفل بنفس النسق الشكل (30) . اما الصف الوسطي فمخصص لفرسان الحماية وخيولهم الشكل (31).

بداية الاستعراض

ويبدأ الاستعراض يحضر الملك بعربته ومعه المساعدين وسائق العربة ومدربو الخيول .



الشكل 30



الشكل 29



الشكل 31

المشهد الثاني : المتفرجون من الجمهور

يحتشد الجمهور في المكان المخصص للمشاهدة في موقع المصارعة والذي يكون فوق تلة ، اما سبب اتخاذ التلة موقع للمشاهدة فهو حسب راي الباحثة ان التلة مرتفعة عن الارض بشكل متدرج وهي بذلك تحاكي المدرجات المعروفة . مما يتيح للجمهور المتفرج الحصول على افضل موقع للرؤية كما انه يتسع لعدد كبير من الجمهور . ويبين الشكل (32) مكان العرض



المشهد الثالث : ساحة ومشهد الصيد

ساحة الصيد

الحاضرون داخل الساحة

يصطف حرس الساحة في مواقعهم التي اشرنا اليها سابقاً ،ويقف مدربو الكلاب امام حراس الساحة من حامل الرماح ليشكلوا خط الدفاع الاول يليه حامل الرماح خط الوسط يليه حامل القوس والسهم ليمثلو خط الدفاع الثالث والآخر ويقف خلفهم الجمهور .

مشهد الصيد

يبدأ المشهد بدخول الملك بعربته الى ساحة الصيد .كما ويدخل ايضاً فرسان الحماية ومدرب الاسود وتجلب الاسود في اقفاص خاصة كبيرة وقوية . يقوم مدرب الاسود بأطلاق الاسود واللبؤات من اقفاصها. شكل (33)



شكل 33

تنطلق عربة الملك وتنطلق الاسود وتبدأ المطاردة . يستخدم الملك طريقة القوس والسهم لقتل الاسود الشكل (34أ) يبين الملك وهو يطلق السهم والشكل (34 ب) يمثل السهم المنطلق



شكل 34ب



من خلال الشكل (35) نرى ان العربة انطلقت بأقصى سرعة فنرى حركة اقدام الحصان وكأنها تطير .

واذا تتبعنا الاسود المصابة والميته نرى انها كلها مصابة بسهام . هذا يعني ان الملك هو من قام بأطلاق السهام و قتلها . وهناك نص يقول ان الملك وحده يستطيع صيد الاسود . ونرى الملك وقد نحتته الفنان الاشوري بكل دقة وهو يمسك بالقوس ويشد وتره استعداداً لاطلاق السهم باتجاه الاسود . ومن خلال الشكل (35) نرى الفنان الاشوري وقد نحت عملية اطلاق الملك لسهامه بطريقة تصويرية تسلسلية ، فنرى اسود مصابة تلاها صورة سهم منطلق ثم صورة الملك وهو يستعد للأطلاق



ونرى من خلال الشكل (36) ان فرسان الحماية لا يقومون بأطلاق السهام رغم حملهم للقوس والسهم ووظيفتهم فقط تقديم الدعم في حالة حدوث اي طارئ . لذي نرى النحات الاشوري وضعهم في اخر الجدارية .



اما مساعدي الملك فقد كانوا يحملون الرماح ومن خلال الشكل يتضح بصورة واضحة انهم مسؤولون عن حماية الملك من الخلف عندما يتعرض الملك لهجوم

من قبل الاسود من الخلف . وهذا ما يوضحه الشكل عندما قام اسد مصاب بسهم بالهجوم على عربة الملك من الخلف فعمد رجال الحماية بطعنه بالرمح . الشكل (35)

ومن خلال الجدارية نرى عدد كبير من الاسود مصابة وميتة وفي وضعية الهجوم وقد نحتها الفنان الاشوري بدقة متناهية مبرزاً فيها جراحها وموتها وقوتها وعزيمتها على القتال كما وابرز قوة الملك وشجاعته واقدامه للتصدي لمجموعة كبيرة من الاسود المفترسة . الشكل (37، 38)

تسجل النصوص الآشورية كيف أعاققت الأسود الطرق ، وضايقت الرعاة بمهاجمة الماشية في السهول .كان من واجب الملك تخليص أرضه من الحيوانات البرية الخطرة .انطلق آشوربانيبال إلى السهول في مركبته الملكية لمواجهة سلالة جبلية شرسة من الأسود و تم محاصرتها ومهاجمتها

ويفتخر آشوربانيبال بدوره بصفته الصياد البطولي ، ويفتخر بكيفية تشتيت وقتل كل أسد بسهم واحد لإعادة السلام إلى السهول. والنص يقول : في السهوب ، هاجمني في مكان واسع ، أسود مستعرة ، سلالة جبلية شرسة ، وأحاط بالمركبة ، عربة جلالة الملك .بأمر من الإله عاشور والإلهة عشتار ، الآلهة العظيمة ... فرقت تلك الأسود¹⁰⁶.

¹⁰⁶ \ملف_ البحث عن أسد ملكي من القصر الاشوري في نينوى C:\Users\hp\Desktop\Screenshots\ImageCapture jzpg - Wikimedia Commons.mhtml 635-645 قبل الميلاد ، المتحف البريطاني (12254719435) .



الاستعراض العام لعملية صيد الأسود

قبل بدء الاستعراض يستعد حراس الحماية ويوترون قوسهم ويجهزون أسلحتهم وكذلك يجهزون الخيول .

يبدأ الاستعراض بشكل منسق ومنظم اذ يقف رجال الاستعراض بكامل زيهم وادواتهم وقفة الاستعداد والتي تشبه الى حد كبير وقفة حراس الشرف في يومنا هذا . استعداداً لاستقبال الملك.

كما يقف حاملو الدروع وحاملو القوس في مكان محدد وعلى شكل رتل لاستقبال الملك .

يدخل الملك بعربته وعلى جانبيه يقف رجال الاستعراض ، يقف الملك بعربته في مكان محدد

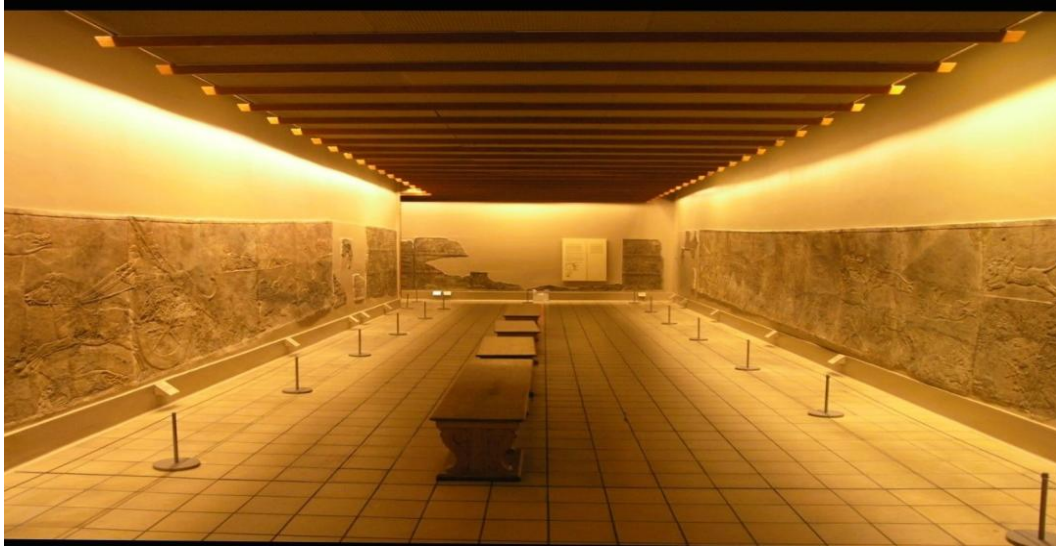
لتبدأ عملية صيد الأسود.

قبل بدء عملية الصيد يستعد فرسان الحماية لامتطاء خيولهم . ويبدأ حاملو الاقواس والدروع بأخذ أماكنهم داخل ساحة الصيد. كما ويدخل الساحة مدربو الكلاب مع كلابهم.

تنقل الأسود الى ساحة الصيد بأقفاص كبيرة ومتينة .

تبدأ عملية الصيد بدخول الملك الى ساحة الصيد وتطلق الأسود واللبؤات داخل الساحة .

يبدأ الملك بإطلاق سهامه باتجاه الأسود والعربة متحركة وتسير بسرعة ويتبع حركة العربة فرسان الحماية ولا يشتركون في عملية الصيد ،تنتهي المعركة باصطياد اخر اسد .



الشكل (39)جدارية صيد الأسود في المتحف البريطاني

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة نلاحظ ان بلاد الرافدين كانت موطناً للأسود قديماً ، وقد اثر وجودها على فكر شعب بلاد الرافدين فجسدوها في اساطيرهم ومعتقداته الدينية . كما وجسدوها بتمائيل والواح ومسلات . وكانت عميلة اصطيادها تحظى بشعبية كبيرة فقد نظمت لها المهرجانات وشرعت لها قوانين ومكان خاص لأقامتها . ففي التشريعات الاشورية كان الملك هو صاحب الحق الوحيد في صيد الاسود ، فهو يمثل الملك الحامي لشعبه وارضه . وتعرض لوحاته التي نقشها اعظم النحاتين في بلاد اشور قوة الملك وبسالته واقدامه من خلال تصويره في نزال مصارعة وهو يتغلب على الاسود المفترسة . ان هذه اللوحات زينت قديماً قصر الملك آشوربانيبال وبرزت قوة الملك وعظمة الدولة الاشورية وهيبتها وما زالت هذه اللوحات حتى بعد مرور اكثر م (4000 سنة) تعكس عظمة الدولة الاشورية وهيبتها وقوة ملوكها فكانت وما تزال اينما وضعت في قصر اشوري او متحف بريطاني سجل تاريخي متكامل من التنظيم والتدريب والعمل الجماعي والتلاحم بين اطياف مجتمع شعب بلاد الرافدين .

1. mhtml:file:///C:\Users\hp\Desktop\New%20folde
 (r%20(2أسد%20-
 20%ويكيبيديا.
 mhtml!https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A3
 %D8%B3%D8%AF
2. https://web.archive.org/web/20181012121436/
 http://www.asiaticlion.org/asiatic-lion-
 history.htm
3. موسى ، رويدة فيصل ، الاسد في الفكر العراقي القديم (التاثير
 والتاثير) ، مجلة كلية الاداب . جامعة بغداد العدد ٩٨ ،
 2012، ص242.
4. https://www.thaqfya.com/characteristics-lion-
 /animal
5. • البصري ، ايلاف سعد ، وظيفة الابلاغ في الرسوم الجدارية
 العراقية والمصرية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2008.
6. mhtml:file:///C:\Users\hp\Desktop\Screenshots\I
 mageCapture\صيد الأسد_ رياضة الملوك - مدونة المتحف
 البريطاني.
 mhtml!https://blog.britishmuseum.org/lion-
 /hunting-the-sport-of-kings-2
7. عجيل ، هادي مشهدي ، البحث عن الحرية "دراسة تحليلية في
 منحوتات الصيد الآشورية ، مجلة كلية الإسرائ الجامعة –
 العدد(0) 2018). ص55
8. بكشاجم ، ابي الفتح محمود بن الحسن ، المصايد والمطارد ،
 تحقيق الدكتور محمد اسعد طلس ، مطبعة دار المعرفة ، بغداد ،
 1954. ص170

9. مورتكارت، انطون 1975؛ الفن في العراق القديم. ترجمة وتعليق عيسى سلمان وسليم التكريتي. الجمهورية

10. العراقية (بغداد)، وزارة الإعلام، مديرية الثقافة العامة، مطبعة الأديب البغدادية، السلسلة 31. ص 416-426

11.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%B1%D9%85%D8%B2_%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%8

12. https://www.bbc.com/arabic/artandculture/2015/03/150322_assyria_civilization_feature

13. فرانكفورت ، هنري ، الفن والعمارة في الشرق القديم ، الطبعة الرابعة 1970 ،

14. الموسوعة العربية الميسرة ، 1965

15. C:\Users\hp\Desktop\Screenshots\ImageCapture\ure
ملف_ البحث عن أسد ملكي من القصر الآشوري في
نينوى حوالي 635-645 قبل الميلاد ، المتحف البريطاني
(12254719435) . Wikimedia - jpg
Commons.mhtml

مصدر الأشكال

16- تم الاعتماد على الموقع التالي للحصول على الصور الخاصة بالجدارية
موضوع البحث

C:\Users\hp\Desktop\Screenshots\ImageCapture\صيد الأسد_رياضة الملوك - مدونة المتحف البريطاني.mhtml.

الفصل الخامس

رياضة السباحة والغوص الاشورية

المقدمة

من خلال هذا الفصل سنتطرق الى رياضة السباحة والغوص في الحضارة الاشورية الحديثة من خلال قيام الكاتبة بتحليل احدى الجداريات المنحوتة بالجبس البارز التي وجدت في قصر الملك الاشوري اشور ناصر بال الثاني في منطقة النمرود في نينوى ، والتي تضمنت رياضة الغوص والسباحة التي مارسها الآشوريين في تلك الحقبة

الاشوريين

سكنوا بين نهري الزاب الأكبر والزاب الأصغر، وأطلت على نهر دجلة بضفتيه، وتكونت في مجملها من تلال وهضاب جيرية، ولكنها لم تعدم أمطاراً مناسبة، وانتفعت بسهول خصبة متفرقة حول أربيل وكركوك وعلى ضفتي دجلة. واشترك في اسم آشور كل من أرضها وعاصمتها ومعبودها الأكبر وسكانها الأوائل، مع تحويله في التشكيل والنطق بين كل حالة وأخرى، وذكرت الألواح المسمارية أرضها باسم "مات آشور" وذكرت أهلها باسم آشوريو. وانتشرت عبادة ربها آشور عن طريق الجاليات التجارية حتى أعالي دجلة وآسيا الصغرى بحيث تداخل اسمه في أسماء بعض الأفراد في منطقة كبادوكيا. ووردت تسمية آشور في بعض النصوص الأرامية بلفظ آثور. وذكرت النصوص المصرية باسم "إسر" و"إسور"¹⁰⁷

-قصر الملك الاشوري اشور ناصر بال الثاني

يعد القصر الملكي خلال العصر الاشوري الحديث اكثر من مجرد مسكن للملك فقد كان يمثل المركز الرئيس للحكومة ، وعلى هذا لم تسكن فيه اسرة الملك والحاشية المخصصة لخدمتهم من طباطخين وخبازين وغيرهم فحسب بل كان قصر ادارة الدولة وحكمها اذ يوجد فيه الملك وولي العهد فضلا عن كبار موظفي الدولة وكبار قادة الجيش وكانت تتوافد اليه جميع الوفود الاجنبية فضلا عن ورود المراسلات

¹⁰⁷ صالح ، عبدالعزيز ، الشرق الادنى القديم في مصر والعراق ، مكتبة دار الزمان ، ب ت ص 409.

الحكومية كافة من المقاطعات الآشورية ، ومنه تخرج جميع الاوامر والتعليمات ، وفي اروقته وقاعاته كانت ترسم السياسة الاشورية والتحركات العسكرية لأعظم دولة في العالم القديم ، ومن جانب اخر فانه يحتوي على مجموعة من الخزائن او المستودعات الملكية¹⁰⁸.

القصور في المصادر المسمارية

من الطبيعي ان تستأثر القصور الملكية برعاية الملوك في مختلف العصور كونها تمثل الركيزة الاساسية لقيام الدولة والواجهة السياسية والعسكرية لها اذ تدار منها المعارك وتقام الاحلاف والمعاهدات بأمر الملك وتوجيهاته، ففي العصر الاشوري الحديث الذي تميز بجملة مميزات جعلته واحدا من ابرز العصور في الحضارة العراقية القديمة فضلا عن انه كان متسما بالتنظيم الاداري العالي والدقة المتناهية ، فهذا النظام الذي يتمثل بشخص الملك والذي هو على راس هذا الهرم التنظيمي ونتيجة لذلك عني ملوك العراق القدماء ، ولاسيما ملوك العصر الاشوري الحديث بعمارة القصر الملكي.

لقد كانت هناك العديد من النصوص النظرية والبنائية القصيرة التي كان الملوك يدفنونها في اسس البناء وجدرانها وتحت مداخلها سواء أكانت هذه الوحدات البنائية معابد أم قصورا ام أسوارا ام حتى قنوات مائية وقد دَوّن في تلك النصوص اسم مشيد البناء والالهة التي انجز العمل من أجلها، كذلك ورد ذكر القصر الملكي في العديد من المصادر المسمارية حيث يذكر الملوك متفاخرين ومتباهين انهم بنو قصورا في مختلف ارجاء الامبراطورية الاشورية الحديثة ومن ذلك ما ذكره الملك آشور - ناصر - بال_ الثاني

في احد النصوص التذكارية اذ يقول: "هنا اقامت قصرا من خشب البقس والتوت والارز والفسق والطرفاء والهور¹⁰⁹ . اجل لقد كان هنالك ثمانية اجنحة لاقامتي وراحتي الملكية¹¹⁰

¹⁰⁸ اسماعيل ، شعلان كامل ، الحياة اليومية في البلاط الملكي الاشوري خلال العصر الاشوري الحديث (911

– 612 ق م) اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة الموصل 1991، ص13

¹⁰⁹ 1- توجد أشجار البقس في الطبيعة ويصل ارتفاعها الى 15 متر ، وهو ممثل للنباتات القديمة التي ظهرت قبل 30 مليون سنة وتجدر الإشارة ان خشب البقس كان في العصور القديمة يقارن بالعنبر من حيث القوة بالعنبر من حيث القوة واقصى عمر سجل لشجرة البقس 500 سنة.

2- خشب التوت يعد ذو مظهر ناعم الا انه يتصف بالمتانة كما انه مقاوم للحشرات وكذلك لعوامل الطقس

3- خشب الارز :ذكر شجرة الارز في النصوص القديمة ويتميز خشب الارز بصلابته وقوته وكان يستخدم في صناعة السفن والقصور والمعابد القديمة

4- خشب الفستق يعد من الاخشاب التي تتميز بالصلاية والمتانة العالية ويدخل في كثير من الصناعات

¹¹⁰ _ سلمان ، حسين احمد ، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء المصادر المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، 1996، ص113، ص150

كما يذكر الملك نفسه في إحدى حولياته ما نصه: "قصر آشور - ناصر - بال الثاني ، ملك العالم ، ملك بلاد آشور ، ابن توكلتي نورتا ملك بلاد آشور ملك العالم ، ملك بلاد آشور ابن ادد - نيراري الثاني ، ملك بلاد آشور¹¹¹ .

آشور - ناصر - بال الثاني: هو أحد ملوك العصر الآشوري الحديث وقد حكم ما بين سنتي (883 - 859 ق.م) ، وقد قام بالعديد من الأعمال العمرانية والعسكرية منها أعاد بناء مدينة نمرود (كلخو)¹¹²

-التنقيبات الأثرية في قصر آشور ناصر بال الثاني في القرنين التاسع عشر والعشرين

بدأت أعمال التنقيبات في مدينة نمرود (كلخو) في منتصف القرن التاسع عشر ، وأول من قام بأعمال التنقيب فيها هو (السير أوستن هنري لايارد) الذي كان يشغل منصب القنصل البريطاني في مدينة الموصل آنذاك . زار خلالها آسيا الصغرى وسوريا متنقلا بين المواقع التاريخية في تلك البلاد ، ومن بين المواقع التي زارها موقع كلخو (نمرود) وقد لفت انتباهه فيها بعض الأجر المختوم بالكتابة المسمارية¹¹³ ، ثم بدأ أول تنقيباته في المنطقة التي وجد فيها أهم اكتشاف له ، وهو القصر الشمالي الغربي للملك آشور - ناصر - بال الثاني، ويعدّ القصر الشمالي الغربي الأكبر بين القصور داخل القلعة¹¹⁴ .

النمرود

فمدينة كلخو (نمرود) مدينة مستطيلة الشكل تقريبا ، وقد اختار الملك آشور- ناصر - ابلي الثاني أحد المرتفعات الطبيعية في إحدى زوايا هذا الشكل المستطيل ليكون موقعا للقصر إذ تطل في الزاوية الشمالية الشرقية للمدينة بقايا مجمع الابنية الذي ضم القصور والمعابد ودور السكن وقد اقيم هذا الصرح الملكي

¹¹¹ محمد ، عثمان غانم ، الكتابات المسمارية على الأجر من الألف الأول قبل الميلاد (911 - 612 ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، 2003 ، ص49

¹¹² الراوي ، شيبان ثابت ، آشور _ ناصر _ بال الثاني (883 - 859 ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، 1986 ، ص 13

¹¹³ المصدر نفسه ص132

¹¹⁴ 17_ Jona and Oates ; Nimrud . London , 2001.p36

(20: 250). على مصطبة من اللبن ترتفع عن مستوى النهر أكثر من أربعين قدماً ويعد قصر آشور - ناصر - ابلي الثاني الذي عرف لدى المنقبين بالقصر الشمالي الغربي من أهم الابنية المكتشفة في نمرود ، ويقع هذا القصر جنوب حارة المعابد ، أي: في القسم الشمالي الغربي من قلعة المدينة.

- المخطط العام للقصر -

اعتمد الملوك الدولة الآشورية في تخطيط قصورهم بصورة عامة على الأسلوب التقليدي للمنازل القديمة في بلاد الرافدين وهو ببساطة ساحة ومصطبة مكشوفة تتجمع حولها غرف القصر على شكل ايوان ففي مخطط قصر آشور- ناصر - ابلي الثاني ، والذي اتخذناه نموذجاً للقصور الملكية في مخططه اذ بقي الى يومنا هذا من أكثر القصور متعة للنظر فضلاً عن موقعه الرائع وزخارفه الجذابة، ونجد انه اعتمد في تخطيط القصر ، التخطيط الذي اعتمد في قصر أدد - نيراري الاول في آشور من حيث احتوائه على عدة افنية¹¹⁵

ويظهر من المخطط الذي نشره ليارد (ان القصر يتكون من قسمين القسم الأمامي والذي يسمى (بابانو) أي : جناح الاستقبال ، والقسم الداخلي المسمى (بيتانو) أي : البيت أو الجناح الخاص) اي ان القصر كما وجده السير هنري ونشر خريطته يتكون من ساحة واحدة هي ساحة البوابة - ساحة اخرى خارجية في الجانب الشمالي مع مجمع المعابد حول اسفل الزقورة المخصصة للاله نينورتا.

في اليمين صفان من الغرف مخصصة كمكاتب عمل للموظفين كالكتاب والاطباء والموظفين والضباط والحجاب ، فضلاً عن قسم الخدم ، ومن اليسار صفان آخران أيضاً من الغرف والقاعات المخصصة لاستقبال وأماكن أنتظار للزوار والوفود القادمة لمقابلة الملك . ومع هذا فقد شيد قصره طبقاً لما سيكون نموذجاً منتظماً أي فناء مسوراً تفتح عليه غرفة العرش وفناء داخلي يشتمل على غرف سكنية وأخرى للاستقبال، وتختلف كذلك مساحات الغرف والقاعات من واحدة لاخرى بشكل واضح وتمتاز القاعات الطويلة بوجود أكثر من مدخل واحد فيها، والقصر بصورة عامة يتألف من ثلاثة أقسام وهي:

القسم الوسطي وهو الجزء الخاص بالتشريفات الملكية ، والقسم الخاص

115 عيو ، عادل نجم ، "فن العمارة" ، في موسوعة الموصل الحضارية ، ج 1 ، الموصل ، 1991 ، ص40

بالحريم الذي يقع في الجزء الجنوبي واخيراً القسم الاداري الذي يقع في الجزء الشمالي¹¹⁶

واشتمل القصر على قاعة العرش :

تعدّ قاعة العرش من أهم المرافق الاساسية الموجودة في القصور الملكية الاشورية لما تتمتع به من فخامة البناء وروعة الزخرفه ، وقد تبين لنا من خلال مخطط القصر للملك آشور - ناصر - ابلي الثاني ان القسم الاوسط هو من أهم تلك الأقسام (الجناح الملكي) ، إذ يتألف من ساحة وسطية مساحتها (27 × 27)م² ، وتحيط بهذه الساحات مجموعة الغرف والقاعات المستطيلة الشكل ، وقد رتبت على شكل صفين لتفتح على بعضها، وهي تؤدي بالنتيجة الى الساحة المركزية.

ويشير مخطط القصر الى ان هذا القسم يضم (23) قاعة وغرفة تحيط بثلاثة جوانب من الساحة الوسطية التي يبلغ طولها (32) مترا وعرضها (27) مترا ، ويمكن لمثل هذه الساحة ان تستوعب اكثر من الف شخص وقد نظمت القاعات والغرف بأسلوب متناظر دقيق يعدّ سمة من سمات هذا القصر.

ولهذا فقد عدّت قاعة العرش القاعة الرئيسية التي تشكل المركز الحقيقي للقصر كله ، والتي تقع في الجزء الشمالي من الجناح الملكي وتمثل الظاهرة المميزة للقصر الاشوري الحديث ، والتي اوجدها آشور - ناصر - ابلي الثاني وحافظ على تخطيطها جميع الملوك من بعد في بناء القصور¹¹⁷

كذلك كانت تحوي قاعات القسم الرئيس في قصر الملك آشور - ناصر - ابلي الثاني على بلاطات صخرية مزينة بارتفاع نحو (2.70) م وبسمك نحو (0.25) سم وغطت الاجزاء السفلى من الجدران ، فقد كان نصف متر من هذه اللوحات تحت الارض واما الجزء المتبقي بحدود (2.20 - 2.30)م فكان مزينا بنقش بارز قليلا يمثل صورا لمشاهد دينية.

كما كان القصر مرصوفا ببلاطات من المرمر عليها نقوش بالقاب وانجازات الملك والسقف مزينا برسوم تصور الازهار والحيوانات مرصعا بالعاج وصحائف الذهب على الجدران وكانت المدونات النحتية التي يقرأها الداخل الى القصر معمولة بطريقة النحت البارز.

¹¹⁶ زيدان ، زيدان خلف، الديانة الحثية في بلاد الاناضول، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الاداب جامعة الموصل ، 2012، ص40

¹¹⁷ الراوي ، شيبان ، مصدر سابق ص142

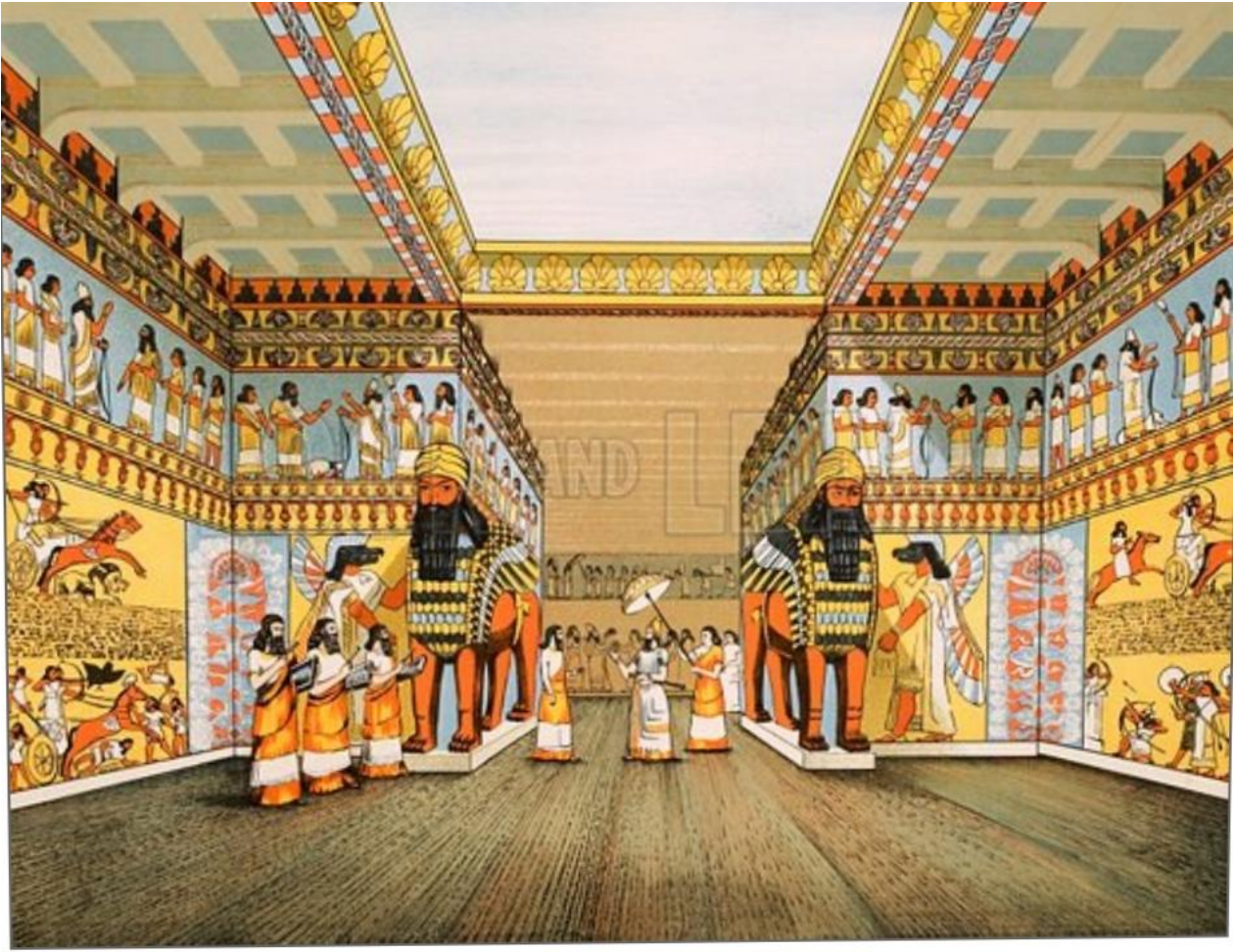
وقد قام الآشوريون بالعمل على تزيين المداخل بالاشكال الضخمة التي تثير الرعب في قلوب الاعداء وتشجيع الامان في قلوب الناس ، فمثلا في قصر آشور - ناصر - ابلي الثاني يوجد ثلاثة انواع من هذه الاشكال الضخمة فمنها ما هو على شكل رأس مجنح يرتدي تاجا ذا قرون وهو شكل مقدس الهى ، وتمثال مجسم بشكل رأس مجنح يرتدي طوقا للرأس مزخرفا بزينة على شكل ورود (شرائط حرير) ، واخيرا هناك تمثال على شكل رأس مجنح برأس طير.

وكان هناك ايضا ألواح من الحجر المنقوشة التي تكسو الجدران الداخلية لقاعات وواجهات القصر ترتفع بحوالي مترين او ما يقارب ذلك ثم يعلوها تصاوير جدارية بأصباغ مائية زاهية تمثل مختلف المناظر منها حربية تصور الملك وهو يهاجم الأعداء او يتسلم الضرائب والاسلاب.

وكان للرسوم الجدارية دور كبير ومؤثر في الجانب الاعلامي لما احتوته من رسومات وزخارف بالالوان تعد غاية في الروعة والجمال وقد أضفت المزيد من الفخامة والهيبة على قاعات القصور الملكية الآشورية التي اجتهد فيها الفنانون الآشوريون من أجل أن تظهر تلك الاماكن لائقة بمقام الملوك حين اقامتهم فيها.

وقد استخدمت الالوان الرئيسية في تلك الرسوم وهي الأسود والأبيض والأحمر والأزرق ولكن معظم هذه الرسوم قد اصابها التلف عند سقوط جدران القصر ، ويعدّ آشور - ناصر - بال الثاني رجل حرب الا انه انتهج كثيرا في فن العمارة والزخرفة¹¹⁸. شكل (1) منظر تخيلي للقصر.

¹¹⁸ زيدان ،خلف ، مصدر سابق ص107



شكل (1ب) اشور ناصر بال - الثاني

-الالواح الجبسية لرياضة السباحة والغوص

وجدت بعثات الاستكشاف مجموعة من الالواح الجبسية في قصر الملك اشور ناصر بال الثاني وقامت هذه البعثات باخذ اغلب هذه الجداريات والمنحوتات الاثرية ونقلتها الى متاحفها وسنعرض واحدة من هذه الجداريات التي لها علاقة بموضوع بحثنا والموجودة في المتحف البريطاني:

الوصف :لوحة جدارية مصنوعة من الجبس (نقش بارز).

الحاكم :اشور ناصر بال الثاني (فترة الاشورية الجديدة).

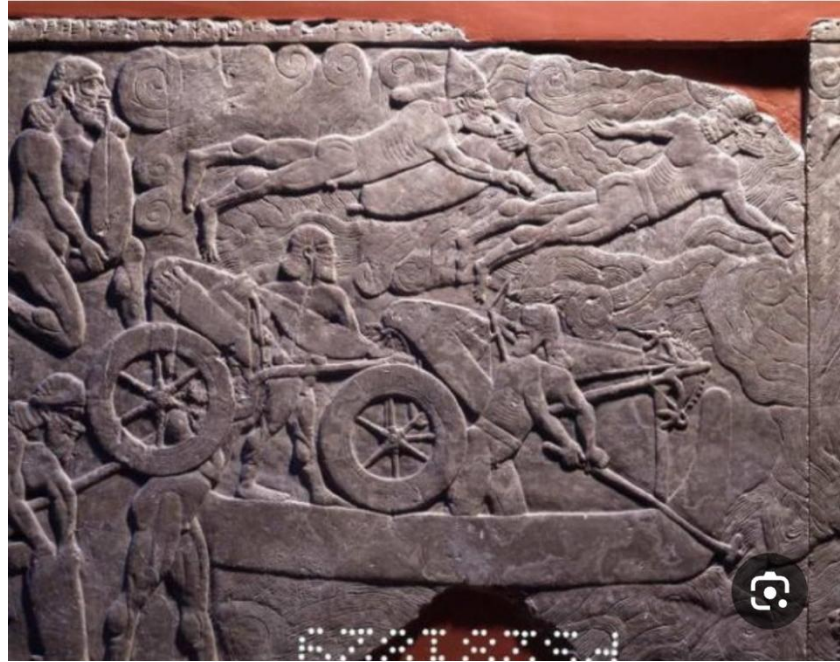
الفترة الزمنية: (860- 865 قبل الميلاد).

قام بالتنقيب: السير اوستن هنري لايارد عام (1846) ،أرسلت الى البصرة من نينوى ومن البصرة الى بومباي في سفينة كلايف ومن ثم الى إنجلترا في سفينة (اتش-ام- اس ميانى) في أغسطس (1849).

مكان التنقيب :شمال العراق ،النمرود، القصر الشمالي الغربي.

الابعاد: الارتفاع (95.25 سم) ،الطول (213.36 سم).

موقعها : قاعة نمرود في المتحف البريطاني ..الشكل (2،أ،ب)





الشكل (2ب)

كما وجدت الواح اخرى تضمنت رياضة السباحة والغوص ولكن الكاتبة ستكتفي بتحليل ودراسة اللوح في الشكل (2)

- التحليل الرياضي للوحة الملك اشور ناصر بال الثاني

من خلال اجراء تحليل صوري للوحة وجدت الكاتبة ان اللوحة تضمنت ككثر من رياضة مائية وستقوم الكاتبة بتحليل رياضة السباحة ورياضة الغوص ،وسنقوم بدراسة كل رياضة على حده وكما يأتي:

رياضة السباحة

في الشكل (3) والذي يوضح السباح في اللوحة موضوع الدراسة سنقوم بدراسة وتحليل هذه الرياضة



الشكل (3)

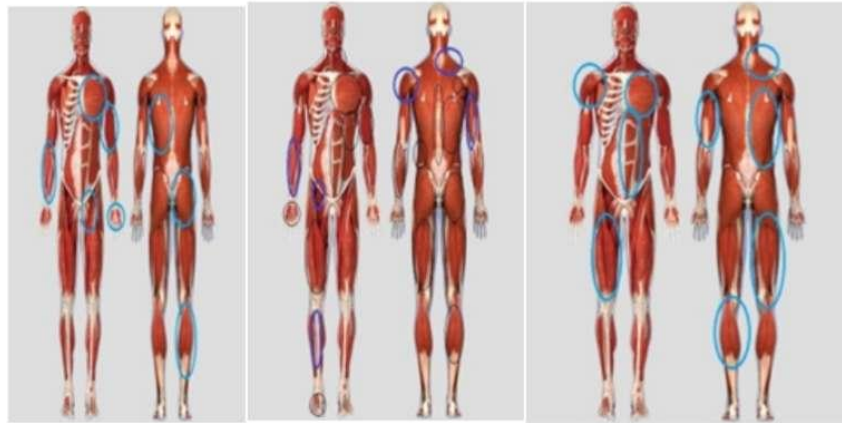
من الشكل نلاحظ ما يأتي:

- جسم السباح

وقد صورته النحات العراقي بدقة اذ انه قام بإبراز عضلاته ففردى عضلات الساقين والفخذين وعضلات الورك والبطن والصدر والرقبة والاكثاف والساعدين .

أن السباحة تحرك جميع عضلات الجسم وتنميتها، وتقوي القلب والرئة وتهدي الأعصاب، وتخفض مستوى الدهون ويصطلح على هذه العملية بما يسمى زيادة الكتلة العضلية وخفض الكتلة الدهنية في الجسم. و تزيد الكتلة العضلية عند أولئك المداومين على السباحة¹¹⁹

تم العثور على مجموعات العضلات المستخدمة في السباحة في جميع أنحاء الجهاز العضلي للإنسان لأن السباحة هي واحدة من عدد قليل من الرياضات التي تستخدم مجموعة العضلات الرئيسية تقريبا في الجسم كله. السباحة أيضا تقوم بتطوير قوة العضلات والنمو والقدرة على التحمل، وتحسن المرونة¹²⁰. في الاشكال (4، 5، 6)¹²¹ نلاحظ العضلات التي تعمل السباحة على تنميتها وإذا ما قارناها مع عضلات السباح الاثوري في الشكل (3) نلاحظ وجود العضلات الضخمة والقوية لدى السباح وهي نفسها في الاشكال (4و5و6)



الشكل (4، 5، 6)

¹¹⁹ سالم، وفيفة مصطفى، الرياضات المائية اهدافها طرق تدريسيها اسس تدريبيها اساليب تقويمها، منشئة المعارف، الاسكندرية

1997، ص15

¹²⁰ chrismann swim coach.blo...

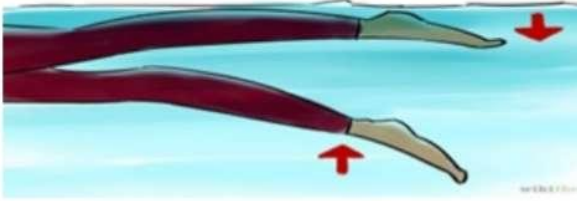
¹²¹ chrismann swim coach.blo...



شكل السباح وملابسه

نلاحظ ان السباح الاشوري يتميز ببنية قوية وذات كتلة عضلية . كما نلاحظ وجود تفاصيل العضلات الصدرية والبطنية واضحة في الشكل (3) وهو يرتدي ما يستر عورته فقط من ملابس.

واذا نظرنا الى الصورة في الشكل (7) نلاحظ وجود السباحين في الوقت الحاضر بعضلات صدر وبطن واضحة وبملابس سباحة تستر العورة فقط .



- نوع السباحة الاشورية

من الشكل (3) نلاحظ نوع السباحة التي يقوم بها السباح الاشوري، وهي نوع من أنواع السباحة تسمى الحرة (الكرول) . وسنقوم هنا بمقارنة حركات السباح الاشوري مع حركات السباحة الحرة الحالية وكما يأتي:

-حركة الرجلين

نرى ان حركة رجلي السباح الاشوري ممتدة بشكل متوازي وتتحرك الى اعلى واسفل كما في الشكل (3)

واذا نظرنا الى الشكل (8)¹²² الذي يمثل حركة الرجلين في السباحة الحرة نرى ان الرجلين ممتدتان بشكل متوازي وتتحركان لاعلى واسفل ايضا اي حركة تبادلية¹²³

-حركة اليدين

في الشكل (9)¹²⁴ تبين الصورة حركة اليد التي تحت الماء اذ ان

¹²² trbyh2club.blogspot.com

¹²³ راتب ،اسامة و زكي ،علي محمد، الاسس العلمية للسباحة ،دار الفكر العربي ،مصر، 1998، ص190

هناك زاوية بين العضد والساعد وان اليد تدفع الماء من الامام الى الخلف واصابع اليد ممدودة ،واذا نظرنا للسباح الاثوري نلاحظ وجود الزاوية بين العضد والساعد وان الاصابع ممدودة ايضا.



الشكل (9)

التحليل الحركي لرياضة سباحة الزحف

ومن التحليل الحركي لرياضة سباحة الزحف نلاحظ ما يأتي:

حركة اليدين تكون بالتبادل والجسم ممدود بالكامل مع رفع احد الكتفين فوق الماء واصابع اليدين متلامسة مع بعضها والذراع على شكل قوس عند دخول الماء كأن السباح يحاول مسك الماء ¹²⁵

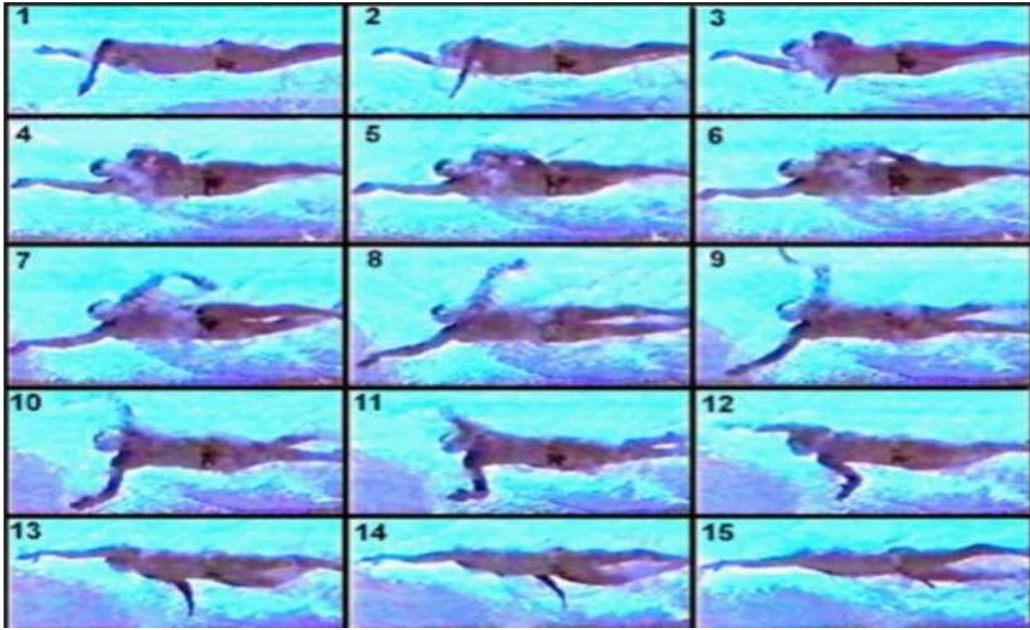
حركة الجسم يكون كما ان الجسم يميل الى الجانب بدرجة (35_ 45) درجة كما ان السباح يعمل دورة يد كاملة ¹²⁶

حركة اليد خارج الماء من الشكل (10) ¹²⁷ الذي يشتمل على عدة صور توضح السباحة الحرة نلاحظ ان الذراع تخرج من تحت ومع خروجها يميل الجسم الى الجانب. واذا نظرنا الى السباح الاثوري نلاحظ اليد خارج الماء مع ميلان الجسم الى الجانب.

¹²⁴ coachsci.sdsu.edu

رزق،سمير عبدالله، الموسوعة العلمية لرياضة السباحة ،عمان، 2003. ¹²⁵
سعد ،بشير عبدالله، الاسس العلمية لتعليم السباحة والتدريب عليها ،زهرا للنشر،عمان،2011.ص 43
راتب،اسامة ،تعلم للسباحة ،دار الفكر العربي ،مصر، 1997.ص199

جعفر ،حسن السيد وجعفر ،مقداد السيد، السباحة تعلمها تدريبيها قانونها، مطبعة الراية ، بغداد،1988. ص 50 ¹²⁶
عبد الفتاح،ابو العلا احمد، تدريب السباحة للمستويات العليا، دار الفكر العربي ،مصر. 1994. ص12
¹²⁷ coachsci.sdsu.edu مأخوذ من



الشكل (10)

رياضة الغوص

تتضح رياضة الغوص في اللوحة الاشورية وكما تاتي:

من خلال اللوحة الاشورية يمكن ان نرى الغواص يقوم بمراحل الغوص جميعها كما انه غواص في القرن الحالي. فنرى أولا الغواص الغواص وهو يستعد للغوص يليه الصورة الثانية في الجدارية والغواص يستعد للغوص ،اما الكائن الثالث فنرى الغواص وهو يسبح داخل النهر. الشكل (11 أ ، ب)





أداة الغوص

الأداة المستخدمة في الغوص تشبه في شكلها قنينة الغاز التي يستخدمها الغواصين في الوقت الحالي للتنفس تحت الماء، وتتكون من خزان هواء مصنوع من جلود الحيوانات وتكون ممتلأ بالهواء وتحوي على انبوب يتنفس من خلاله الغواص عن طريق وضع انبوب الهواء داخل فم الغواص، كما ان هناك حزام من الجلد يربط خزان الهواء بالغواص من منطقة الخصر.

ونلاحظ ان خزان الهواء مصنوع بدقة وعناية فائقة وتقنية عالية اذ ان الماء لا يتسرب الى داخل الخزان، كما ان الهواء لا يخرج من الخزان، كما ان الانبوب الذي يزود السباح بالهواء مثبت بعناية .

وكما هو معروف ان جلود الحيوانات المنفوخة استخدمها العرقيون قبل التاريخ كطوق نجاة لتساعد السباح على الطفو فوق الماء . ولكن في هذه الجدارية ونلاحظ ان الغواص يسبح تحت الماء ويتنفس من خلال استخدامه لأنبوب الهواء وانه لم يطفو الى السطح، فمن الواضح ان هناك تقنية معينة صنع بها هذا الخزان لكي يبقى الغطاس تحت الماء اثناء الغطس . (شكل 12)

كما ان هناك طريقة لملئ الخزان بالأكسجين ومن خلال ملاحظتنا لتنفس الغواص نلاحظ انهم اتبعوا وسائل ميكانيكية وفيزيائية معينة لملئ خزان الهواء .

ومن خلال الاوضاع الثلاثة للغواصين في اللوحة يمكن ان نرى ان النحات السومري يحاول ان يخبرنا ان الغطس يمر بمراحل ثلاثة اولا تهيئة الادوات (ادوات الغطس) وفحصها ثم ارتداء الاداة (اداة الغطس) ثم الغطس . وهذا ينطبق

على خطوات الغطس التي يقوم بها الغواص في الوقت الحالي ، اذا لابد ان يهيئ ادوته للغطس ثم يقوم بارتدائها ثم يقوم بالغطس (شكل 13).



الشكل (12) غواص اشوري مع خزان هواء مربوط حول خصرته



الشكل (13) لوح نحتي يوضح السباح الاشوري والغواصين الاول يهيئ ادوات الغطس والثاني يستعد للغوص والثالث يغطس

_ نتائج رياضة السباحة

من ما تقدم نلاحظ ان السباحة التي مارسها الاشوريين هي سباحة الزحف (الكرول) وقد مارسها السباح الاشوري بعد ان تدرب على حركاتها فنلاحظ التكوين الجسمي العضلي للسباح وحركات الذراعين والرجلين وزوايا الجسم ووضعية الجسم مشابهة لحركات السباحين المحترفين في الوقت الحالي .

_ نتائج رياضة الغوص

من خلال مطالعة البحوث عن تاريخ الغوص نجد ان اقدم ما كتب عن الغوص هو ما كتبه المؤرخ الإغريقي هيرودوتس كتب منذ حوالي (400) ق.م عن قصة الغطاس المشهور (سيليس) الذي كان موظفاً في البلاط الفارسي وكان ينزل الى السفن الغارقة لانتشال الكنوز الثمينة منها .

كما ذكر ان الاسكندر الاكبر استعان بالغطاسين لتدمير دعائم سور مدينة صور سنة (333) قبل الميلاد.

خلال هذه الحقبة كان هناك في جزيرة (رودوس) يستخدمون نوع من الانابيب لمدهم بالهواء خلال وجودهم تحت الماء وكانوا يأخذون نسبة مئوية من قيمة الاشياء المنتشلة من قعر البحر¹²⁸

وفي كتابنا هذا ذكرنا ان رياضة الغوص في اللوح الجبسي كانت منذ عهد الملك الاشوري اشور ناصر بال الثاني ويعود تاريخ اللوح للفترة بين (865_ 860 ق م) ،اي انه سبق اول ذكر للغوص في بلاد فارس بحوالي (460) سنة اي اربعة قرون ونصف وبذلك يكون اول من مارس رياضة الغوص باستخدام الخزان الهوائي هم سكان بلاد الرافدين المعروفين باسم الاشوريين ..

¹²⁸ bigad.me/work/php/sea/forums/viewtopic.php?t=50&p=60

ملخص الفصل

- _مارس سكان بلاد الرافدين رياضة السباحة .
- _كانت رياضة سباحة الزحف الكرول معروفة لدى الأشوريين.
- _اتبع الأشوريين برامج تدريبية اشبه بالبرامج التدريبية الحالية لإعداد السباحين ويبدو ذلك واضحاً من خلال الجسم العضلي للسباح الاشوري المشابه لجسم السباح الحالي وحركات الذراعين والقدمين المشابهة لحركات السباحين في الوقت الحالي.
- _مارس الأشوريين رياضة الغوص .
- _كانت رياضة الغطس التي مارسها الأشوريين تمارس باستخدام خزان هوائي يحمله الغواص معه ويتنفس من خلال انبوب هواء موصول بفم السباح .
- _استخدم الأشوريين تقنية خاصة لمليء خزان هواء الغوص بالهواء.
- _اتبع الغطاس الاشوري قواعد السلامة والامان اثناء قيامه بالغوص من خلال قيامه بفحص ادواته وتجهيئتها قبل الغوص.
- _كانت رياضة السباحة والغوص من ضمن الرياضات التي مارسها الجنود وتدربوا عليها .
- _كانت رياضة السباحة والغوص تدخل من ضمن الاستعراضات الرياضية.

المصادر

1. اسماعيل ، شعلان كامل ، الحياة اليومية في البلاط الملكي الاشوري خلال العصر الاشوري الحديث (911 – 612 ق م) اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة الموصل ،1991.
2. جعفر ،حسن السيد وجعفر ،مقداد السيد، السباحة تعلمها تدريبها قانونها، مطبعة الراية ، بغداد،1988.
3. راتب ،اسامة كامل ،تعليم السباحة ،دار الفكر العربي ، 1997
4. راتب ،اسامة و زكي ،علي محمد، الاسس العلمية للسباحة ،دار الفكر العربي ،مصر، 1998.
5. الراوي ،شيبان ثابت ،اشور _ناصر_ بال الثاني(883 - 859 ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، 1986.
6. رزق ،سمير عبدالله، الموسوعة العلمية لرياضة السباحة ،عمان ،2003.
7. خلف ،زيدان خلف،الديانة الحثية في بلاد الاناضول،اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الاداب جامعة الموصل ،2012.
8. سالم ،وفيقه مصطفى ،الرياضات المائية اهدافها طرق تدريسها اسس تدريبها اساليب تقويمها ،منشئة المعارف ،الاسكندرية ،1997.
9. سعد ،بشير صالح، الاسس العلمية لتعليم السباحة والتدريب عليها ،زهران للنشر،عمان،2011.
10. سلمان ، حسين احمد ، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء المصادر المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، 1996.
11. صالح ،عبدالعزیز ،الشرق الادنى القديم في مصر والعراق، مكتبة دار الزمان ،ب ت.

12. عبد الفتاح، أبو العلا أحمد، تدريب السباحة للمستويات العليا، دار الفكر العربي، مصر. 1994.
13. عبو ، عادل نجم ، "فن العمارة" ، في موسوعة الموصل الحضارية ، ج 1 ، الموصل ، 1991.
14. محمد ، عثمان غانم ، الكتابات المسمارية على الأجر من الألف الأول قبل الميلاد (911 - 612 ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، 2003.
15. bigad.me/work/php/sea/forums/viewtopic.php?t=5
0&p=60
16. ...chrismann swim coach.blo _
17. Jona and Oates ; Nimrud . London , 2001
18. Meusynski . J, and Hazim. A,H, (Ekal-Assur-Nasir-
, (Aplin) , Summer , vol . 30 , (1974
19. Mallowan . M.E . L , Nimrud and Remins , Vol : 2 _
, London , 1966
20. Vonsoden .w , and another , Assriologie undo
Undernourished Archaeologist , Berlin, Newyork , 1981

مصادر الاشكال

- 1_ chrismann swim coach.blo...
- 2_ coachsci.sdsu.edu
- 3_ Roof , M. Cultural Atlas of Mesopotamia and The Ancient
Near East , Oxford , 1990 .
- 4_ www.abualsoof.com/album/displayimage.php?pid=758

الفصل السادس

الفنون القتالية في حضارة وادي الرافدين

المقدمة

في هذا الفصل ستستعرض الباحثة الفنون القتالية في حضارة وادي الرافدين .من خلال تحليلها لجدارية بابلية يعود تاريخها الى العصر البابلي القديم هذه الجدارية حوت على العديد من الرموز والشخوص والادوات التي سنقوم بتحليلها وتوضيحها للقارئ .

من خلال النظر الى صورة الجدارية يتبين انها تمثل جدارية للفنون القتالية .

ولكن اي نوع من الفنون القتالية يمارس في هذه الجدارية ؟

هذا ما سنوضحه في هذا الفصل .



الشكل 129 (1)

¹²⁹ يعود تاريخ هذا المشهد الى 1200 قبل الميلاد، وهو يعود الى الحضارة البابلية المصدر: موقع فليكر في www.flickr.com / صور

الفنون القتالية

فنون الدفاع عن النفس هي أنظمة وتقاليـد مقننة للقتال تمارس لعدد من الأسباب مثل الدفاع عن النفس و التطبيقات العسكرية وإنفاـذ القانون ؛ المنافسة؛ التطور الجسدي والعقلي والروحي ؛ وسائل الترفيه.

ومن خلال البحث والدراسات المستفيضة وجدت الباحثة ان اقرب رياضة قتالية تبينها الجدارية هي رياضة الكونغ فو . وستناول الباحثة السبب في اختيار رياضة الكونغ فو بالأدلة .

الفرق بين رياضة الكونغ فو وألعاب القتال الأخرى

الفنون القتالية بالإجمال هي مجموعة من التقنيات والأساليب والمهارات الدفاعية والهجومية، والتي تضمّ التقنيات والأساليب الخاصة بالأسلحة والتقنيات الخاصة بالجسد المجرد من السلاح، وقد ذكرت المصادر التاريخية أنّ هذه الفنون وُجدت لهدفٍ سامٍ ألا وهو الدّفاع عن النفس والتنمية الشاملة للفرد، وقد بُنيت الكثير من مدارس الفنون القتالية بمختلف أنواعها في جميع أنحاء العالم وعبر مختلف العصور لنشر هذه الثقافة بين العالم أجمع.

إنّ فنون وألعاب القتال بمختلف أنواعها لا تفرق في الهدف الأصلي الذي بُنيت عليه أساس كلّ رياضة، ألا وهو الدفاع عن النفس، فالإنسان بأصله دائماً ما يحتاج لحماية نفسه من الأخطار المحدقة به و أهله ومقتنياته وممتلكاته، وأمّا الفرق فيكون في المنشأ فإنّ الكونغ فو من فنون القتال الصينية كالفوشو والفين تشون وتاي تشي وغيرها من الفنون الصينية، فهناك العديد من الفنون القتالية التي نشأت في كوريا واليابان وفيتنام والهند والبرازيل وأمريكا وغيرها من الفنون التي تنسب إلى البلد الأمّ لها، ويكون الاختلاف أيضاً في العديد من الأساليب المعتمدة والتقنيات المختلفة لرياضة الكونغ فو عن الرياضة الأخرى¹³⁰.

الكونغ فو تاريخ اللعبة وقوانينها

¹³⁰ https://en.wikipedia.org/wiki/Martial_arts

الكونغ فو هو رياضةٌ وفنٌّ من الفنون القتالية التي ظهرت في الصين قبل انتشارها عبر أنحاء العالم، وهو احد الأساليب القتالية التي لها أسلوب خاص وشهرة كبيرة وتعتمد على الوقت والجهد والتمارين ، وهو رياضةٌ تشمل كافة الأجناس والأعمار، كما تساهم هذه الرياضة في بناء جسد الإنسان وجعله رشيقاً كما تساهم في تطوير العقل وتدفع به نحو الوعي والروح المتزنة، وتعتمد هذه الرياضة على أسلوبين مختلفين: الأول يتجرد فيه المرء من جميع أنواع الأسلحة ويعتمد على القوة في قدميه وسواعده من أجل الركل واللكم، والثاني يعتمد على وجود الأسلحة الصلبة والرخوية، كاستخدام السيف أو عصا النيشاكو ونحو ذلك من الأسلحة¹³¹.

تاريخ الكونغ فو

بدأت هذه الرياضة تأخذ في الازدهار في بداياتها في الصين في مقاطعة خنان وتحديداً في معبد شاولين، حيث تذكر الأمثال الشعبية الصينية (أن جميع فنون القتال التي تساهم في الدفاع عن النفس نشأت من المعبد ورياضة الكونغ فو شاولين هي الأفضل)، ساهم الراهب البوذي المعروف باسم (بودهيدهارما) في نشر هذه الرياضة في القرن الخامس للميلاد، حيث قام بتدريس الرياضة لرهبان المعبد، وقد علمهم ذلك في سبيل الدفاع عن أنفسهم ضد أي خطرٍ محققٍ بهم من الحيوانات وقطاع الطرق، وعلى ذلك فإن الراهب البوذي يعدّ المؤسس والمبتكر لهذه الرياضة القتالية، وهذه المعلومة جاءت من الفيلسوف طاوي صاحب المخطوطة التي كتبت مع الدليل Yijinjing وذلك في عام (1624 للميلاد)، حيث تعاقبت أساليب الشاولين من الراهب البوذي إلى أحد جينرالات الصين الكبار والمعروف (بلي حينغ) ومراراً بالكثير من أبطال الحروب البوذيين والراهبين والقديسين وصولاً إلى الفيلسوف (طاوي).

ولكن يعتقد بعض الباحثون في علم التاريخ أنّ كلّ هذا التاريخ وهذه الوقائع هي وقائع مزيفة لا أصل لها، وذلك استناداً على وجود العديد من المفارقات التاريخية، كما أرجعوا ذلك إلى احتواء الأدب الصيني على الكثير من الخيال والشخصيات غير الحقيقية في سردهم للقصص التاريخية¹³².

الفنون القتالية في بلاد الرافدين (تحليل الجدارية البابلية)

¹³¹ https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%88%D9%86%D8%BA_%D9%81%D9%88

¹³² www.wikiwand.com/Shaolin_Kung_Fu.mhtml الكونغ فو تاريخ اللعبة وقوانينها وأشهر لاعبيها - سطور.

موقع التنقيب : العراق منطقة لارسا.

المواد :الطين المحروق (الفخار).

الابعاد: الارتفاع(7سم)، العرض (11.5 سم)، العمق (2 سم).

الفترة :البابلية القديمة.

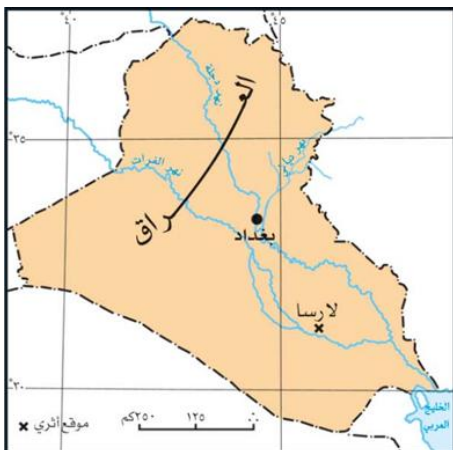
تاريخ الصنع: (1750- 2000 قبل الميلاد).

المكان : المتحف البريطاني.

تاريخ الانتقاء: (1856 م).شكل (2)



مدينة لارسا الاثرية133



تعد لارسا من المدن المهمة في تاريخ بلاد الرافدين القديمة، ويعرف موقعها اليوم باسم تل السنكره (أو سنقرة). ويقع هذا التل على بعد (40) كم تقريباً إلى الشمال الغربي من مدينة الناصرية الحالية في جنوبي العراق (الشكل (3))، وكان نهر الفرات يمر بمدينة لارسا في العصور القديمة، ولكن تغير مجرى هذا

النهر جعله يمر على بعد (20) كم تقريباً إلى الغرب من موقعها. يغطي تل السنكره حالياً مساحة تبلغ أبعادها (2) كم من الشمال إلى الجنوب و(1.5) كم من الشرق إلى الغرب، وفي وسط الموقع تقريباً يوجد مرتفع بارز يمثل بقايا زقورة معبد المدينة.

استكشف موقع المدينة لأول مرة من قبل وليام. ك. لوفتس، الذي زار الموقع في عام (1853م)، ورسمت أول خارطة للموقع من قبل فالتر أندريه في عام (1903م). وقد بدأت بعثة أثرية فرنسية التنقيب في موقع مدينة لارسا برئاسة أندريه بارو (1932 - 1934م)، واستؤنف التنقيب في مواسم متقطعة في الأعوام (1968-1970م) و(1976-1991م). وكانت أعمال التنقيب الأثرية تجرى في موضعين رئيسيين من الموقع حيث توجد في الأول بقايا معبد المدينة وزقورته، وفي الموضع الثاني توجد بقايا قصر نور- أدد (1850-1865 ق.م)، وهو الملك الثامن في سلالة لارسا، ولا تزال أرجاء واسعة من موقع مدينة لارسا غير منقبة.

على الرغم من أن التنقيبات الأثرية في موقع لارسا لم تكشف عن طبقات يعود تاريخها إلى ما قبل الألف الثالث قبل الميلاد؛ هناك شواهد على أن المدينة سكنت منذ دور العبيد، في النصف الثاني من الألف الخامس قبل الميلاد، حتى أواخر الألف الأول قبل الميلاد (العصر الفرثي). وتعود معظم البقايا التي كشفت عنها التنقيبات إلى العصر البابلي القديم، في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد. ويصطلح على إطلاق اسم عصر إيسن - لارسا على القسم الأول من ذلك العصر بسبب قيام سلالتين قويتين في مدينتي إيسن ولارسا، وكانتا تتنافسان للسيطرة على جنوبي بلاد الرافدين.

كان المعبد الرئيس في لارسا عبارة عن مجمع ديني ضخم مخصص لعبادة إله الشمس، ويشغل هذا المجمع مساحة يبلغ طولها (277 م × 95 م)، ويتألف من سلسلة أبنية أهمها البناية الأمامية التي تضم ساحة مفتوحة وغرفاً تحيط بجهاتها الأربع. في القسم الجنوبي الغربي من الساحة توجد غرفة العبادة وخلفها مباشرة الزقورة. وينتظم المدخل الرئيس للمعبد مع الساحة ومدخل غرفة العبادة على محور واحد، يمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي. وهناك ممر يحيط بالزقورة ويفصلها مع غرفة العبادة عن بقية أرجاء المعبد التي تحيط بهما. زينت جدران المعبد الخارجية بالطلعات والدخلات. وزينت جدران الساحات إما بأنصاف أعمدة لها أشكال حلزونية وإما بالطلعات والدخلات المشابهة لما هو موجود في الواجهات الخارجية. وقد أمكن تمييز سبع مراحل بنائية للمعبد تعود إلى عصور مختلفة في الألف الثاني قبل الميلاد، تعود المرحلة الأولى إلى عصر إيسن- لارسا، وتعود ثلاث مراحل لاحقة إلى عصر سلالة بابل الأولى. وهناك مرحلتان تعودان إلى



العصر البابلي الوسيط، السلالة الكاشية، والمرحلة الأخيرة تعود إلى عصر سلالة إيسن الثانية في القرن الحادي عشر قبل الميلاد.

أما قصر نور - أدد فقد شيد بالأجر (الشكل (4) خريطة القصر)، وضم ساحة مركزية واسعة وقاعة عرش مع غرف لأغراض متعددة. وتدل نتائج التنقيب في بقايا بناية هذا القصر أن عملية تشييده لم تكتمل؛ إذ لم يعثر فيها على أي مخلفات أثرية مقترنة بالاستعمالات اليومية الاعتيادية، ولكن أهم المكتشفات الأثرية جاءت

من بناية المعبد، التي حملت اسم إي- ببار الذي يعني باللغة السومرية «المعبد الناصع»، ومن بين تلك المكتشفات جرة فخارية تضم مواد وأدوات تخص عمل الصاغة.

يرد اسم مدينة لارسا في نصوص جميع العصور التاريخية في بلاد الرافدين القديمة حتى نهاية الألف الأول قبل الميلاد. وقد برز الدور السياسي والحضاري لها حين أصبحت عاصمة لسلالة أمورية أسسها نبلائم عام (2025) قبل الميلاد تقريباً، أي في أواخر عصر سلالة أور الثالثة، وحكم في هذه السلالة أربعة عشر ملكاً، كان آخرهم ريم - سين (1822-1763 ق.م) الذي استطاع أن يسقط سلالة مملكة إيسن المنافسة في عام (1794) قبل الميلاد ويضمها إلى مملكته. ولكن مملكة لارسا واجهت بعد ذلك منافساً قوياً هو حمورابي، ملك بابل، الذي تمكن من الاستيلاء عليها وأسر ملكها ريم - سين في عام (1763) قبل الميلاد.

ستقوم الكاتبة بتحليل كل مكون من مكونات الجدارية على حده وكما يأتي:

- **الشخص:** من الجدارية نلاحظ وجود أربعة أشخاص اثنان منهما يؤديان حركات رياضية واثنان يقومان بالعزف على الآلات الموسيقية

أ- اللاعبين

من خلال ملاحظة الحركات التي يقوم بها اللاعبين في الشكل (1) نلاحظ انهما يقومان بحركات رياضي قتالية . من خلال تحليل الحركات القتالية نرى تقاطع اليدين من منطقة الساعدين كما ان اصابع الايدي لكلا اللاعبين مضمومة لذراع المتشابكة، اما الذراع الحرة فنرى ان اصابع اليدين مضمومة وهي بجانب الجسم .

واذا ما قارنا هذه الحركة القتالية مع الحركات القتالية للعبة الكونغ فو نرى التشابه في وضعية الايدي ونرى ايضا وضعية الاصابع المضمومة الشكل (2) والشكل (5) يوضح وضعية الايدي والاصابع .



- المواصفات الجسمية

من الشكل (5 و 3) نلاحظ مجموعة من لاعبي الكونغ فو ، نلاحظ ان لاعب الكونغ فو لا يحتاج الى بنية عضلية ضخمة اذ ان رياضة الكونغ فو تعتمد على المرونة والدقة في الضربات والسرعة واللياقة البدنية . واذا قارنا بين لاعب الكونغ فو الحديث ولاعب الكونغ فو من بلاد الرافدين نرى التقارب بينهما في المواصفات الجسمية .

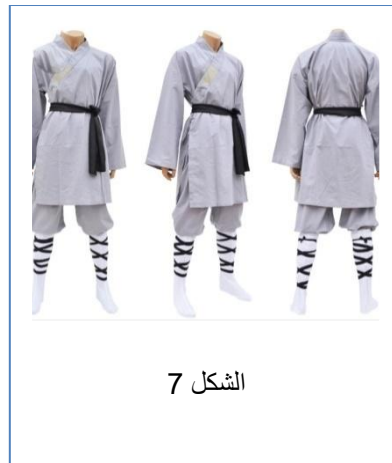
الشكل 6



الزي الرياضي للاعب الكونغ فو

من الاشكال (3 ، 6) نلاحظ ان لاعب الكونغ فو العراقي يرتدي زي رياضي خاص بلعبة الكونغ فو وهو عبارة عن لباس واسع ينسدل من منطقة الرقبة والاكثاف الى منتصف الفخذ ،كما نلاحظ عدم ارتدائه احذية رياضية . او حزام.

واذا ما قارنا بين الزي الرياضي للاعب الكونغ فو الحالي الشكل(7) نلاحظ وجود تشابه بين الزي الرياضي العراقي والصيني .اذ يرتدي اللاعب الصيني لباس واسع من منطقة الرقبة والاكثاف الى منتصف الفخذ ،كما نلاحظ عدم ارتدائه احذية . اما بما يتعلق بالحزام فان لاعب الكونغ فو لا يرتدي اي حزام في بداية مشواره ، ثم يحصل على الحزم بعد سلسلة من الاختبارات يجتازها اللاعب ليحصل على الحزام . ويتدرج لون الحزم حسب كل مرحلة تبدأ من اللون الاصفر ثم البرتقالي – الاخضر – ازرق – احمر – بني – الاسود وفيه عدة درجات من (1- 5) .



الفرقة الموسيقية

- من الجدارية العراقية نلاحظ وجود الفرقة الموسيقية ، تتكون الفرقة من ما يأتي:

- الآلات الموسيقية **الطبل** : آلة موسيقية إيقاعية عالمية وقديمة العهد¹³⁴. يصنع الطبل من الفخار او من المعدن ويكون على شكل اناء متسع عند

¹³⁴ https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A8%D9%84#cite_note-1

الطرف الذي يشد عليه <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%84%D8%AF> الجلد الرقيق.

-
- يعتبر الطبل آلة قديمة فهو معروف في بلاد الرافدين منذ عام
- 6000 قبل الميلاد وكان للطبل أو بعض أنواعه منزلة كبرى عند قدماء السومريين والبابليين .
- للطبول تاريخ طويل تنوعت خلاله اشكالها وحجومها فهناك الطبل المستدير الكبير والطبل اليدوي والطبل الطويل المخروطي والطبل الاسطواني . تعمل اطارات هذه الطبول اما من المعدن واما من الخشب واما من الفخار ويكون القرع اما من باليد او بالعصا.
- **الصنج اليدوي** : وهو من الآلات التي تخرج الاصوات بذاتها عن طريق تصادم جزيئاتها بعضها ببعض عن طريق ضرب بعضها ببعض والذي يسبب تلاطم الاجزاء المكونة للآلة ببعضها .
- ان اقدم استعمال للصنج اليدوي (سيمبال) كان في عهد الملك السومري اورنمو مؤسس سلالة اور الثالثة وليس في العصر البابلي القديم واستمر استعمال هذه الالة في العصور اللاحقة وكذلك تم العثور على الصنج اليدوي في نمرود¹³⁵
- ونلاحظ في الجدارية العراقية وجود الطبل الكبير كما نلاحظ وجود آلة الصنج الموسيقية
- واذا قارنا بين الجدارية العراقية وصورة الفرقة الموسيقية في بطولة الكونغ فو الشكل (8) نلاحظ وجود الطبل الكبير اضافة الى وجود آلة الصنج .

ثروت عكاشة ، الفن العراقي القديم سومر بابل اشور ، دار فينيقيا ، بيروت . ص 635¹³⁵



ملخص الفصل

من خلال ما تقم يمكن ان نستنتج ما يأتي :

عرفت حضارة وادي الرافدين الفنون القتالية منها رياضة الكونغ فو قبل الحضارة الصينية.

نظم العراقيون القدماء بطولات لرياضة الكونغ فو .

خصص العراقيون القدماء زي خاص لرياضة الكونغ فو .

الفرق الموسيقية كنت تشارك في مراسيم احتفاليات بطولات الكونغ فو .

استخدم العراقيون القدماء آلة الصنج والطبل الكبير في البطولات الرياضية .

مصادر الفصل

1. ثروت عكاشة ،الفن العراقي القديم سومر بابل اشور، دار فينيقيا ، بيروت .
2. موقع فليكر في www.flickr.com / صور
3. https://en.wikipedia.org/wiki/Martial_arts
4. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%88%D9%86%D8%BA_%D9%81%D9%88%D8%B7%D8%A8%D9%84#cite_note-7
5. الكونغ فو تاريخ اللعبة وقوانينها وأشهر لاعبيها - سطور.mhtml,"
www.wikiwand.com .Shaolin Kung Fu
6. الموسوعة العربية | لارسا (arab-ency.com.sy)

خاتمة الكتاب

لم يدرس أي عالم حضارة وادي الرافدين ولم يتأثر بها فقد كانت وما زالت تُثير دهشة من يغوص بها ويكتشف أسرارها الى يومنا هذا .

وستستعرض الكاتبة اقوال بعض المؤرخين وعلماء الآثار عن حضارة وادي الرافدين:

-**صموئيل نوح كريم:** ذكر ان قصة الحضارة في العالم تبدأ في سومر.

-**وليليام جيمس ديورانت:** كانت حضارة وادي الرافدين مهد الحضارات وهي التي أسست الكثير من أسس الحضارة التي نعتمدها اليوم .

-**السير ليونارد وولي :** من بين جميع الحضارات تبرز حضارة وادي الرافدين لتنوعها وثروتها الثقافية.

- **جان بوتيرو:** ان حضارة وادي الرافدين كانت من أوائل الحضارات التي وضعت اسسا علمية وفلسفية للحياة.

- **هنري فرانكفورت:** ان حضارة وادي الرافدين أظهرت مهارة عالية في التنظيم الإداري والسياسي مما ساعد على تطور مجتمع معقد ومتقدم.

وتضيف الكاتبة الى اقوال العلماء عن حضارة وادي الرافدين

لم تكن حضارة وادي الرافدين حضارة علم فقط، بل كانت حضارة دينية أيضا ظهر فيها العديد من الأنبياء الذين دعوا الى عبادة التوحيد . إضافة الى انها حضارة متطورة نشرت علومها الى كل العالم فأشرققت الحضارات بنور علمها وتبدل الحياة من حال الى افضل حال هذه الحضارة التي علمت الانسان حروفه الأولى وبنّت اول مستوطنة وكتبت اول قانون والفت أولى الكتب ونظمت الحياة الزوجية وزرعت أولى الحقول .لم يكتفي الرافديني بذلك بل وضع أسس الألعاب الرياضية والمهرجانات الرياضية والقوانين الرياضية والتي ما تزال قائمة الى وقتنا الحالي .

فتأثير هذه الحضارة ليس لحظي ينطفئ بمرور الزمن بل هو تأثير مستمر استمرار الحياة على هذا الكوكب .

البروفيسور الاء عبدالله حسين علي المولى

دكتوراه تربية رياضية

العراق / جامعة الموصل / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

تخصص فلسفة وتاريخ التربية الرياضية

عضو هيئة تدريسية في جامعة الموصل

المؤلفات

-اسرار مقابر اور الفلسفية والرياضية

-اسرار ورموز اقدم لوح لعب في التاريخ (لعبة اور الملكية)

-الاعجاز العلمي في ممارسة الألعاب الرياضية في السنة النبوية

-التربية البدنية وعلوم الرياضة الفلسفة والتاريخ

-حضارة وادي الرافدين اقدم تنظيم رياضي في التاريخ